المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات الاستراتيجية والعسكرية

تخصص: دراسات إستراتيجية و دولية

الدفعة السادسة

التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق أسيا 2012-2015

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

إعداد الطالب:

لونيسي عبد الغاني

إشراف الأستاذة:

د. العاقل رقية

أعضاء لجنة المناقشة:

د. ربيج علي ..... رئيسًا

د. العاقل رقية ..... مشرفًا و مقررًا

أ. بن ساسي رشيد ..... مناقشًا و مصححًا

السنة الجامعية: 2016/2015م

شكر وتقدير

يسرني أن أتقدم بالشكر إلى أستاذتي الكريمة

الدكتورة العاقل رقية

لجهدها المخلص و تعاونها البناء في الإشراف على هذا البحث، ولملاحظاتها القيمة والجهد الكبير الذي بذلته من بداية البحث حتى انجازه وإخراجه إلى النور.

كما أتقدم بالشكر و التقدير لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث.

كما أشكر كل من تعاون وقدم لي المساعدة في توفير البيانات والمعلومات.

لونيسي عبد الغاني

إهداء

إلى بلدي الجزائر

إلى والدتي الغالية

إلى والدي العزيز

إلى احبتي في هذه الدنيا

إلى أصدقائي الأعزاء

إلى كل من قدم لي يد العون

أهدي عملي هذا

لونيسي عبد الغاني

Liste des abréviations : **قائمة المختصرات:**

TPP	Trans-Pacific Partnership	الشراكة عبر المحيط الهادئ
APEC	Asia-Pacific Economic Cooperation	التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ
ASEAN	Association of Southeast Asian Nations	رابطة دول جنوب شرق أسيا
ZES	Zones économiques spéciales	المناطق الاقتصادية الخاصة
ZFL	Zones franches littorales	المناطق الساحلية الحرة
RCEP	Regional Comprehensive Economic Pratnership	الشراكة الاقليمية الاقتصادية الشاملة
OMC	Organisation mondial de commerce	المنظمة العالمية للتجارة
CICA	conférence on Interaction and Confidence Building Measures in Asia	مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في أسيا
ARF	ASEAN Regional Forum	المنتدى الاقليمي للأسيان
TNP	Traité sur la non-profération des armes nucléaires	معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية

الملخص:

تعتبر منطقة شرق آسيا من بين المناطق التي تمتاز بالأهمية الجيوسياسية و الجيواستراتيجية، وهذا ما جعل كل من الصين الشعبية و الولايات المتحدة الأمريكية تتنافسان من أجل الهيمنة و النفوذ في هذه المنطقة و التحكم فيها، مع العلم أن اهتمام كلتا الدولتين بهذه المنطقة يعود الى عقود تاريخية ماضية، والذي زاد في السنوات الاخيرة، خاصة بعد الصعود الاقتصادي الصيني و بداية هذه الأخيرة بتحديث قدراتها العسكرية بما يخدم طموحها الإقليمي و العالمي، وكذا إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عام 2012عن تحويل مركز إهتمامها الإستراتيجي من أوروبا و المحيط الأطلسي الى آسيا-الباسفيك وبالضبط الى شرق آسيا.

وقد تمحورت دراستنا حول الإجابة عن سؤال الإشكالية والمتمثل فيما يلي: فيما تكمن طبيعة التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا 2012-2015؟. فبعد التعرف على الموقع الجيوسياسي لمنطقة شرق آسيا، وإظهار مدى أهميتها الجيوسياسية و الإستراتيجية، تبين لنا أن لكل من الصين و الولايات المتحدة مصالح مختلفة الجوانب في تلك المنطقة، و هو الأمر الذي أثر على طبيعة التنافس بين كلتا الدولتين، بحيث كان كل مظهر من مظاهر التنافس يعبر عن مصلحة معينة أو أكثر، وبهذا فان التنافس الصيني الأمريكي هو تنافسًا جيوستراتيجيًا تحاول من خلاله كل دولة الهيمنة و النفوذ في تلك المنطقة من أجل تحقيق طموحاتها التوسعية على الساحة الدولية، فما تنافسهما في منطقة شرق آسيا ما هو إلا جزء أهم من تنافسهما في الساحة الدولية، لأن حسب المنظور الإستراتيجي لكلتا الدولتين فان شرق آسيا سيكون قلب العالم للقرن الواحد و العشرين (ق21)، و أن من سيسيطر على هذه المنطقة سيسيطر على العالم بأكمله.

فرغم إشتداد و تصعيد التنافس الصيني الأمريكي في السنوات الأخيرة خاصة فيما بين الفترة الممتدة بين 2012-2015، إلا أنه لم يتفق معظم الجيوستراتيجيين حول مستقبل هذا التنافس، فهناك من رجح تصور التعاون والشراكة فيما بين الصين و أمريكا، خاصة بعد إزدياد علاقات الإعتماد المتبادل بين كلتا الدولتين في مجالات مختلفة، و هناك أيضا من رجح تصور الصراع و المواجهة المباشرة بين الدولتين من أجل وضع حد لتنافسهما الهادف لتحقيق مصالحها في منطقة شرق آسيا، و هو التصور المستبعد نظر لما قد يحدثه هذا الصراع من أضرار لكتا الدولتين و للمجتمع الدولي ككل.

الكلمات المفتاحية: التنافس، النفوذ، الهيمنة، الجيوسياسية، الجيوستراتيجية، المصلحة الوطنية، شرق آسيا، آسيا-المحيط الهادي.

Résumé:

La région de l'Asie orientale est considérée comme étant une région d'importance géopolitique et géostratégique, ce qui poussent les USA et La Chine à se concourir pour dominer et imposer ainsi leur hégémonie dans cette région, et la maitriser, sachant que l'intérêt que ces deux pays accordent à cette dernière ne date pas d'aujourd'hui, mais cet intérêt s'est accru ces dernières années avec l'émergence économique de la Chine qui a modernisé sa puissance militaire pour servir ses ambitions à la fois régionale et mondiale, avec notamment l'annonce des USA en 2012 son intention de modifier le centre de son intérêt stratégique de l'Europe et l'océan atlantique à l'Asie -pacifique, et particulièrement l' Asie orientale.

Notre étude s'est basée sur le fait de répondre à la question de la problématique, à savoir : Quelle est la nature de la compétition sino-américaine dans la région de l'Asie orientale durant la période 2012-2015 ? Car après avoir identifié la place géopolitique de l'Asie orientale, et montré l'importance géostratégique et géopolitique qui lui est propre, il nous est paru que les intérêts des deux pays sont divergents, ce qui a influencé le rapport entre eux et leur conflit dans la région, et indique à quel point toute forme d'intérêt est différente d'une autre, ce qui confirme un fait important : que la compétition sino-américaine est d'abord géostratégique, car chaque Etat essaie d'imposer son influence et sa domination sur la dite région pour réaliser ses ambitions d'expansion au niveau mondial, c'est-à-dire que leur compétition au niveau de cette région n'est qu'une partie d'une compétition entre les deux pays sur la scène internationale, car selon la vision géostratégique des deux pays, cette région serait le Centre du Monde de XXI ème siècle, et par conséquent, celui qui domine cette dernière sera le maitre incontestable du monde.

Malgré la férocité et l'émergence, ces dernières années, de la compétition sino-américaine, notamment durant la période 2012-2015, la plupart des géo-stratégistes ne se sont pas mis d'accord sur l'issue de ce conflit, car il y a ceux qui ont supposé qu'il y aurait une coopération entre les deux pays concurrents, surtout avec l'augmentation des rapports de travail soutenu entre les deux Etats dans divers domaines, mais il y a aussi ceux qu'ils ont supposé le scénario d'un conflit direct entre les deux Etats pour mettre un terme à cette compétition et réaliser ainsi des objectifs définitifs dans cette région, même si ce dernier est à éloigner, vu les dommages que ce type de conflits pourrait causer aux deux pays.

Mots clé : compétition, influence, hégémonie, géopolitique, géostratégique, intérêt National, Asie orientale, Asie-Pacifique.

Abstract:

The East of Asia is considered as an important geostrategical and geopolitical region; this importance pushed the USA and China to compete over this area, in order to dominate it. The interest that this two countries accord to this region does not date from today, however it is rooted in history, especially after the evolution of the Chinese economy and the modernization of its military power to serve both of its regional and international ambitions. This interest was also due to the declaration of the USA about shifting its strategical interests from Europe and the Pacific Ocean to Asia Pacific and mainly East Asia.

Our study will focus on answering this main problematic: What is the nature of the competition between the USA and China in the East Asia region during the period of 2012-2015?

After identifying the geopolitic importance of this region, and exposing its geostrategical and geopolitical particularity, we concluded that their interests are divergent, this divergence influenced the relationship between two countries and their conflict, each conflict has a different form from another conflict. That confirms one truth: the competition between two stats is abord geostratigical, so each stat tries to impose its hegemony, and influence on this region to realize its expansion's ambition on the international scene. That means that the competition in this region is just a part of a conflict in the whole world. According to the geostrategic vision of two both countries, this region could be the XXI World Centre, so the state who dominates that region will be the master of the world.

Despite aggressiveness, these last years, of the USA VS China's competition during the period 2012-2015, most of geostrategics have no the same vision about the future of this competition ; so some of them supposed that it will be a cooperation between this two concurrents countries above all the raising of the work's relation on several fields, but others supposed a direct conflict between two major powers to put the end to this competition, but this last scenario is not reel because of many damages that can cause to these two countries.

Key Words: competition, influence, hegemony, geostratigical, geopolitical, national interest, East Asia, Asia-Pacific.

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الموقع الجيوسياسي لمنطقة شرق آسيا

المبحث الأول: الجغرافية السياسية لمنطقة شرق آسيا

المطلب الأول: الموقع الجغرافي منطقة شرق آسيا

المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق آسيا

المبحث الثاني: الواقع الاقتصادي والعسكري لدول شرق آسيا

المطلب الأول: الواقع الإقتصادي لدول شرق آسيا

المطلب الثاني: الواقع العسكري لدول شرق آسيا

الفصل الثاني: السياستين الصينية والأمريكية في منطقة شرق آسيا

المبحث الأول: الجذور التاريخية للإهتمام الصيني والأمريكي لمنطقة شرق آسيا

المطلب الأول: الجذور التاريخية للإهتمام الصيني لمنطقة شرق آسيا

المطلب الثاني: الجذور التاريخية للإهتمام الأمريكي لمنطقة شرق آسيا

المبحث الثاني: الأهمية و المصالح الإستراتيجية الصينية في منطقة شرق آسيا

المطلب الأول: أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الصينية

المطلب الثاني: المصالح الإستراتيجية الصينية في منطقة شرق آسيا

المبحث الثالث: الأهمية والمصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا

المطلب الأول: أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الاستراتيجي الأمريكي

المطلب الثاني: المصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا

الفصل الثالث: مظاهر و مستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا

المبحث الأول: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا

المطلب الأول: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الاقتصادي و التجاري

المطلب الثاني: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الأمني و الاستراتيجي

المطلب الثالث: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين السياسي و الثقافي

المبحث الثاني: مستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا

المطلب الأول: تصور التعاون الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا

المطلب الثاني: تصور الصراع الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا

الخاتمة

مقدمة

مقدمة

يشهد العالم في السنوات الأخيرة تحولات جيوسياسية و جيوستراتيجية غيرت من مجريات الأحداث الدولية، خاصة بعد الأزمة المالية والإقتصادية العالمية، والتي ضربت إقتصاديات الدول الرأسمالية عام 2008، غير أن هذه الأزمة كانت نعمة للقوى الجهوية في آسيا خاصة الصين، بحيث عرفت هذه الدول نمو إقتصادي كبير مكنها من تحديث تقنياتها وقدراتها العسكرية و هذا بعد أن زادت من نسبة نفقاتها العسكرية، و هو الشيء الذي تخشاه الدول الغربية وفي مقدمتها الدول الأوروبية و الولايات المتحدة الأمريكية، لأن هذا الصعود المستمر للدول الأسيوية يجعل من مركز القوة في العالم يتحول من الغرب إلى الشرق، أي من أوروبا و المحيط الأطلسي إلى آسيا-المحيط الهادي و بالضبط إلى شرق آسيا، وبما أن الصين الشعبية و الولايات المتحدة الأمريكية هما القوتين العظميتين المرجحتين لقيادة العالم في فترة القرن الواحد و العشرين، جعل كلتا الدولتين تدخلان في تنافس فيما بينهما من أجل الهيمنة والسيطرة على شرق آسيا و من ثم العالم بأكمله.

فرغم دخول الصين و أمريكا في علاقات تعاون منذ بدايات السبعينات إلى غاية بدايات التسعينات و كذا وصف الرئيس الأمريكي السابق **"بيل كلينتون"** علاقات دولته مع الصين بالشريك الإستراتيجي، إلا أن بعد وصول **"بوش الإبن"** إلى مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، أكد عكس ذلك عندما وصف هذه العلاقة بالتنافس الإستراتيجي و أن الصين هي خصم لا شريك، وبهذا فقد أدى النهوض الصيني المستمر كقوة جهوية ومرشحة لريادة العالم في القرن الواحد والعشرين، وكذا تراجع الولايات المتحدة تدريجيا كقوة مهيمنة على العالم، إلى دخول كلتا الدولتين في تنافس فيما بينهما، غير أن هذا التنافس سيدار أحداثه في منطقة شرق آسيا، وهذا بعد أن أدركت كلتا الدولتين أهمية هذه المنطقة في تحقيق مصالحها و تطلعاتها المستقبلية، وبهذا ستكون منطقة شرق آسيا مسرح للتنافس الصيني الأمريكي في السنوات القادمة، علما أن هذا التنافس قد زادت حدته في السنوات الأخيرة خاصة بعد 2012 إلى غاية يومنا هذا، وهذا بعد التغيير الحاصل في هرم الحكم في كل من الصين بتولي **"شي جين بينغ"** (Xi Jinping) الحكم و كذا إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن تحويل مركز ثقلها الإستراتيجي إلى شرق آسيا بعد إنسحابها من العراق و أفغانستان في نفس السنة، بالإضافة إلى هذا نجد كذلك إرتفاع وتيرة مختلف التهديدات و التحديات الأمنية في هذه المنطقة و التي تعرض مصالح كلتا الدولتين للخطر قد أثر على توجيه كلتا الدولتين لمنظورهما الإستراتيجي إلى شرق

آسيا، وهو الأمر الذي أثر على العلاقة التي تربط بين هاتين الدولتين، خاصة في هذا الجزء من العالم.

و إنطلاقا من كل هذا فقد تعددت القراءات و التفسيرات لطبيعة هذا التنافس ومدى إمكانية تحقيق لتغيير لموازين القوى لصالح الصين بعد النمو السريع الذي تعرفه في السنوات الأخيرة، و كذا مدى إستعداد الولايات المتحدة الأمريكية في خسارة مكانتها كقوة مهيمنة على الساحة الجهوية و الدولية، فإنطلاقا من هذه التجاذبات الدائرة والحاصلة في السنوات الأخيرة في منطقة شرق آسيا بين كل من الصين الشعبية و الولايات المتحدة إرتأينا إلى دراسة هذا الموضوع و البحث فيه.

1-أهمية الدراسة

تكمن أهمية موضوع الدراسة المعنون ب: **" التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا 2012-2015"** في:

أ- **الأهمية العلمية (الأكاديمية):** نظرا للأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق آسيا أصبح من البديهي التطرق إلى الدراسات الجيوسياسية دون التطرق إلى هذه المنطقة، بحيث تؤكد مجموعة من الدراسات المستقبلية بأن قلب العالم سيصبح شرق آسيا و هذا نظرا للصعود الإقتصادي السريع لدول المنطقة خاصة الصين، اليابان، كوريا الجنوبية و الفيتنام، ولهذا تعد دراسة موضوع التنافس الصيني الأمريكي في هذه المنطقة من بين الموضوعات الأساسية لمعرفة وفهم صراعات الهيمنة و النفوذ على العالم.

ب- **الأهمية العملية:** تكمن الأهمية العملية للموضوع في كون منطقة شرق آسيا منطقة جيوستراتيجية للقوى العظمى من أجل النفوذ و الهيمنة على آسيا بصفة خاصة و العالم بصفة عامة، و هذا ما جعل كل من الصين الشعبية و الولايات المتحدة الأمريكية تولي أهمية كبيرة لهذه المنطقة من أجل بسط نفوذهما، لكن إنشغال أمريكا بمناطق أخرى من العالم بعد نهاية الحرب الباردة، سمح للصين بإستغلال الفارغ الإستراتيجي في منطقة شرق آسيا، مما أهلها لأن تكون قوة جهوية تسعى للهيمنة على المنطقة بحكم القرب الجغرافي والنمو الإقتصادي الذي تعرفه في السنوات الأخيرة، و هذا ما سمح لها بتطوير قوتها البحرية في بحر الصين الجنوبي وبالتالي في منطقة شرق آسيا من أجل حماية مصالحها، وهو ما سيهدد مصالح الولايات المتحدة

الأمريكية، وبالتالي يخلق جو تنافسيًا بين القوتين للسيطرة على هذه المنطقة نظرًا للأهمية الجيوسياسية و الإستراتيجية التي تمتاز بها.

2-الهدف من الدراسة

الهدف من هذه الدراسة يظهر من خلال محاولة البحث عن طبيعة التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا في الفترة الممتدة ما بين 2012-2015، إلى جانب البحث عن الأهمية الجيوسياسية و الإستراتيجية لهذه المنطقة، و كذا التعرف على مختلف مظاهر التنافس بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق آسيا، مع الإشارة إلى أهمية و مصلحة كلتا الدولتين في هذه المنطقة، و محاولة كلاهما بسط النفوذ و الهيمنة عليها من أجل تحقيق مصالح جيوستراتيجية على المستوى العالمي.

3-مبررات إختيار الموضوع

أ- **المبررات الموضوعية:** تكمن المبررات الموضوعية لإختيارنا لهذا الموضوع من خلال الإعتبارات التالية:

- العمق الإستراتيجي للصين في منطقة شرق آسيا عبر بحر الصين الجنوبي والشرقي.
- التواجد التاريخي الأمريكي في المنطقة عبر مجالات مختلفة (اقتصادية، عسكرية وسياسية)
- تطوير الصين لأسطولها البحري في الأعوام الأخيرة ومحاولتها التوسع في بحر الصين الجنوبي من خلال صنع جزر صغيرة و توسيع مجال نفوذها في هذا البحر، هذا ما أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية.
- إعادة إنتشار القوات المسلحة الأمريكية في منطقة شرق آسيا بعد إنسحابها سنة 2012 من العراق و أفغانستان وإعطاء أهمية كبرى لهذه المنطقة في إستراتيجيتها الجديدة، وهذا من أجل إحتواء النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة، وحماية مصالحها المختلفة فيها.

ب- **المبررات الذاتية:** أما المبررات الذاتية لإختيار هذا الموضوع تكمن في:

- الرغبة في التمعن و معرفة الأهمية الحقيقية لمنطقة شرق آسيا و مكانتها في الصراعات الجيوستراتيجية المستقبلية.

- التعرف على طبيعة التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، مع العلم أنها منطقة حيوية و جيوستراتيجية، تسعى من خلالها كل دولة لبسط نفوذها و هيمنتها من أجل التطلع للسيطرة على العالم.

4-مشكلة الدراسة

مباشرة بعد تولي الرئيس الأمريكي الحالي **"باراك أوباما"** الحكم للعهدة الثانية على التوالي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2012 و كذا إعلانه الانسحاب العسكري من العراق و أفغانستان، و الذي واكب كذلك توالي **"شي جين بينغ"** (Xi Jinping) الحكم في جمهورية الصين الشعبية، أعلنتا الدولتين (الصين والولايات المتحدة الأمريكية) بأن القرن الواحد و العشرين (21) سيكون قرن أسيوي، وهو ما جعل أمريكا تحول مركز ثقلها الإستراتيجي من أوروبا و المحيط الأطلسي إلى منطقة آسيا-الهادي و بالضبط منطقة شرق آسيا، وهو نفس الشيء نجد عند الصين في عهد الرئيس الصيني الحالي، بحيث قام بإحياء أمجاد الصين الإقليمية في منطقة شرق آسيا و أطلق شعار "الحلم الصيني" منافسا لشعار "الحلم الأمريكي"، و هذا ما جعل طموح الدولتين الصين وأمريكا في منطقة شرق آسيا يدخلان في تنافس فيما بينها.

و بناءً على ما تقدم يمكن طرح السؤال البحثي التالي:

فيما تكمن طبيعة التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا 2012-2015؟

و ضمن هذا السؤال الرئيسي يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- فيما يتمثل الموقع الجيوسياسي لمنطقة شرق آسيا؟
- ما مكانة و أهمية منطقة شرق آسيا بالنسبة لكل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ما هي أهم مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، و كيف يمكن تصور مستقبل هذا التنافس؟

5-الفرضيات

و للإجابة عن الإشكال المطروح قمنا بصياغة الفرضية الرئيسية التالية:

- تلعب طبيعة مصلحة كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية دور في تحديد طبيعة التنافس بينهما في منطقة شرق آسيا.

وإنطلاقا من هذه الفرضية الرئيسية يمكن طرح الفرضيات الفرعية التالية:

- تستمد منطقة شرق آسيا أهميتها الجيوسياسية و الإستراتيجية من موقعها الجغرافي.
- كلما إزداد اهتمام جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية في محاولة الهيمنة والسيطرة على العالم، كلما قادهما هذا إلى محاولة بسط نفوذهما على منطقة شرق آسيا.
- كلما زاد صعود ونفوذ الصين في منطقة شرق آسيا كلما تراجع نفوذ أمريكا في هذه المنطقة.

6-حدود الدراسة

أ- **الحدود المكانية:** يتحدد الإطار المكاني لدراسة التنافس الصيني الأمريكي في إطار إقليمي ثابت و هو المنطقة الإقليمية لشرق آسيا و التي تضم دول شمال شرق آسيا والمتمثلة في كل من الصين، اليابان، تايوان و كوريا الجنوبية و الشمالية. و دول جنوب شرق آسيا والتي تضم كل من اندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، الفلبين، فيتنام، تيلاند، لاوس، كمبوديا، بروناي، تيمور الشرقية.

ب- **الحدود الزمانية:** تهتم وتركز هذه الدراسة على الفترة الزمنية التي تبدأ من عام 2012 إلى غاية 2015، و قد تم إختيار هذه الفترة الزمنية إنطلاقا من الإستراتيجيتين الصينية و الأمريكية الجديدتين اللتان ظهرتا في عام 2012 و اللتان تعطيان أهمية أولية لمنطقة شرق آسيا، فبعد أن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية رسميا بسحب قواتها العسكرية من كل من أفغانستان والعراق، قامت بنشر قوات بحرية في المحيط الهادي من أجل إحتواء صعود الصين، و هذه الأخيرة قامت كذلك بالإعلان عن إستراتيجية جديدة عام 2012 و تم من خلالها إعطاء أهمية لمنطقة شرق آسيا و التوجه من القوة الإقتصادية إلى القوات العسكرية و تطويرها للقوات البحرية.

7-الدراسات السابقة

- كتاب **جون ميرشايمر** بعنوان **"مأساة سياسة القوى العظمى"**، وهو كتاب مترجم إلى اللغة العربية من طرف مصطفى محمد قاسم، كما أن هذا الكتاب صدر باللغة العربية بطبعته الأولى عام 2012، من طرف جامعة الملك سعود بالرياض، بحيث تطرق فيه الكاتب إلى علاقات القوى العظمى فيما بينها، بحيث أكد أن كل قوة تحاول الهيمنة على القوى الأخرى في مناطق النفود المختلفة، مع العلم أن الهيمنة هي الطريقة المثلى لضمان بقاء الدولة، إذ أشار كذلك إلى أن تعاظم القوة الإقتصادية للصين سيجعلها تسعى يقينيا إلى

ترجمة هذه القوة الإقتصادية إلى قوة عسكرية و هذا ما سيجعلها تحاول بمختلف الوسائل توسيع مجال هيمنتها على منطقة شرق آسيا، و مادام أن المؤلف تكلم عن العلاقات الصينية الأمريكية في مختلف مناطق النفوذ في العالم، حاولنا نحن من خلال موضوع مذكرتنا التدقيق أكثر في هذه العلاقة بشقها التنافسي في منطقة شرق آسيا.

- مذكرة ماجستير من إعداد الطالب **نجيم حذفاني** بعنوان: **"العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون –فترة ما بعد الحرب الباردة-". (**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات أسيوية، جامعة الجزائر-3: 2010-2011، تحت إشراف د. شعبان مسعود)، حاول الباحث من خلال مذكرته التعرف على العلاقة التي تربط كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية في الساحة الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، بحيث حاول في دراسته التمعن في مختلف سبل التعاون فيما بينهما كما تطرق كذلك إلى دراسة مظاهر التنافس بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية، أما فيما يخص علاقة هذه المذكرة بموضوع بحثنا فتظهر من خلال محاولة التركيز على هذه العلاقة التي تربط بين البلدين من جانبها التنافسي، مع تحديد دقيق لمنطقة التنافس.

-مقال **دانيال شيافر** (Daniel SCHAEFFER) بعنوان: " **L'Asie orientale, nouveau champ de rivalité sino-américaine ?** "، و الصادر في المجلة الإلكترونية جيوبوليتيك "géopolitique" باللغة الفرنسية يوم 2011/10/19، بحيث تناول فيه المؤلف منطقة آسيا الشرقية كمسرح جديد للتنافس بين القوتين العظميتين الصينية و الأمريكية خاصة بعد الصعود الإقتصادي الصيني الملحوظ و سعيها لتطوير قدراتها العسكرية وهذا ما يهدد التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة من خلال اشتداد التنافس بينهما من أجل الزيادة في النفوذ و الهيمنة على حساب دول المنطقة الشرق الأسيوية، وقد اعتمدنا بهذا المقال من أجل رسم صورة واضحة للعلاقة التنافسية التي تربط كل من الصين و أمريكا في شرق آسيا، و كذا البحث أكثر في صلب هذه العلاقة التنافسية.

8-النظريات والمقاربات

ا- النظرية الواقعية الجديدة: النظرية الواقعية الجديدة هي امتداد تطوري للواقعية التقليدية في الثمانينات من القرن العشرين، فهناك كذلك من يطلق اسم البنيوية الواقعية بدل الواقعية الجديدة، ومن رواد هذه النظرية نجد كل من: **"كنيث ولتز"، "روبرت جيلبن"، "روبرت تاكر"**، و **"جورد لسكي"** ...الخ.[1]

طرحت الواقعية الجديدة جملة من الفرضيات حول سلوك الدولة في النظام الدولي نورها كما يلي:[2]

- ✓ مركزية الدولة في تحليل السياسة الدولية (الدولة هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية).
- ✓ في ظل الفوضى تبحث الدول عن الحد الأقصى من القوة و الأمن.
- ✓ النظام الدولي هو المسؤول الأكبر عن سلوك الدولة على المسرح الدولي، بإعتباره بنية منتجة للسلوك.
- ✓ تبني الدول السياسات العقلانية كوسيلة للحصول على القوة و الأمن.
- ✓ المنفعة هي القوة، ولهذا تسعى الدول للحصول على القوة من أجل تحقيق المنفعة.

وعليه فالنظرية الواقعية الجديدة هي الإطار النظري الأنسب لتفسير المصلحة الوطنية لكل من الصين و أمريكا في منطقة شرق آسيا، ولهذا صب اختيارنا على هذه النظرية من أجل دراسة و تحليل موضوع هذه الدراسة.

ب- المقاربة الجيوسياسية: ظهرت في بدايات القرن العشرين من طرف العالم السياسي السويدي **"رودولف كيجين"** (Rudolf KIGIN)، بحيث تعبر عن تحليل و التنبئي بالسياسة الدولية بالإعتماد على المتغيرات الجغرافية كمساحة الدولة، السكان، الموارد الطبيعية، التطور التقني،...الخ، غير أن هذا الحقل عرف تطور و نجاح كبير في بداية الحرب العالمية الثانية خاصة عند الالمان،[3] كما تقوم هذه المقاربة على دراسة المعطيات الجغرافية دراسة سياسية،

[1] عامر مصباح، **معجم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.** ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009، ص 122.
[2] نفس المرجع، ص ص 122، 123.
[3] Frank ATTAR, **Dictionnaire des relations internationales de 1945 à nos jours.** Paris : éd. Du seuil, 2009, p 402.

حيث تساعد على الدراسة والقراءة السياسية للأبعاد والمحددات الجغرافية الطبيعية والبشرية.[1] وفي هذا الموضوع تظَّهر هذه المقاربة إهتمام كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية بالمجال الجغرافي للمنطقة شرق آسيا، وكذا ما يمثله هذا المجال من أهمية لكلا الدولتين، فسيطرة الصين أو أمريكا على هذه المنطقة الجغرافية سيعطيها الفعالية الحيوية، وكذا الحصانة الأمنية، الإقتصادية والعسكرية، خاصة و أن هذا الفضاء الجغرافي هو مركز الثقل الإستراتيجي في القرن الحادي والعشري، وهذا ما سنحاول الوصول إليه في هذه الدراسة إنطلاقا من هذه المقاربة.

ج- المقاربة الجيوستراتيجية: هي القراءة الإستراتيجية للمحددات والأبعاد الجغرافية وهي أعمق وأبعد نظرًا من المقاربة الجيوسياسية، لأنها تسعى للوقوف على الرهانات الإستراتيجية التي تتيحها القراءة الجيوسياسية،[2] فحسب هذه المقاربة، فإن منطقة شرق آسيا تضم أكبر المنافسين الدوليين للقرن الواحد و العشرين (ق21)، و المتمثلين في كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث سنحاول من خلال هذه المقاربة التعرف على مختلف مظاهر التنافس بين كلتا الدولتين و قدرتهما على السيطرة و النفوذ في منطقة شرق آسيا، و التي ستدخل ضمن المناطق الجيواستراتيجية المهمة لهذا القرن، لأن من يسطر عليها يسيطر على باقي مناطق العالم.

9-مناهج الدراسة

أ- المنهج المقارن: يعرف المنهج المقارن حسب ابن خلدون على أنه القيام بعملية التنظير أو التقابل بين الاشباه و النظائر، بحيث يعتبر طريقة لمعالجة المواضيع ذات الطابع المقارن من أجل تبيان أوجه الإختلاف و أوجه التشابه بين جزئي الموضوع المبحوث،[3] كما يظهر إستعمال هذا المنهج في موضوع دراستنا من خلال المقارنة بين عناصر الإهتمام الصيني و الأمريكي لمنطقة شرق آسيا سواء من حيث المقارنة في الفترة الزمانية أو من حيث مظاهر التنافس.

ب-المنهج الإحصائي: يمكن تعريف المنهج الإحصائي بأنه " هو أحد أساليب وصف الظواهر و مقارنتها، وإثبات الحقائق العلمية المتصلة، بحيث يعتمد على التعبير الرقمي عن

[1] Mokhtar LAKHAL, **Le grand livre de la politique, de la géopolitique et des relations internationales**. Paris : éd. L'harmattan, 2014, p357.

[2] تيري دي مونبريال و جان كلين، **موسوعة الإستراتيجية**. ترجمة د. علي محمود مقلد، ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع،2011، ص 548-562.

[3] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 184.

الظواهر التي يتناولها بالبحث عن طرق القياس المباشر، كالطول، الوزن، العمر، الثمن وغيرها، أو بدلالة وحدات أخرى كالرتب، الذكاء و الظواهر الأخرى التي تبدو عصية على القياس، وبهذا فإن النهج الإحصائي إذن يستخدم البيانات الإحصائية عن الظواهر المختلفة والتعبير عنها رقيما، و هو بالمفهوم الحديث جمع البيانات، و مراجعتها، وتصويبها، و تبويبها، ثم تحليلها و تفسيرها.[1] ونظرا لطبيعة موضوع دراستنا الذي يتطلب منا استعمال الاحصائيات المختلفة من أجل التدقيق الجيد بالأرقام و كذا إعطاء جميع الاحصائيات الضرورية سواء كانت متعلقة بالمنطقة أو بالدولتين المتنافستين، بحيث وقع إختيارنا لهذا المنهج من أجل اظهار الأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية لمنطقة شرق آسيا بالإحصائيات الضرورية.

د- منهج تحليل المضمون: بدأ استخدام هذا المنهج منذ سنوات قليلة في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية، واجتماعية وإقتصادية و سياسية في المجتمعات الإنسانية، بحيث يمتاز هذا المنهج باعتماده على الدراسات الميدانية و الوثائقية و الإحصاءات الرسمية و مختلف وسائل الإعلام للوصول إلى المواقف أو الآراء الفعلية حول ظاهرة الدراسة،[2] ولهذا صب اختيارنا على هذا المنهج من أجل دراسة مضمون التنافس الصيني الأمريكي دراسة تحليلية و ليست وصفية، و هذا بالتركيز على مظاهر التنافس بين هاتين الدولتين أو من خلال تحليل استراتيجيات هاتين الدولتين اتجاه هذه المنطقة.

ج- الإقتراب التاريخي: يستخدم هذا الإقتراب من أجل إسترجاع أنواع مختلفة من البيانات و المعلومات ذات الطابع المعرفي و ذلك لتحديد تأثير هذه الاحداث الماضية على المشكلات أو القضايا التي يعاني منها افراد المجتمعات في الأوقات الحالية،[3] وعليه فتوظيف هذا الاقتراب في التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا يظهر من خلال التطرق للجذور التاريخية لهذا التنافس فيما بين الدولتين أو من خلال اظهار الاهتمامات التاريخية لكلتا الدولتين بمنطقة شرق آسيا.

---

[1] محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، و الأدوات.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997، ص92.

[2] محمد عبيدات و اخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد و المراحل و التطبيقات**. ط2، الأردن: دار وائل للطباعة و النشر، 1999، ص 49.

[3] نفس المرجع، ص 36.

10- تحديد المفاهيم

ا- التنافس(compétition): هو عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسي، و هو نشاط يسعى من ورائه طرفين أو اكثر إلى تحقيق نفس الهدف، و لذا يتفاوت التنافس كمًا وكيفًا من مجتمع لآخر و في داخل المجتمع الواحد،[1] كما يكمن اعتبار التنافس كذلك بأنه عبارة عن تلك الإختلالات الموجودة في المجتمع الدولي وهي اختلالات تتضخم وتأخذ صورة الصراع إذا لم يتم معالجتها، فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض ومصالح دول اخرى مما يولد حالة من التنافس وقد يشمل التنافس مجالا محددا وقد يتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الإقتصادي و السياسي و الحضاري، خاصة إذا كانت الدول التي يطبع علاقاتها التنافس متباينة إيديولوجيا أو متباينة في المنهجين الإقتصادي و السياسي لكل منهما.[2]

ت- **الهيمنة (hégémonie):** هو مصطلح سياسي يعبر عن النفوذ السياسي الذي تمارسه دولة قوية على دولة أخرى بقصد تحجيمها عن الساحة الدولية و السيطرة الفعلية (غير الرسمية) على شؤونها و سلطتها و قراراتها و أوضاعها دون الحاجة للاحتلال العسكري لها،[3] كما يمكن تعريفه كذلك بأنه عبارة عن قيام القوى العظمى بربط الدول الضعيفة بشبكة من العلاقات الإقتصادية و السياسية و الثقافية و العسكرية، لا تستطيع التخلص منها، كما لا تستطيع الذهاب بعيدا في قراراتها و سياساتها عن سياسة و مصالح القوى العظمى، و في بعض الأحيان تعبر الهيمنة عن علاقة العضوية بين قوى مهيمن على طرف ضعيف.[4]

ج- النفوذ(influence): النفوذ هو القدرة على حمل الأخرين ان يفعلوا ما نريدهم ان يقوموا به،[5] كما يمكن تعريفه بصيغة أخرى بانه عبارة عن قدرة أحد الفواعل على تغيير قيم أو سلوك طرف أخر، بحيث يمكن أن يكون هذا التغيير غير مرحب به منجرا بواسطة التهديدات العسكرية و العقوبات الإقتصادية، و حتى بواسطة إمتلاك المعلومات، كما يمكن أن

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **معجم المصطلحات السياسية و الإستراتيجية**. ط1، القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 2008، ص 98.

[2] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، ط1، القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 2005، ص105.

[3] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **معجم المصطلحات السياسية و الإستراتيجية**. مرجع سابق، ص300.

[4] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 113.

[5] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **معجم المصطلحات السياسية و الإستراتيجية**. مرجع سابق، ص 229.

ينظر للنفوذ على أنه عظيم عندما يستخدم الفاعل الحوار السياسي لتفسير القيم السياسية لفاعل أخر و بالتالي يتم تبني السلوك الجديد طوعيا.[1]

د- الجيوستراتيجية (géostratégie): تنظر للفضاء كمسرح (حرب، مراقبة، هيمنة، رسم الحدود،...الخ)، وقد دعي **"ايف لاكوست"** إلى التفريق بين الجيوبوليتيك، و الذي هو من نوع ديمقراطي صنعه مشروع مشترك مؤلف من" المواطنين من امة واحد أو من سكان بلد واحد"، و بين الجيوستراتيجية، التي هي نظرية" المتضادات بين الدول أو بين القوى السياسية التي تعتبر نفسها اخصاما مطلقين". اما الجنرال **"بواريه"** و الأميرال **"قارون"** فأنهما يتعاملان مع ال"جيوبوليتيك – جيوستراتيجي" كموضوع واحد ويفسران المطلع "جيو" انه لا يحيل فقط إلى تأثير العامل الجغرافي بل إلى شمولية المشاكل الجغرافية[2]، و بهذا فإن الجيوستراتيجية هي إلتقاء الاعتبارات الجيوبوليتيكية و الاعتبارات الإستراتيجية، كما أنها هي الإدارة الإستراتيجية للمصالح الجيوسياسية، بحيث تسعى الجيوستراتيجية إلى فهم الأليات التي تؤدي إلى اندثار الدول لتفاديها، و محالة تحفيز قوة الدول لبلوغ الهدف الذي تصبو اليه الأمم، وعلية فان وحدة تحليل الجيوستراتيجية هي الإقليم عكس الجيوبوليتيك التي تهتم بالدولة.

ه- الجيوسياسية (géopolitique): تنظر للفضاء كهدف (نفوذ، إستغلال،...الخ)، فقبل تعريف هذا المفهوم يجب الاشارة إلى أنه لا يوجد ولا فرق بين الجيوسياسي و الجيوبوليتيك، لأن الفرق الوحيد الموجود بينهما يتمثل في الترجمة الحرفية لمصطلح الجيوبوليتيك (géopolitique) إلى اللغة العربية، بينما الجيوسياسي فهو الترجمة العربية للكلمة الفرنسية الجيوبوليتيك، و بهذا فان تعريف الجيوبوليتيك عبارة عن تحليل لتفاعل دور الفضاء الجغرافي مع التأثيرات السياسية، وهو ما يجعل القائد أو متخذ القرار في تحدي عند اتخاذه لقرارات سياسية أو إقتصادية إنطلاقا من العوامل الجغرافية و البشرية،[3] كما أن الاعتقاد الكامن في قلب التحليل الجيوسياسي هو المقدرة الإقتصادية و العسكرية لدى الدول و موقعها في الترابية الهرمية بين سائر الدول و كيف تتعطى مع جيرانها هي نتيجة عوامل جيوسياسية.[4]

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 303.

[2] تيري دي مونبريال و جان كلين، مرجع سابق، 551.

[3] Mokhtar LAKHAL, Op.cit, p357.

[4] ماتن غريفيثس و تيري أوكالاهان، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**. ط1، الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2002، ص 163.

ن- المصلحة الوطنية (intérêt National): لقد عرف دانيال باب (Daniel Papp) المصلحة الوطنية على انها مصلحة الدولة، و ان وسائل و طرق تحقيق هذه المصالح تسمى بالسياسة الوطنية، فهو يرى أن مفهوم المصلحة الوطنية يمكن أن يتضمن التنمية الإقتصادية، و تحقيق الرفاهية، و تعزيز التجارة الخارجية و القدرة على المنافسة الدولية في الميدان الإقتصادي، كما يمكن أن يتضمن هذا المفهوم ايديولوجية الدولة، بمعنى أن المصلحة الوطنية لدولة ما، تكمن في نشر ايدولوجيتها في العالم، و يمكن أن يشير هذا المفهوم إلى زيادة القوة،[1] و هذا يتطابق مع المفهوم الواقعي للمصلحة الوطنية، وهذا يظهر كذلك من خلال هذا التعريف ل **"هانس مورغنتو"** الذي يعرف بدوره المصلحة الوطنية بأنها القوة و التي تربط بقضية البقاء القومي، و من ثم فإنها جوهر السياسة.[2]

11- تقسيم الدراسة

تماشيا مع الإشكالية المطروحة و الفرضيات المندرجة في إطارها، فقد قسمنا هذه الدراسة في خطة هيكلية تتألف من مقدمة، ثلاثة فصول، خاتمة، وقائمة المراجع، حيث تتضمن المقدمة على تمهيد للموضوع و كل عناصر المكونة للمقدمة.

و علية فالفصل الأول يتناول الموقع الجيوسياسي لمنطقة شرق آسيا وذلك من خلال مبحثين و لكل مبحث مطلبين، بحيث تطرق المبحث الأول إلى دراسة الجغرافية السياسية لمنطقة شرق آسيا من خلال تحديد موقعها، مع الإشارة إلى أهميتها الجيوسياسية والجيوستراتيجية، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى الواقع الإقتصادي و العسكري لدول منطقة شرق آسيا.

بينما الفصل الثاني المعنون السياستين الصينية و الأمريكية في منطقة شرق آسيا فقد جاء في ثلاثة مباحث و لكل مبحث مطلبين، بحيث تطرق المبحث الأول إلى الجذور التاريخية للاهتمام الصيني و الأمريكي لمنطقة شرق آسيا، من خلال التطرق إلى أهم المراحل التاريخية لإهتمام هاتين الدولتين بهذه المنطقة، في حين أن المبحث الثاني فكان مخصص لأهمية منطقة شرق آسيا بالنسبة للصين و كذلك مصالحها الإستراتيجية في منطقة شرق آسيا، اما فيما يخص المبحث الثالث فكان مخصص للأهمية و المصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا.

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 214.
[2] نفس المرجع، ص 213.

أما الفصل الثالث فكان مخصص لمظاهر ومستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، و قد جاء هذا الفصل في مبحثين، بحيث تناول المبحث الأول مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا على المستويين الإقتصادي والتجاري، المستويين الامني والجيوستراتيجي و كذا المستويين الايديولوجي و السياسي، في حين اهتم المبحث الثاني بمستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا من خلال تقديم تصورين، تصور التعاون، و تصور الصراع.

و الخاتمة تضم إجابة عن الاشكالية من خلال اظهر مدى صدق أو تكذيب الفرضيات التي سبق و ان قمنا بطرحها، و أخيرا قائمة المراجع و تضم مختلف المصادر المعتمدة في هذه الدراسة.

الفصل الأول

الفصل الأول: الموقع الجيوسياسي لمنطقة شرق آسيا

تعتبر قارة آسيا أكبر قارة في العالم من حيث المساحة و السكان، و هذا ما يعطي لها أهمية كبيرة و موقع جيوستراتيجي جد هام، بحيث يجب الإشارة إلى أن الجغرافيون يقسمون القارة الأسيوية إلى عدة مناطق مختلفة، آسيا الوسطى (القوقاز، قزخستان، طاجيكستان، أوزبكستان، قيرغيزستان، تركمانستان جورجيا و أرمينيا)، آسيا الجنوبية (الهند، باكستان، بنغلادش، بوتان، نيبال، سريلانكا ومالديف)، شرق آسيا (دول الآسيان، الصين، اليابان وكوريا الجنوبية)، غرب آسيا (أفغانستان، ايران، العراق، سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين، دول شبه الجزيرة العربية و تركيا) وأخيرا آسيا الروسية.

و عليه، فمن أجل دراسة و تحليل موضوع التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا ينبغي تحديد الجغرافية السياسية لهذه المنطقة من أجل معرفة أهميتها، ولهذا قسمنا هذا الفصل الأول الذي قمنا بعنونته الموقع الجيوسياسي لمنطقة شرق آسيا إلى مبحثين و لكل مبحث مطلبين، يتم التطرق في المبحث الأول إلى دراسة الجغرافية السياسية لمنطقة شرق آسيا من خلال تحديد موقعها مع الإشارة إلى أهميتها جيوسياسيًا و جيوستراتيجيًا، أما في المبحث الثاني فسنقوم بدراسة للواقع الإقتصادي والعسكري لدول منطقة شرق آسيا.

المبحث الأول: الجغرافية السياسية لمنطقة شرق آسيا

سنتطرق في هذا المبحث إلى تحديد ودراسة موقع منطقة شرق آسيا و من ثم سنتطرق إلى تبيان الأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية لمنطقة شرق آسيا.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة شرق آسيا

تقع منطقة شرق آسيا في الجزء الشرقي للقارة الاسيوية، أي بين المحيط الهادي شرقا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا جنوبًا، أما من الشمال فتحدها روسيا، غير أن تسمية هذه المنطقة عرف عدة اختلافات بين مجموعة من الجغرافيين والجيوسياسين، و هذا الاختلاف يعود إلى عدة اعتبارات، اختلفت من حقبة زمنية إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى، ولهذا سنحاول في الفقرات اللاحقة فك الغموض الذي يدور حول هذا المصطلح و سنحدد الاختلاف الموجود بين مصطلح و أخر.

في البداية نجد أن هذه المنطقة كانت تعرف بآسيا الشرق الأقصى، و هذا العبارة تعود إلى الحقبة الاستعمارية التي عرفتها هذه المنطقة من طرف بريطانيا و فرنسا في القرن التاسع عشر، اللتين تعتبران هذه المنطقة استمرار لكل من الشرق الأدنى و الشرق الأوسط، إلا أن هذه التسمية في العصر الحالي عرفت تراجعًا على حساب ظهور تسميات أخرى كآسيا الشرقية (شرق آسيا) و آسيا-الهادي، مع العلم أن آسيا الشرقية ليست نفسها آسيا-الهادي، لأن تسمية آسيا-الهادي اشمل منها، بحيث تعبر عن المنطقة الممتدة بين آسيا و أمريكا الشمالية و اللاتينية، وهذا ما جعل مجموعة من الجغرافيين و الجيوسياسيين يعتبرون هذه المنطقة بأنها قلب العالم، مع العلم أن هذه المنطقة أي آسيا-الباسيفيك تشمل جميع الدول الموجودة و المطلة على المحيط الهادي و التي تقدر مساحتها الكلية ب 170 مليون كلم²، و هذه المساحة تعبر عن المنطقة الممتدة بين المحيط الهندي شرقا و القارة الأمريكية غربا،[1] هذا ما يتضح لنا في الخريطة رقم(01).

[1] Eric NGUYEN, **L'Asie géopolitique de la colonisation à la conquête du monde,** France: éd. Studurama, Collection principes, 2006, p 19.

الخريطة رقم (01): منطقة آسيا-الباسيفيك

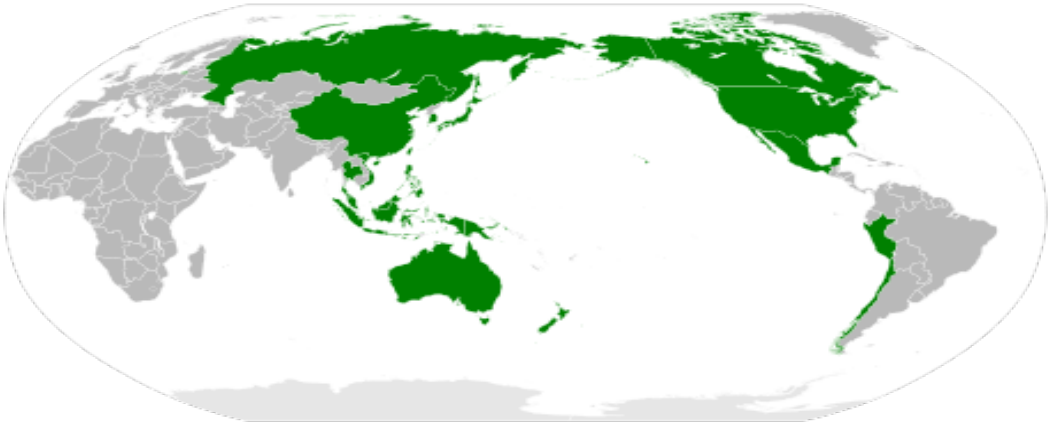

Source : Affaires mondiales Canada, **Historique et pays membres de l'APEC.** Site internet, visité le 02/01/2016 à 22:00, lien : http://www.international.gc.ca/apec/map-carte.aspx?lang=fra

ونظرا لشاسعة مساحة المحيط الهادي وعدم تجانس الدول المحيطة به يصعب اعتبار آسيا-الهادي مركز العالم و كان من الأفضل إستعمال مصطلح شرق آسيا (آسيا الشرقية) للتعبير عن هذه المنطقة.

فمنطقة شرق آسيا أو ما يعرف بآسيا الشرقية فحسب وجهة نظر الجغرافيين تتكون من جزآن هما جنوب شرق آسيا و شمال شرق آسيا، علمًا أن تسمية جنوب شرق آسيا قديمة بينما تسمية شمال شرق آسيا حديثة، إذ تستعمل هذه التسمية من طرف المختصين الجغرافيين من أجل الإشارة إلى الخصوصيات الاستراتيجية لهذه المنطقة التي لم تنتهي بعد الحرب الباردة فيها (التهديد النووي من طرف كوريا الشمالية لكل من كوريا الجنوبية و اليابان، التهديد بغزو تايوان من طرف الصين الشعبية).[1]

فتسمية جنوب شرق آسيا تعود جذورها إلى العالم **"لوخان"** (J-R Logan) المختص في علم الانسان(anthropologue) سنة 1847، إلا أن المصطلح لم يتداول بالشكل الحديث الا بعد بداية الحرب الباردة 1945 بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي و الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، و خاصة بعد انشاء منظمة الآسيان 1967، مع توسع هذه الأخيرة و ضمها لدول

[1] Eric NGUYEN, Ibid, p20.

شيوعية مثل الفيتنام سنة 1995، و هذا ما غير شعارها من شعار ضد الشيوعية إلى شعار الإقتصاد النامي.[1]

هناك من يطلق مصطلح دول الآسيان لدول جنوب شرق آسيا نسبة للمنظمة الإقتصادية التي أنشاتها هذه الدول فيما بينها سنة 1967 بما يعرف برابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)، تضم هذه المنظمة كل من إندونيسيا، ماليزيا، الفليبين، سنغافورة، تايلاند، تيمور الشرقية، بروناي (انضمت إلى هذه الرابطة ثامنة أيام بعد استقلالها 1984)، الفيتنام (1995)، لاوس(1997) و ميانمار(1997) و كمبوديا (1999).[2]

الجدول (01): مساحة دول منطقة شرق آسيا (كلم²)

الدول	مساحتها كلم²	الدول	مساحتها كلم²
الصين (+ هونغ كونغ)	9 633 152	سنغافورة	718
تايوان	36 191	تايلاند	513 120
اليابان	377 962	تيمور الشرقية	14 874
كوريا الجنوبية	99 828	بروناي	5 765
كوريا الشمالية	120 538	الفيتنام	330 972
إندونيسيا	1 910 931	لاوس	236 800
ماليزية	330 803	ميانمار (بورما)	676 578
الفليبين	300 439	كمبوديا	181 035
	المجموع:	15 036 688 كلم²	

Source : populationdata, Palmarès-pays et territoires du monde. Sité internet visité le 15/01/2016 à 23 : 17, Lien : http://www.populationdata.net/?option=palmares&rid=16&cid=4&nom=Pays-et-territoires

فإنطلاقا من هذا الجدول رقم (01)، يتضح لنا بأن دول منطقة شرق آسيا تغطي مساحة تقدر ب 15 مليون كلم² كما هي واضحة في الجدول رقم (01)، بحيث تمتد هذه المنطقة ما بين خطوط الطول (45° شمالا و 10° جنوبا)، و بين خطوط العرض (90° و 150° شرقا)، و هذا ما يعطي

[1] Eric NGUYEN, Ibid, p 27.
[2] Patrice Cosart, **Les enjeux du pacifique**. Paris : Ed. Ellipses, (Collection Carrefours : les dossiers), 2009, pp 245.256.

عمق جغرافي يمتد إلى حوالي 6000 كلم من الشمال إلى الجنوب أي من شمال اليابان إلى غاية جنوب إندونيسيا، إلى جانب هذا نجد أن منطقة شرق آسيا تشمل عدة بحار، بحر اليابان (أو ما يسمى كذلك بحر شرق كوريا)، البحر الأصفر، بحر الصين الشرقي، بحر الصين الجنوبي، بحر الفيليبين، بحر جاوة، كما تشمل هذه المنطقة عدة جرر وشبه جزر(يوجد في إندونيسيا ما يقارب 14 000 جزيرة اما الفيليبين فنجد حوالي 7 000 جزيرة)،[1] وبهذا فإن منطقة شرق آسيا هي تلك المنطقة التي تقع في الجزء الشرقي من القارة الأسيوية، و التي هي واضحة في الخريطة رقم 02.

فكما سبق هناك من يختصر منطقة شرق آسيا أو آسيا الشرقية إلى منطقة شمال شرق آسيا و هذا خطاء، أما فيما يخص الصين فهناك مجموعة من الجيوسياسيين يعتبرنها بأنها فاعل مستقل عن الدول المجاورة لها من شمال شرق آسيا و جنوب شرق آسيا، لكن هناك من يعتبرها تنتمي إلى شمال شرق آسيا و جنوب شرق آسيا و بالتالي إلى منطقة شرق آسيا بصفة عامة، و هذا لإعتبارات عدة تظهر من خلال الأطماع التوسعية للصين في بحر الصين الجنوبي و كذلك بعض الجزر في المضيق الفاصل بين جزر و تايوان.

[1] Eric NGUYEN, Op.cit, pp 19, 20.

الخريطة رقم (02) : منطقة شرق آسيا

Source : Imago Mundi, **Carte politique de l'Asie orientale**. Encyclopédie gratuite en ligne, visité le 10/ 02/2016 à 16 :22, lien : http://www.cosmovisions.com/Asie-Orientale-Carte-Politique.htm

المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية لمنطقة شرق آسيا

يعتبر إقليم شرق آسيا من أهم الأقاليم الجغرافيا الفرعية في القارة الأسيوية، و هذا نظر لموقعه الجغرافي الذي يربط المحيط الهادي بالمحيط الهندي وهذا ما جعل أن السيطرة على هذا الإقليم وخاصة على بحر الصين الشرقي و الجنوبي يشكل طموحا استراتيجيا للقوى الكبرى على مر العصور.

كما أن النافذة البحرية لمنطقة شرق آسيا الممتدة من مجمل منطقة جنوب شرق آسيا المطلة على جنوب الصين وشمال إندونيسيا وشرق فيتنام وغرب ماليزيا وكذا جميع الممرات و المضائق البحرية التي يحتويها هذا الإقليم زاد من أهميته وكسبته صبغة استراتيجية جد مهمة يمَّكن الدول التي تسيطر على هذه المضائق من لعب دور عالمي كما تساعدها على التحكم في حركة الملاحة والتجارة البحرية، ومن بين الممرات و المضائق البحرية المتواجدة في منطقة شرق آسيا نجد:

أ- **مضيق مالاكا[1] Strait of Malacca:** يربط هذا المضيق المحيط الهادي بالمحيط الهندي من خلال توسطه جزيرة سومطرة الاندونيسية و ماليزية وسنغافورة، ويبلغ طوله 800 كلم ويتراوح عرضه بين 50 و30 كلم، وتتمثل قيمته الاستراتيجية في كونه الممر الرئيسي لنقل النفط بنسبة 70% من الشرق الأوسط إلى كل من اليابان و الصين وجميع دول شرق آسيا الأخرى، كما يعتبر هذا المضيق من اكثر المضائق حيوية على المستوى العالمي بحيث تمر من خلاله ازيد من 50.000 سفينة سنويا و يمثل بين 30% إلى 35% من الملاحة العالمية.

ب- **مضيق تايوان[2] Strait of Taiwan:** كما يسمى كذلك مضيق فورموزا، يقع هذا المضيق بين الساحل الصيني و الساحل التايواني كما يمتد بين الجنوب الغربي و الشمال الشرقي لبحر الصين، يبلغ عرضه إلى الشمال 180 كلم و يصل في الجنوب 130 كلم فيما يبلغ طوله اجمالا 380 كلم، وتظهر المكانة الاستراتيجية لهذا الإقليم من خلال كونه مصدرا للملاحة وممر بحري في المنطقة وكذا قربه من الاسطول الأمريكي السابع(07) الذي يقع مقره في جزيرة اوكيناوا اليابانية الذي تستخدمه القوات الأمريكية للوصل إلى قواعدها العسكرية في المنطقة.

---

[1] **Strait of Malacca**, in **Britannica Online Encyclopedia**, see: http://www.britannica.com/EBchecked/topic/359411/Strait-of-Malacca

[2] **Taiwan Strait,** in **Britannica Online Encyclopedia**, see : http://www.britannica.com/EBchecked/topic/580987/Taiwan-Strait

ج- مضيق ماكاسار[1] Strait of Makassar: ويسمى كذلك مضيق ماكاسار الإندونيسي، يمتد هذا المضيق حوالي 800 كلم من الشمال إلى الجنوب و يتسع 130 كلم شمالا و 370 كلم جنوبا، كما يفصل هذا المضيق جزيرة إندونيسيا و ماليزيا مرورا بغرب المحيط الهادي إلى جنوب شرق آسيا.

بالإضافة إلى هذه الممرات نجد ممرات أخرى ذات أهمية كممر سوندا الذي يصل جنوب شرق آسيا بأستراليا وممر لومبوك الذي يربط إندونيسيا بالمحيط الهندي[2]،

كما ان النافذة البحرية لمنطقة شرق آسيا اكسبها كما رأينا أهمية مكنتها من الهيمنة على مجمل منطقة جنوب شرق آسيا لإطلاله على جنوب الصين وشمال إندونيسيا وشرق فيتنام وغرب ماليزيا، ويضم بعض الممرات الإستراتيجية المهمة التي تتحكم بالنسبة الأكبر لحركة الملاحة البحرية الدولية و التي قد سبق و ان اشرنا اليها.

ولقد ازدادت الأهمية الإستراتيجية لمنطقة شرق آسيا بحيث بات من نافل القول: إن من يمتلك موطئ قدم أو على الأصح مرسى باخرة فيه سيكون قادرًا على الإسهام في تحديد وصياغة مستقبل الأوضاع الدولية سياسيًا واقتصاديًا خلال المرحلة القادمة، فقد اكتسبت منطقة آسيا-الهادئ عامتا و منطقة شرق آسيا خاصة خلال السنوات الأخيرة مزيدًا من الأهمية الإستراتيجية باعتبارها من أكثر مناطق العالم ديناميكية بعد انتقال مركز الثقل الإقتصادي إليها، وبعد أن أصبحت أحد المحركات الأهم في الإقتصاد العالمي، فوفقًا لتوقعات بنك التنمية الآسيوي سينمو الناتج المحلي لآسيا من 11 تريليون دولار الآن إلى 211 تريليون دولار عام 2050.[3]

كما أن الأهمية التي كسبتها شرق آسيا بسبب التطور الإقتصادي تعود إلى معدل النمو المرتفعة، فحسب التقرير الجديد الصادر من البنك الدولي 2015 فمن المتوقع ان يبلغ معدل النمو في شرق آسيا 6.5% عام 2015 وهذا بتراجع طفيف بالمقارنة مع عام 2014 التي كانت نسبة النمو فيه 6.8%.[4]

---

[1] **Makassar Strait**, in **Britannica Online Encyclopedia**, see : http://www.britannica.com/EBchecked/topic/359179/Makassar-Strait

[2] شحرور عزت، **الصين ونزاعات المحيط الهادي.. الأسباب و المآلات**. تقرير، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 10 أكتوبر 2012، ص5.

[3] نفس المرجع، ص ص5، 6.

[4] The World Bank, **World Development Indicators 2015.** United States: The World Bank development Data Group, see: [http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/world-development-indicators-education-2015-en.pdf], p 78.

بالإضافة إلى التطور الإقتصادي لمنطقة شرق آسيا، فإنها تكتسب أهمية أخرى بكونها أكبر منطقة في العالم من حيث عدد السكان إذ يتراوح عددهم ما يقارب 2.17 مليار نسمة سنة 2015،[1] وهو ما يظهر واضحا في الجدول رقم (02)، و بهذا فإن هذا العدد الهائل من عدد السكان مكن دول هذه المنطقة من الحصول على يد عاملة رخيصة في القطاع الإقتصادي و هو الذي سمح لها من تحقيق التنافسية الإقتصادية على المستوى العالمي.

الجدول (02): نسبة عدد سكان دول منطقة شرق آسيا لسنة 2015

الدولة وعاصمتها	عدد السكان (نسمة)	الدولة وعاصمتها	عدد السكان (نسمة)
الصين (بكين)	1 382 654 587	سنغافورة (سنغافورة)	5 469 724
تايوان (تايبي)	23 373 517	تايلاند (بانكوك)	67 497 151
اليابان (طوكيو)	126 890 659	تيمور الشرقية (ديلي)	1 201 255
كوريا الجنوبية (سيول)	50 219 669	بروناي (بندر سري بكاوان)	421 307
كوريا الشمالية (بيونغ يونغ)	24 870 683	الفيتنام (هانوي)	92 699 227
إندونيسيا (جاكرتا)	255 461 701	لاوس (فيينتيان)	6 781 351
ماليزيا (كوالالمبور)	30 061 540	ميانمار "بورما" (ناييبداو)	51 419 420
الفلبين (مانيلا)	100 018 564	كمبوديا (بنوم بنه)	15 243 309
	المجموع:	2 173 535 694 ن	

Source : populationdata, **Palmarès-pays et territoires du monde.** Site internet, visité le 15/01/2016 à 23 : 17. Lien : http://www.populationdata.net/?option=palmares&rid=16&cid=4&nom=Pays-et-territoires

فإنطلاقا من كل هذا نرى أن أهمية أي إقليم تتمثل في موقعه الجغرافي و مستوى نموه الإقتصادي و تعداده السكاني، وهذا ما يكسبها أهمية جيوسياسية و الجيوستراتيجية، فالأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق آسيا تظهر من خلال التنافس الإقليمي لدول المنطقة من أجل الريادة والهيمنة على إقليم المنطقة، بينما الأهمية الجيوستراتيجية فتظهر من خلال الهيمنة والسيطرة على الأقاليم البعيدة من طرف القوى العظمى على الحزام الهادي « Pacifia Rim » بما فيه منطقة شرق آسيا، وكذا من أجل السيطرة على قلب العالم "أوراسيا" حسب المفكرين الجيوستراتيجيين

[1] populationdata, **Palmarès-pays et territoires du monde.** Site internet, visité le 15/01/2016 à 23 : 17. Lien : http://www.populationdata.net/?option=palmares&rid=16&cid=4&nom=Pays-et-territoires

التقليديين، أو السيطرة على قلب العالم الجديد والذي هو منطقة آسيا-الهادي عامتا وشرق آسيا خاصة، حسب بعض المفكرين الجيوستراتيجين المعاصرين.

ومن أجل الفهم و التوضيح الجيد للأهمية الجيوسياسية والجيوستراتيجية لمنطقة شرق آسيا، سنتطرق إلى أهم المفكرين الجيوستراتيجيين الذين درسوا هذه المنطقة:

- **الفريد ماهان A. MAHAN (1840م-1914م):** تقوم نظرية ماهان على القوة البحرية والاستراتيجية البحرية[1]، ولهذا فإن منطقة شرق آسيا تدخل في نطاق الدول البحرية الدائرة حول روسيا الحبيسة، فالصين حسبه هي منطقة حيادية-انتقالية (منطقة الارتطام) بينما دول جنوب شرق آسيا فتدخل في مجال القوى البحرية.[2]

- **السير هالفورد ج. ماكندر Halford John Mackinder(1861م-1947م):** في نظرية سيادة القوة البرية لماكيندر نجد أن منطقة شرق آسيا هي منطقة محاذية لأوراسيا، وهذا ما يجعل هذه المنطقة تأخذ أهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي للقوى العظمى التي تسعى للوصول إلى العمق الأورو آسيوي (قلب العالم) و التي تستهدف الهيمنة والقيادة العالمية.[3]

فماكندر يعتبر منطقة شرق آسيا جزء من الهلال الداخلي (الصين ودول إقليم الهند الصينية) وهي كذلك جزء من الهلال الخارجي (اليابان ودول جنوب شرق آسيا باستثناء دول إقليم الهند الصينية)،[4] وإنطلاقا من هنا فإن منطقة شرق آسيا هي منطقة تجمع بين ثنائية قوى البر (منطقة الارتكاز) المتصارعة مع قوى البحر (الهلال الخارجي) حول السيطرة على الجزيرة العالمية (الهلال الداخلي)، والتي هي الكعكة التي يتنافس عليها في جزئها الشرقي من العالم.[5]

- **نيكولاس سبيكمان Nicholas Spykman (1893م- 1943م):** تقوم نظرية سبيكمان على أن من يسيطر على الهلال الداخلي يسيطر على الجزيرة العالمية ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم، ومن هنا برز مفهوم السيطرة على الهلال الداخلي أو الأرض الخاصة

---

[1] عباس غالي الحديثي، **نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات.** ط1، الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2004، ص13.
[2] جاسم سلطان، **الجيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا**. ط1، لبنان: سلسلة أدوات القادة، تمكين للأبحاث و النشر، 2013، ص 65.
[3] زكرياء بن سماعيل، **أبعاد التواجد العسكري الأمريكي في شرق أسيا و الباسيفيك بعد نهاية الحرب الباردة.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص دراسات اسيوية، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر-3، السنة الجامعية: 2013/2012، ص 27.
[4] جاسم سلطان، مرجع سابق، ص 62.
[5] نفس المرجع، ص63.

كأساس للسيطرة على العالم،[1] وما يكسب منطقة شرق آسيا أهمية جيوستراتيجية حسب سبيكمان هو تواجدها في الهلال الداخلي و كذا إمتلاكها لكثافة سكانية كبيرة تحتل المرتبة الأول عالميًا.

- صامويل هنتنغتون Samuel Huntington (1927م-2008م): يقول هنتنغتون أنه لأول مرة في التاريخ فإن السياسة العالمية هي في أن واحد متعددة الأقطاب ومتعددة الحضارات، وأن توازن القوى بين الحضارات أخذ في التغيير لصالح الحضارة الآسيوية التي تقوم بتوسيع قواها الإقتصادية والعسكرية والسياسية على حساب الحضارة الغربية التي بدأت تتقهقر في نفوذها النسبي.[2]

ولهذا حسب هنتنغتون فإن النمو الإقتصادي في شرق آسيا هو أحد ركائز التطور المهمة في القرن 21، فهذه الدول حافظت لمدة عقد من الزمن أو أكثر على معدل نمو سنوي بين 8% و 10%، كما حدث نمو مماثل في مجال التجارة بين شرق آسيا و العالم أولاً، ومن بعد ذلك في داخل منطقة شرق آسيا، و مع العلم أن بريطانيا و أمريكا احتجتا إلى 58 سنة و 47 سنة على التوالي لمضاعفة متوسط دخل الفرد فيهما، لكن اليابان استطاعت أن تحقق ذلك في 33 سنة، إندونيسيا 14 سنة، كوريا الجنوبية 11 سنة و الصين في 10 سنوات.[3]

و رغم هذا النمو الإقتصادي لدول شرق آسيا، إلا أن هنتنغتون لا يوليه أهمية كبرى بالمقارنة مع الجانب الثقافي، بحيث يرى أن مصدر الصراعات في هذا العالم الجديد لن يكون مصدرا إيديولوجيا او اقتصاديا في المحل الأول، وإنما الانقسامات الكبرى القائمة بين البشر حول الثقافة، سيكون مصدر الصراعات و السيطرة على العالم.[4]

و على هذا الأساس أشار هنتغتون على أن الدول الشرق الأسيوية لن تترددا مستقبلاً في التأكيد على تميز ثقافتها و تفوق قيمها و أساليب حياتها على تلك الموجودة في الغرب و المجتمعات الأخرى، وهكذا أصبح هناك نوع من التحدي الشرق الأسيوي على الدول الغربية، و رغم اختلاف الحضارات الآسيوية (صينية، يابانية، بوذية، إسلامية) إلا أنها تقوم على أساس ثقافي مشترك قائم، تعمل من خلاله هذه الدول إلى وضع نموذجًا خاصًا بها يقوم على القيم الأسيوية و الذي تسعى من خلاله إلى تصدير الأنظمة الاجتماعية و الأخلاقية للمجتمعات الأخرى، مع العلم أن هذا الدور كان إلى وقت قريب و زمن طويل مقتصرًا على الغرب.[5]

---

[1] جاسم سلطان، نفس المرجع، ص66.
[2] عباس غالي الحديثي ، مرجع سابق ، ص 69.
[3] صامويل هنتنغتون، **صدام الحضارات - اعادة صنع النظام العالمي**. ترجمة طلعت الشايب، ط 2، القاهرة: مكتب سطور للنشر، 1999، ص ص 170، 171.
[4] عباس غالي الحديثي، مرجع السابق، ص 80.
[5] سامية ربيعي، **أليات التحول في النظام الإقليمي –النظام الإقليمي لشرق أسيا**. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة: 2007-2008، ص 165.

- زبيغنيو بريجنسكي Zbigniew Brzeziński (1928-..): ينظر برجنسكي لمنطقة شرق آسيا، على أنها منطقة جيوسياسية و جيوستراتيجية مهمة للهيمنة و السيطرة على العالم، و لهذا أبقى برجنسكي هذه المنطقة لتقسيمه الجيوسياسي للعالم تحت السيطرة الأمريكية، لأن القوات الأمريكية ستبقى في اليابان و كوريا الجنوبية لبقية العقد الراهن،[1] و هذا من أجل إحتواء الصين وتطويقها إقليميًا، لأن الصين حسب برجنسكي لا تستطيع أن تحصل على نفوذ عالمي إلا بعد أن تصبح قوة إقليمية، في حين أن اليابان تستطيع أن تكتسب نفوذ عالميا أن هي تخلت أولاً عن سعيها من أجل النفوذ الإقليمي، لان هناك نفور إقليمي من اليابان بسبب ماضيها الاستعماري في المنطقة.

كما يرى برجنسكي أن خلق الاستقرار الإقليمي لن يتم إلا بتحقيق مصالحة يابانية – كوريا، وذلك ما سيؤدي إلى تسهيل الوجود الأمريكي الدائم في شرق آسيا بعد توحيد كوريا، كما يرى كذلك أن القيم الآسيوية التي يروج لها المتحدثون الرسميون من سنغافورة إلى الصين هي قيم معادية للغرب و معادية للديمقراطية.[2]

ومن خلال الاستعراض الموجز لأهم المفكرين الجيوستراتيجين التقليدين و المعاصرين من خلال نظرتهم وتصورهم لمنطقة شرق آسيا، تتضح لنا بشكل جلي الأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية لهذه المنطقة، وهذا ما جعل القوى العظمى تتنافس فيما بينها سواء من خلال إحتواء و تطويق منطقة أوراسيا من الجهة الشرقية او إحتواء و تطويق منطقة آسيا-الهادي من الجهة الغربية ، وهذا كله من أجل السيطرة على قلب (مركز) العالم.

[1] برجنسكي زبيغنيو، **جغرافية إستراتيجية من أجل أوراسيا.** ترجمة أحمد حمود، الكويت، مجلة الثقافة العالمية، العدد 86 (جانفي- فيفري 1998)، ص 34.
[2] نفس المرجع، ص 35.

المبحث الثاني: الواقع الإقتصادي والعسكري لدول شرق آسيا

لقد خصصنا هذا المبحث من أجل دراسة و تحليل الواقع الإقتصادي لدول منطقة شرق آسيا وذلك من خلال التعرض إلى أهم المؤشرات الإقتصادية وكذا التعرف على طبيعة المعجزة الشرق أسيوية، و بعد ذلك سنتطرق إلى الواقع العسكري لهذه الدول سواء من خلال تحديد نسبة الميزانية العسكرية لكل الدول وكذا التعرف على أهم قدراتها العسكرية.

المطلب الأول: الواقع الإقتصادي لدول شرق آسيا

تعرف منطقة شرق آسيا تطورًا ونموًا اقتصاديًا ملحوظا وهذا نظرًا لنماذج اقتصادية انتهجتها أغلبية دول المنطقة، إذ نجد أن لكل نموذج خصائصه و طبيعته، إلا أن كل هذه النماذج مجتمعة فيما بينها ساعدت بنهوض هذه المنطقة بأكملها، ولهذا يطلق عليها بمعجزة شرق آسيا، كما يجب الإشارة هنا إلا أن هذه المنطقة كانت مسرح للحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي والغربي الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قام هذين المعسكرين بتقديم يد المساعدة من أجل النهوض بهذه المنطقة في هذه الفترة من أجل النفوذ فيها وإحتواء كل منهما الأخر.

ومن أجل الدراسة الجيدة للواقع الإقتصادي لدول شرق آسيا سنقوم بالتطرق إلى أهم النماذج الإقتصادية او ما يعرف بالمعجزة الإقتصادية لشرق آسيا:

1- اليابان: رغم افتقار اليابان للموارد الأولية، مصادر الطاقة و مساحة زراعية قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي غذائيا،[1] إلا أن اليابان تحتل المرتبة الثالثة عالميا، بعد الولايات المتحدة الأمريكية و الصين، من حيث الصناعات المتقدمة و اقتصاد الحر، كما يعتبر الإقتصاد الياباني ثاني أكبر سوق في العالم لأسعار الصرف بعد أمريكا، ويتميز هذا الإقتصاد بالكفاءة العالية و المنافسة القوية في مجالات المرتبطة بالتجارة الدولية، على الرغم من انخفاض الإنتاجية في مجالات الزراعة و التوزيع و الخدمات.[2]

ان القوة الإقتصادية التي تتمتع بها اليابان تعود إلى مجموعة من الأسباب و العوامل الهيكلية و الظرفية التي مكنته من النهوض بإقتصاده بعد نهاية الحرب العالمية إلى يومنا هذا، وأهم هذه الأسباب و العوامل يمكن أن نجملها فيما يلي:

---

[1] Eric NGUYEN. Op.cit, p 69.

[2] فوزي حسن حسين، **الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية**. ط2، لبنان: دار المنهل اللبناني، 2009، ص 190.

أ. لليابان سوق داخلية استهلاكية معتبرة تقدر بأكثر من 126 مليون مستهلك، والتي تعبر عن العدد الإجمالي لعدد السكان في اليابان لعام 2015م.

ب. تملك اليابان نظام تعليمي جدُّ فعال، إذ نجد أن 94% من اليابانيين يحوزون على شهادات معادلة للباكالوريا الفرنسية.

ت. اليابان دولة منزوعة السلاح منذ نهاية الحرب الباردة باستثناء قوات الدفاع الذاتي، و هذا ما جعل اليابان تخصص 1% من الناتج المحلى الخام وهذا ما يجعلها توفر أموال باهضه للتطور، مع العلم انه يتواجد في اقليمها قوات عسكرية أمريكية تحميها من أي اعتداء اجنبي.

ث. كما أن اليابان إستفادت في الخمسينيات ببترول رخيص الثمن وكذا عملة وطنية (الين) أقل قيمة بالمقارنة بالدولار الأمريكي، وكما استفادت كذلك من الحروب الإقليمية في كل من كوريا و الفيتنام،[1] و ذلك من خلال الاستفادة بلعب دور اقليمي رئيسي و اهتمام الاطراف الاخرى بهذه الحروب و كذا العمل كمستثمر داخل هذه الدول بعد نهاية الحروب فيما بينها.

ج. طبيعة المجتمع الياباني الذي يمتاز بتقديس العمل و الجماعية في اتخاذ القرار.

ح. كما أن اليابان تمتاز بإدارة عقلانية و عملية مدعمة بنظام إعلامي تقدر نسبة المتطوعين للدفع المالي للتلفزيون الياباني حوإلى 90% من الشعب الياباني.[2]

رغم التطور الهائل للاقتصاد الياباني إلا انه عرف عدة صعوبات اقتصادية منذ التسعينيات جعلته يتراجع بالمقارنة بما كان عليه من قبل، و هذه الصعوبات تعود إلى انفجار الفقاعة المالية في 1990م-1991م بسبب تضخم الأصول المالية وسعر العقارات، بالإضافة إلى ركود الإقتصاد الياباني بعد هذه السنوات سمح بصعود بعض دول شرق آسيا تنافسها إقليميا و عالميا، كما أن ازمة شرق آسيا 1997م-1998م اثرت على الإقتصاد الياباني، كما ان عولمة الإقتصاد الياباني جعلها تتأثر مرار من الازمات الدولية التي تحدث في الدول الرأسمالية.[3]

2- التنانين الأربعة: في السنوات 1960م-1970م أربعة دول صناعية جديدة في شرق آسيا تبعت مسار اليابان في التطور، وهذه الدول هي التنانين الأربعة: كوريا الجنوبية، تايوان، هونغ كونغ وسنغافورة.[4]

أ. **<u>كوريا الجنوبية</u>:** خرجت كوريا الجنوبية مدمرة من الحرب الكورية (1950م-1953م)، كما انها مثل اليابان لا تملك لا مواد أولية ولا موارد طاقوية غير أنها عكس اليابان تخصص نسبة عالية

[1] Eric NGUYEN. Op.cit, pp 69, 70.

[2] فوزي حسن حسين، مرجع سابق، ص 198-200.

[3] Christopher VERNEUIL, Soraya VERNEUIL, **Japon et Chine**. Paris : Ed. Ellipses, 2012, pp 80, 81.

[4] Eric NGUYEN. Op.cit, p 71.

من ميزانيتها للدفاع من أجل الاستعداد لمواجهة جارتها كوريا الشمالية، كما انها تتلقى مساعدات من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها في غضون عشرة (10) سنوات استطاعت ان تحقق نتائج إيجابية في المجال الإقتصادي، فقد تخصصت في الصناعات الخفية الموجهة للتصدير (النسيج، الكهرو منزلية، بناء السفن، السيارات والعربات الصناعية، الأحذية ...الخ) وهذا بالاستفادة من امتيازاتها المتمثلة في اليد العاملة الشابة، الوفيرة، الرخيصة، المؤهلة و المنضبطة، بالإضافة إلى كل هذا سعت كوريا الجنوبية لجلب الاستثمارات الأجنبية عن طريق إنشاء مناطق ساحلية صريحة(ZFL)، وكذا منع الإضرابات.[1]

ففي سنة 2014م حققت كوريا الجنوبية نسبة نمو تقدر ب 3.3% في السنة، أما فيما يخص الناتج المحلي الإجمالي (PIB) كان يقدر ب 1 410 مليار دولار أمريكي، في حين كان الناتج المحلي الإجمالي الفردي يقدر ب27 970 دولار أمريكي.[2]

ب. تايوان: كانت مستعمرة يابانية (1895م-1945م)، بحيث خرجت تايوان في الحرب العالمية ثانية كدولة مستقلة تمثل الدولة الصينية في المنظمات الدولية إلى غاية 1972م، بحيث استفادت تايوان من بنية تحية متطورة بسبب الاستعمار الياباني، وهروب رجال الأعمال وبرؤوس أموال معتبرة من الصين الشعبية وكذا الحماية العسكرية و المساعدات الإقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية اثناء الحرب الباردة، ساعدها بتطور اقتصاد مزدهر قائم في البداية على الفلاحة الصناعية، بحيث قامت تايوان بتحديث وتطوير الفلاحة من خلال تقديم قروض بدون فوائد،[3] كما استعانت تايوان في تنمية الصناعة بالخبرات الأجنبية خاصة الأمريكية، و التي أسهمت في انشاء عدة صناعات أهمها: النسيجية، الملابس الجاهزة، البلاستيك، الكيماوية، الالكترونية، المواد الغذائية والحديد والصلب،[4] كما ان تايوان حققت سنة 2014م نسبة نمو تقدر ب3.7%، ونسبة البطالة 4.0%،[5] بالإضافة إلى ناتج محلى إجمالي يقدر ب 529.0 مليار دولار، نجد نصيب الفرد منه فيقدر ب600 39 دولار سنة 2014م، إلى جانب نسبة تضخم تقدر ب 1.2% سنة 2014م.[6]

ت. هونغ كونغ : كانت مستعمرة بريطانيا بين عامي 1842 و 1997 لتصبح فيما بعد إقليمًا إداريًا يتبع الصين و يتمتع بحكم ذاتي، فهونغ كونغ هي مركز تجارى و مالي كبير، و هذا ما أعطى لها ميزة صناعية عالمية كبيرة بحيث تنتج مجموعة من الصناعات تتقدمها صناعة النسيج و الملابس

[1] Eric NGUYEN. Op.cit, *p72*

[2] Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale**. Site internet officiel de la Banque Mondiale, visité le 20/02/2016 à 13 :45. Le lien : http://donnees.banquemondiale.org

[3] Eric NGUYEN, Op.cit, p72.

[4] جودة حسنين جودة و أخرون، **جغرافية أسيا" في عالم متغير"**. ط2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2011، ص 255.

[5] صندوق النقد الدولي، **تقرير افاق الإقتصاد العالمي: نمو غير متوازن- عوامل قصيرة الأجل و طويلة الأجل**. واشنطن: دراسات استقصائية للأوضاع الإقتصادية و المالية العالمية، أفريل 2015، ص 55.

[6] Statistiques Mondiale, **Taiwan.** Site internet, visité le 20/02/2016 à 14 :10, lien, http://www.statistiques-mondiales.com/taiwan.htm ,

الجاهزة، وتستوعبان معا 45% من حجم القوى العاملة في الصناعة، كما تساهمان معًا بنسبة 60% من قيمة صادرات هونغ كونغ سنة 2011م، يليهما صناعة الالكترونيات ولعب الأطفال وباروكات الشعر،[1] كما حققت هونغ كونغ مؤشرات اقتصادية جد معتبرة بحيث قدر انتاجها المحلي الإجمالي سنة 2014م ب 290.9 مليار دولار أما نصيب الفرد الواحد منه فقدر ب 169.5 40 دولار في نفس السنة، كما سجلت هونغ كونغ كذلك 2.5% من نسبة النمو و 3.2% من نسبة البطالة سنة 2014م.[2]

ث. سنغافورة: سنغافورة كانت مستعمرة بريطانية من 1819م إلى غاية 1963م، وفي سنة 1963م كانت جزء من الفيدرالية الماليزية، إلا أنها أعلنت انفصالها واستقلالها سنة 1965م، و في هذه الأعوام كانت فقيرة و متدهورة من البؤس و البطالة، و لم يدم ذلك طويلاً حتى استطاعت سنغافورة من أن تستفيد من موقعها الاستراتيجي الواقع في مضيق مالاكا للعب دور مركزي في التجارة، فهي تتواجد في طريق البترول الذي يربط الشرق الأوسط بشمال شرق آسيا، وهذا ما جعلها تتخصص في صناعة البترول وبناء السفن، كما قامت كذلك بإنشاء ميناء (ميناء سنغافورة) وشركة الطيران، سعيًا منها إلى لعب دور تجاري مركزي في المنطقة، كما أن سنغافورة تمتاز بنظام تعليمي جد متطور واكب السياسات الإقتصادية لدولة سنغافورة للتطور و الازدهار.[3]

و بهذا تعتبر سنغافورة نموذج اقتصادي جد متطور، سمح لها بتحقيق نتائج إيجابية في مختلف المؤشرات الإقتصادية، بحيث نجدها حققت نسبة نمو قدر ب 2.6% سنة 2014م، و ناتج محلى إجمالي في نفس السنة قدر ب 307.9 مليار دولار أمريكي، بالإضافة إلى ان نصيب الفرد الواحد من هذا الناتج المحلي الإجمالي قدر ب 56,284.9 دولار أمريكي عام 2014م، ففيما يخص نسبة البطالة فقد سجلت سنغافورة سنة 2014م نسبة تقدر ب3.0 %.[4]

3- النمور الأربعة: في سنوات الثمانينات شهدت منطقة شرق آسيا نهوض جيل جديد من الدول المصنعة الحديثة، و هذه الدول تعرف بالنمور الأربعة لشرق آسيا، وشملت كل من ماليزيا، تايلاند، الفلبين و إندونيسيا، فهذه الدول كلها تقع في جنوب شرق آسيا، و بإستثناء تايلاند فكلها شبه جزر.

أ. **ماليزيا:** تعد ماليزيا دولة رائدة في تنمية مواردها، بحيث عرفت في الثمانينات نمو اقتصاد معتبر، و هذا يعود إلى السياسة الإقتصادية الجديدة التي طبقت في بداية السبعينات، و التي ركزت أساسا علي ملكية الماليزيين للمنشأة، و الإهتمام بالتعليم و التكوين وتأصيل الثقافة

[1] جودة حسنين جودة و أخرون، مرجع سابق، ص 206، 207.
[2] Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale,** Op.cit.
[3] Eric NGUYEN. Op.cit, p 73, 74.
[4] Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale,** Op.cit.

الماليزية، كما أولت ماليزيا اهتمام كبير بالصناعات العالية التكنولوجيا خاصة الالكترونية،[1] كما تتمتع هذه الدولة بمواد أولية زراعية كالأرز و الكاكاو،[2] وبسبب هذه السياسات الرشيدة والعقلانية تمكنت ماليزية بالانتقال من دولة فقيرة إلى دولة قدر فيها متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 11.307,1 دولار أمريكي سنة 2014، كما حققت في نفس السنة نسبة نمو تقدر ب6.0% و ناتج محلي إجمالي قدر ب338.1 مليار دولار، فضلاً عن ذلك كله فمعل البطالة في ماليزيا منخفض بنسبة 2.0% عام 2014.[3]

ب. **تايلاند:** بانكوك (عاصمة تايلاند) كانت في الخمسينيات دولة فقيرة، إلا أنها في الستينات انتهجت سياسات زراعية مكنتها سريعا من تحقيق اكتفائها الغذائي وهذا من خلال الاستفادة من المواد الأولية الزراعية (الأرز، السكر و الموز) و كذا الموارد المائية، و مع مرور الوقت طورت القطاع الصناعي و نوعته إنطلاقا من النسيج إلى صناعة السيارات، و من ألعاب الأطفال إلى صناعة الأجزاء الالكترونية،[4] و إنطلاقًا من كل هذا نجد أن نسبة البطالة المقدرة 0.9% عام 2014 تعكس أهمية الصناعة و الخدمات في استيعاب فائض العاملة الزراعية، كما أعطت سياسة السوق الحر نتائج إيجابية في الإقتصاد التايلاندي، فناتجها المحلي الإجمالي بلغ 404.8 مليار دولار عام 2014، و متوسط دخل الفرد منه 5,977.4 مليار دولار، كما سجلت في نفس السنة معدل نمو 0.9%.[5]

ت. **الفلبين:** استقلت الفلبين عام 1946، فمنذ البداية كانت الفلبين تظهر مستعدة لإنطلاق تطورها وهذا نظرا للمساعدات الأمريكية و النسبة العالية من السكان الذين يعرفون القراءة و الكتابة في ذلك الوقت، لكن بسبب دعم الاستقرار السياسي الداخلي تأثر نموها الإقتصادي إلى غاية 1992، بحيث عرفت ارتفاع معدل نموها الإقتصادي بشكل واضح مع الإهتمام بالزراعة وإنشاء صناعات جديدة، وهو الأمر الذي دفع بزيادة اليد العاملة في الزراعة (حوالي الثلث) وانخفاضها في الصناعة،[6] و بهذا تمكنت الفلبين سنة 2014 بتحقيق معدل نمو قدر ب6.1%، ب6.1%، بالإضافة إلى ناتج محلي إجمالي قدر ب 284.8 مليار دولار، بحيث كان متوسط نصيب الفرد منه 2 872,5 دولار.[7]

---

[1] د. جودة حسنين جودة و أخرون، مرجع سابق، ص288.

[2] Eric NGUYEN. Op.cit, p75 .

[3] Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale,** Op.cit.

[4] Eric NGUYEN. Op. cit, p 75, 56.

[5] Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale,** Op.cit.

[6] د. جودة حسنين جودة و أخرون، مرجع سابق ، ص290.

[7] Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale,** Op.cit.

ث. **إندونيسيا:** في 1966 وبعد الانقلاب العسكري على حكومة سوكارنو، دخلت إندونيسيا في مرحلة جديدة من خلال تطبيق سياسة اقتصادية جديدة على شكل خطط خماسية، و أنتهت أول خطة سنة 1974، حيث حققت أهم أهدافها و ذلك برفع معدل النمو إلى 8%، و كان إهتمام الخطة الثانية (1974-1979) بتنمية الزراعة، واستمر هذا الإهتمام في الخطة الثالثة (1979-1984) مدعمًا بإرتفاع عائدات البترول وبالمواد الأولية التي تتمتع بها (خشب وذهب)، وفي عام 1986 قامت إندونيسيا بفتح اقتصادها والسماح بدخول المستثمرين الأجانب، وبهذا تمكنت في التسعينيات بتنويع صادراتها، والتوسع في صناعة الأحذية والمنسوجات والملابس الجاهزة،[1] أما في سنة 2014 فقد حققت إندونيسيا نسبة تقدر ب5.0% و ناتج محلي إجمالي 888.5 مليار دولار، بحيث كان متوسط نصيب الفرد منه 3,491.9 دولار أمريكي، بالإضافة نسبة بطالة قدرت في نفس العام 6.2%.[2]

4- الصين: الصين هي الدولة الوحيدة في العالم التي عرفت تحولات اقتصادية، اجتماعية وثقافية في تاريخ العصر الحديث في فترة أقل من 40 سنة، بحيث انتقلت الصين من دولة متخلفة إلى دولة صاعدة كثاني قوة إقتصادية في العالم، فمنذ بداية الثمانينات والصين تحقق نمو اقتصادي سنوي يتراوح بين 8% إلى 11%، و هذا ما سمح لها بالانتقال من دولة متخلفة إلى الدائرة الضيقة للقوى الإقتصادية الرأسمالية الكبرى،[3] وقد حققتسنة 2011 نسبة نمو9.2% ليتراجع إلى 7.3% سنة 2014، كما سجل الناتج المحلى الخام PIB 10 354 مليار دولار أمريكي، و 7 950 دولار أمريكي لنصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي،[4] و هذا الشكل رقم (01) يبين لنا نمو الإقتصاد الصيني من 2011 إلى غاية 2015.

[1] د. جودة حسنين جودة و أخرون، نفس المرجع السابق الذكر، ص289.

[2] Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale,** Op.cit.

[3] Christopher VERNEUIL, Soraya VERNEUIL, Op.cit, p 87.

[4] World Bank Group, **World Development Indicator.** Op.cit, p 88.

الشكل رقم (01): نمو الإقتصاد الصيني من 2011 إلى غاية 2015

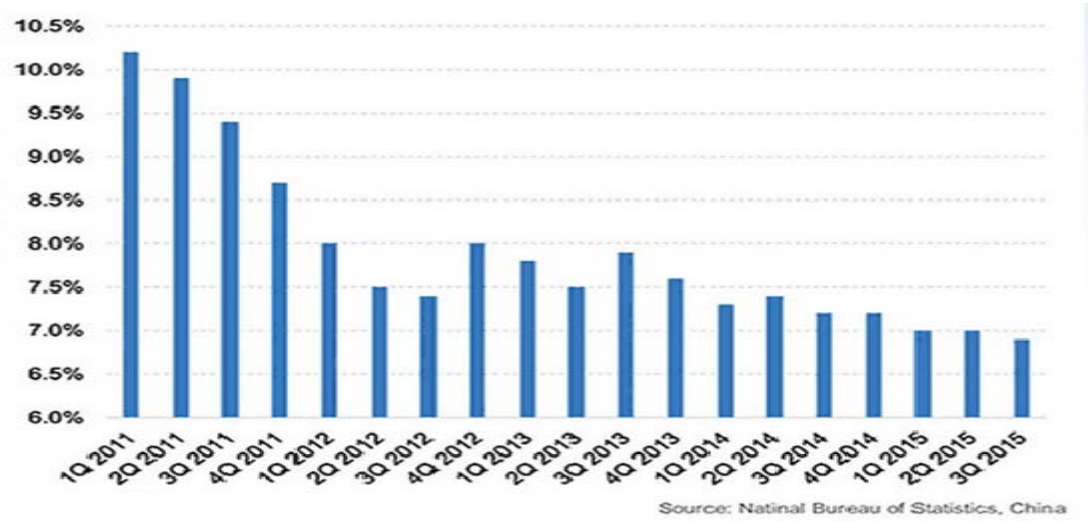

Source : François DANJOU, **Basculement du schéma de croissance de la chine et craintes politiques.** Site internet visité le 05/03/2016 à 17 :00, lien : http://www.questionchine.net/basculement-du-schema-de-croissance-de-la-chine-et-craintes-politiques

هذا النمو الإقتصادي الذي تعرفه الصين يعود إلى الإصلاحات الليبرالية التي قام **"بهادنغ شياوبينغ"** (Deng Xiaoping) في 1978، بحيث مرت هذه الإنطلاقة بثلاثة مراحل هي:

أ. المرحلة الأولى قائمة على ارجاع الأراضي المنظمات الجماعية التي كونها **"ماوتسي تونغ"** إلى الفلاحين ابتداء من 1982، بحيث أصبحت الملكية خاصة و هذا ما جعل الزراعة الصينية تعرف نمو معتبر سواء من حيث الإنتاج او من حيث المردودية.

ب. المرحلة الثانية من النمو الإقتصادي الصيني تعود إلى النهضة الكبيرة للمناطق الإقتصادية الخاصة (ZES)، بحيث عرفت هذه المناطق الموجودة على السواحل البحرية الصينية فيما بين 1980-1990 تطور ملحوظ وأصبحت مناطق كبرى للاستثمار الأجنبي وتصدير المواد المصنعة إلى كل مناطق العالم.

ت. المرحلة الثالثة هي مرحلة الإنطلاقة الإقتصادية الصينية، تبدأ من 1990 إلى يومنا هذا، عرفت هذه المرحلة استثمارات أجنبية معتبرة في الصين من طرف أمريكا، الدول الأوروبية واليابان، خلقت حركية كبيرة في التصدير بحيث إنتقلت الصين من دولة مصدرة للمنتوجات المصنعة ذات الجودة المنخفضة إلى دولة مصدرة لمواد مصنعة ذات تكنولوجية وجودة عالية.[1]

[1] Christopher VERNEUIL, Soraya VERNEUIL, Op.cit, pp 88, 98.

كما أن بروز الصين في الساحة الدولية يظهر من خلال مجالات مختلفة؛ التجارة الدولية، الاستثمار الأجنبي المباشر(IDE)، سعر المواد الأولية...الخ، فالنمو الصيني الذي تعرفه في السنوات الأخيرة زاد من طلبها على المواد الأولية والطاقوية، فهي المستهلك الأول عالميًا للنحاس، الزنك، الحديد والصلب، كما أصبحت ثاني مستورد للبترول الخام في العالم، و هذا ما جعل الصين بإمكانها زعزعة توازن أسواق السلع العالمية و كذا التأثير على أسعارها صعودًا و نزولاً،[1] كما أن الصين و للمرة الأولى منذ عام 2003، تفوقت عام 2014 على الولايات المتحدة الأمريكية كوجهة أولى للاستثمار الأجنبي المباشر(IDE) بإجمالي 128 مليار دولار، حيث استفاد قطاع الخدمات من نمو التدفقات بينما تباطأت في قطاع التصنيع، و تلاها في ذلك أمريكا في المرتبة الثانية.[2]

كما تشير الإحصاءات إلى أن زيادة مشاركة الصين في التجارة الدولية وتغيير لا يقل إثارة في نوعية هذه المشاركة، حيث تحولت الدولة من فاعل إقتصادي دولي خامل وضيق إلى مشارك أوسع نطاق ومتلهفا يلعب الدور الذي كانت تقوم به إقتصادات شرق آسيا الأخرى التي يقود التصدير نموها.[3]

ومن خلال هذه النماذج الإقتصادية التي عرفتها منطقة شرق آسيا، يمكن القول أن تطور إقتصاد الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، تايوان و سنغافورة، جعلت من منطقة شرق آسيا مركز إقتصادي عالمي للنمو الإقتصادي السريع، بالمقارنة بالنمو الإقتصادي الأمريكي و الأوروبي، و هذا ما جعل البعض يقر بأن الفجوة الإقتصادية بين دول شرق آسيا و الدول الغربية تتلاشى بمرور الوقت، وهذا ما سيجعل منطقة شرق آسيا مركز للنشاط الإقتصادي العالمي في القرن الحالي،[4] وللمزيد من المؤشرات الإقتصادية لدول منطقة شرق آسيا انظر الجدول رقم(03) و الخريطة رقم(03).

---

[1] Laëtitia GUILHOT, ***La Chine, un hégémon régional en Asie Orientale? Une approche d'Economie Politique Internationale.*** Colloque International, « La Chine au cœur de la croissance », CREM – Université de Rennes 1, France : 1-2 décembre 2005, p1.

[2] الاتحاد العام لغرف التجارة و الصناعة و الزراعة للبلاد العربية، **استشراف الافاق الإقتصادية العالمية و العربية 2015-2016 في ظل تزاحم التحولات و المتغيرات.** التقرير السنوي رقم (08)، أفريل 2015، ص 11.

[3] مايكل اى. براون وأخرون، **صعود الصين.** ترجمة مصطفى قاسم، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010، ص 58.

[4] خضر عباس عطوان، **مستقبل العلاقة الأمريكية-الصينية.** ط1، الامارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2004، ص ص 115، 116.

الجدول (03): المؤشرات الإقتصادية لدول منطقة شرق آسيا سنة 2014

الدول	نسبة النمو % (PIB) في السنة[1]	الناتج المحلي الإجمالي (PIB) بالمليار دولار لسنة 2014[2]	الناتج المحلي الإجمالي (PIB) للفرد سنة 2014 بالدولار[3]	نسبة البطالة (%)[4]	الاحتياط الإجمالي (الذهب و الدولار) بالمليار دولار لسنة 2014[5]
الصين	7.3	10,354.8	7 590,0	4,7	3,900.0
هونغ كونغ	2.5	290.9	40 169.5	3,2	328.5
تايوان	3.7	529.0	39 600	4.0	425.3 (سنة 2015)
اليابان	**-0.1**	4,601.5	36 194,4	3,7	1,260.6
كوريا الجنوبية	3.3	1,410.4	27 970,5	3,5	362.8
كوريا الشمالية	-----	-----	-----	4,1	----
إندونيسيا	5.0	888.5	3 491,9	6,2	111.8
ماليزيا	6.0	338.1	11 307,1	2,0	115.9
الفلبين	6.1	284.8	2 872,5	7,1	79.6
سنغافورة	2.9	307.9	56 284,3	3,0	261.5
تايلاند	0.9	404.8	5 977,4	0,9	157.1
تيمور الشرقية	7.0	1.4	1 169,0	4,7	0.3
بروناي	**-2.3**	17.1	40 979,6	3,8	3.6
الفيتنام	6.0	186.2	2 052,3	2,3	34.1
لاوس	7.5	12.0	1 793,5	1,4	1.2
ميانمار (بورما)	8.5	64.3	1 203,8	3,3	7.3 (سنة 2012)
كمبوديا	7.1	16.8	1 094,6	0,4	6.1

Sources : Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale**. Site internet officiel de la Banque Mondiale, visité le 20/02/2016 à 13 :45. Le lien : http://donnees.banquemondiale.org

1 Official website of the World Bank, **GDP growth (annual %).** visited 03/03/2016 at 16:45, link: http://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG

2 Official website of the World Bank, **World Development Indicators: Structure of output**. visited 03/03/2016 at 17:15, link: http://wdi.worldbank.org/table/4.2

3 Site internet officiel de la Banque Mondiale, **PIB par habitant ($ US courants).** visité le 03/03/2016 à 19 :30, Lien : http://donnees.banquemondiale.org/indicateur/NY.GDP.PCAP.CD

4 Site internet officiel de la Banque Mondiale, **Chômage, total (% de la population) (estimation modélisée OIT).** Visité le 03/03/2016 à 19 :45, Lien : http://donnees.banquemondiale.org/indicateur/SL.UEM.TOTL.ZS

5 Site internet officiel de la Banque Mondiale, **Total des réserves (comprend l'or, $ US courants).** Visité le 03/03/2016 à 19 :45, Lien : http://donnees.banquemondiale.org/indicateur/FI.RES.TOTL.CD/countries

الخريطة رقم (03) : الناتج المحلي الإجمالي و نصيب الفرد منه عام 2013 لمنطقة شرق آسيا

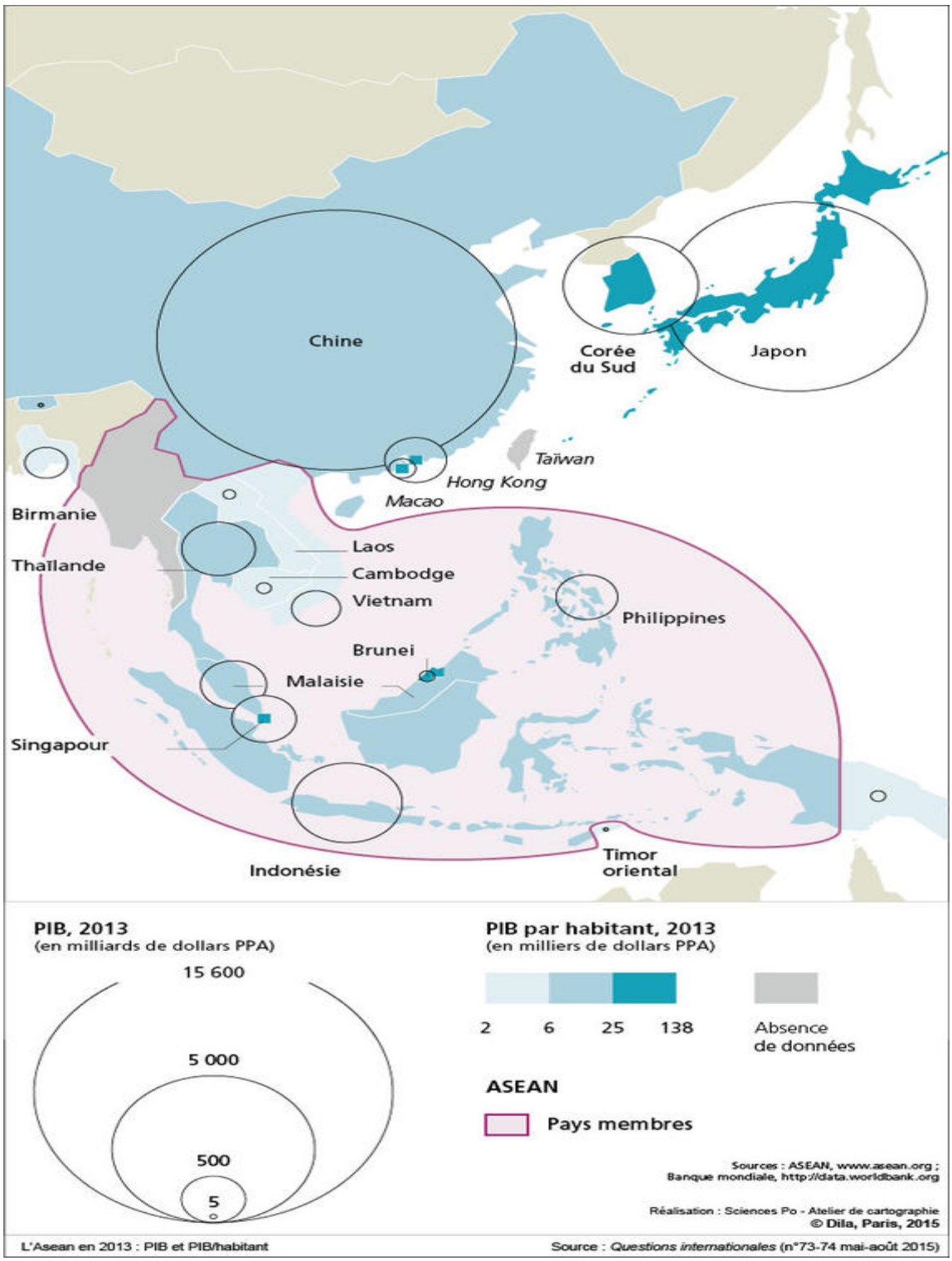

Source: la documentation française, **L'Asean en 2013 : PIB et PIB/habitant**. visité le 01/03/2016 à 22 :10, Lien : http://www.ladocumentationfrancaise.fr/cartes/organisations-regionales/c001728-l-asean-en-2013-pib-et-pib-habitant

فمن كل هذه المؤشرات الإقتصادية يمكن القول أن رغم التطور الذي تعرفه منطقة شرق آسيا، إلا أنها تعاني من عدة تحديات و مشاكل إقتصادية كالفقر وتدهور الأوضاع المعيشية، بحيث نجد أن ما يقارب 142 مليون شخص في المنطقة محرومين من الكهرباء، بالإضافة إلى أن 600 مليون شخص يفتقر إلى خدمات الصرف الصحي الملائمة، كما أن ما يقدر بنحو 379 مليون شخص كانوا يعيشون في فقر عام 2014م وكانوا معرضين للسقوط مرة أخرى في دائرة الفقر المدقع، إلى جانب أن ما تفرضه الهجرة السريعة إلى المدن من ضغوطات على تقديم الخدمات و التي تؤدي إلى تكوين مباني فوضوية كبيرة في المناطق الحضرية، كما تشير كذلك التقديرات الجديدة إلى أن عدد سكان البلدان النامية بالمنطقة ممن يعيشون على أقل من 1.9 دولار أمريكي يوميًا إنخفض من 551 مليونا عام 2002م إلى 147 مليونا عام 2012م، ومن المتوقع أن يهبط إلى 97 مليونا عام 2014م.[1]

ومن أجل مواجهة مختلف التحديات الإقتصادية التي تواجه دول منطقة شرق آسيا، قامت هذه الأخيرة منذ بداية التسعينيات بتعزيز علاقات التعاون الإقليمي المتعدد الأطراف، كأحد الوسائل الأنسب لتأمين مستقبل هذه الدول، وهذا من خلال إنشاء تجمعات و تكتلات جهوية في المنطقة، و من أهم هذه التجمعات نجد: رابطة دول جنوب شرق آسيا "الآسيان" (ASEAN)، الآسيان +3 (الصين اليابان و كوريا الجنوبية) "3+ASEAN"، منتدى التعاون الإقتصادي لدول آسيا-المحيط الهادي "الابيك" (APEC)، وبهذا تمكنت دول شرق آسيا بتحقيق علاقات متقاربة فيما بينها في المجال الإقتصادي، بحيث أصبحت اليابان هي المتعامل الإقتصادي الأول للصين، كما أصبحت أيضًا الصين هي المتعامل الإقتصادي الأول لليابان.

[1] الموقع الكتروني الرسمي للبنك الدولي، **عرض عام شرق آسيا والمحيط الهادئ**. تم تصفح الموقع يوم 2016/03/05 على الساعة 18:00، الربط: http://www.albankaldawli.org/ar/region/eap/overview

المطلب الثاني: الواقع العسكري لدول شرق آسيا

نظرا للأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية التي تمتاز بها منطقة شرق آسيا، وكذا تاريخها الحافل بالحروب والصراعات الإقليمية و العالمية، خاصة منذ الحرب العالمية الثانية إلى غاية نهاية الحرب الباردة، ما جعل هذه المنطقة تعيش حالات غير مستقرة و مهددة في أي لحظة لإعادة اندلاع الصراعات السابقة و بالتالي دخول دول هذه المنطقة في دوامة جديدة من حروب و صراعات ذو صبغة إقليمية و عالمية، و من أجل مواجهة مختلف التهديدات و التحديات التي تواجه منطقة شرق آسيا، سارعت دول هذه المنطقة لبناء منظومات دفاع ردعية تأخذ في عين الاعتبار جميع عناصر القوة من أجل حماية مصالحها الحيوية و الوطنية.

وفيما يتعلق بالتطورات العسكرية في شرق آسيا يمكن ملاحظة أن العديد من القوى المسلحة لدول المنطقة أحدثت تغيرات أساسية في عقائدها العسكرية، خاصة فيما يخص التركيز الأقل على القوات البرية وإعطاء أهمية أكبر لتطور قوات أقل عددا لكنها قادرة بحريًا وجويًا، و هناك اتجاه نحو تطور قوات برمائية لحماية الشواطئ و الممتلكات البحرية، وذلك رغم أن نشر قوات جوية أو بحرية حديثة يتطلب تكاليف أكبر، لاسيما في الأجيال الحديثة للمعدات و الأسلحة البحرية و الجوية،[1] ومن هنا يتضح لنا أن الطبيعة البحرية التي تمتاز بها منطقة شرق آسيا جعلت من دولها تعطي أهمية كبيرة للقوات البحرية و الجوية على حساب البرية، وهذا ما سيظهر لنا من خلال الميزانية الدفاعية والبرامج البحرية لدول شمال شرق آسيا و دول جنوب شرق آسيا.

1. دول شمال شرق آسيا:

في نهاية التسعينيات، كانت النفقات العسكرية لكل دول شمال شرق آسيا تقدر ب 124 مليار دولار في السنة، بحيث كانت اليابان تحتل المرتبة الأول (تمثل نصف النفقات الكلية لكل دول المنطقة)، بينما الصين كانت في هذه الفترة تقوم بإعادة الاستثمار في قطاعها العسكري، إلا أنه بعد العشريتين الأخيرتين، عرفت المنطقة تغير جذري في المعادلة العسكرية الإقليمية، إذ قامت الصين بزيادة نفقاتها العسكرية بطريقة مبهرة و سريعة، فحسب تقديرات سيبري (SIPRI)، انتقلت من 26 مليار دولار عام 1997م إلى 191 مليار دولار عام 2014م، بنسبة 12.38% لكل عام.[2]

---

[1] د هدى ميتكيس، صدقي عابدين، **قضايا الأمن في أسيا**. القاهرة: مركز لدراسات الأسيوية لكلية الإقتصاد والعلوم السياسية، 2004، ص 30.

[2] Bruno HELLENDORFF **« Dépenses militaires en Asie orientale : Conflits territoriaux et risques de dérapage ».** Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: 18 décembre 2015, P3.

الشكل رقم (02): النفقات العسكرية في شمال شرق آسيا (1997- 2014)

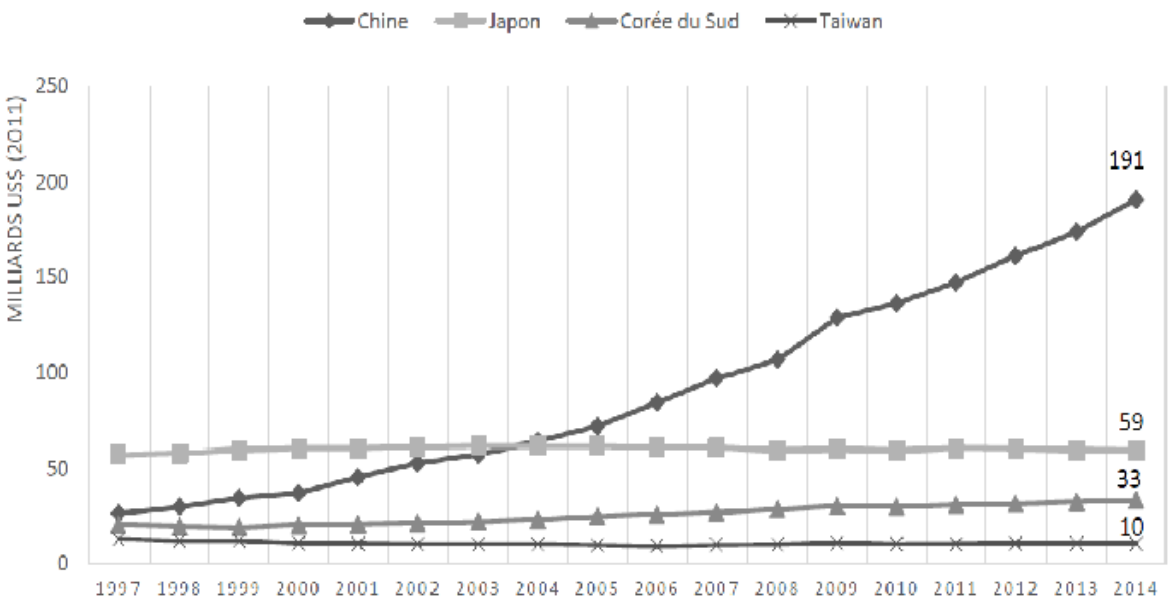

Source : Bruno HELLENDORFF **« Dépenses militaires en Asie orientale : Conflits territoriaux et risques de dérapage ».** Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: 18 décembre 2015, p3.

فمن خلال هذا الشكل، يتضح لنا بأن النفقات العسكرية لدول شمال شرق آسيا قد ارتفعت بنسبة 67% في فترة 2003م-2012م، فنموها حسب تقييم سيبري (SIPRI) كان 5% ما بين 2011م- 2012م، و بقيمة تقدر ب 292 مليار دولار، بحيث كان اكتساب الغواصات من طرف دول المنطقة دور كبير في ارتفاع نفقاتها العسكرية، فالصين و كوريا الجنوبية زادت من ميزانيتها الدفاعية لكن بمستوى أقل ارتفاع من السنوات الماضية أي قبل 2009م، حيث عرفت كوريا الجنوبية نسبة نمو هذه النفقات تقدر ب44% ما بين 2003م و 2012م، أما الصين فقد قامت بزيادة نفقاتها العسكرية ب 7.8% سنة 2012م كما قامت أيضا في نفس الوقت بتحديث عتادها العسكري، بالإضافة إلى كل هذا نجد كذلك اليابان التي تأتي في المرتبة الثانية إقليميًا بعد الصين من حيث النفقات العسكرية، إذ تحتل المرتبة الخامسة (05) عالميًا من حيث قيمة النفقات العسكرية العالمية لسنة 2012م،[1] و تقدر قيمة النفقات العسكرية لليابان 59.03 مليار دولار سنة 2014م، و هو الأمر الموضح بشكل جيد في الجدول الموالي رقم (04).

[1] Luc MAMPAEY et Sophie DURUT, **Dépenses militaires production et transferts d'armes.** Compendium 2014, Rapport du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: mars 2014, p 16, 17.

الجدول رقم (04): النفقات العسكرية في شمال شرق آسيا(2014)

الدول	النفقات العسكرية (مليار دولار)*	% الدخل المحلي الإجمالي (PIB)	% النفقات الحكومية
الصين	190.97	%2.06	%7.3
اليابان	59.03	%1	%2.5
كوريا الجنوبية	33.14	%2.6	%12.1
تايوان	10.13	%2	%10.6

Source : Bruno HELLENDORFF **« Dépenses militaires en Asie orientale : Conflits territoriaux et risques de dérapage ».** Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: 18 décembre 2015, p 4.

فمن خلال الشكل رقم(02) و الجدول رقم (04) يتضح أن منطقة شمال شرق آسيا تعرف واقع عسكري في حالة نمو مستمر، خاصة الصين التي تشهد تطور إرتفاع لنفقاتها العسكرية إبتداءً من 1997 الي غاية يومنا، و هذا ما أدخل دول هذه المنطقة في سباق للتسلح نظرًا للصراعات على الحدود التي تشغل دولها، وبالتالي فإن هذه الزيادة في النفقات وكبتها سياسيات تصنيعية لمختلف المعدات العسكرية وخاصة البحرية منها، وهذا من خلال تحديث منظماتها الدفاعية و الردعية، والاستعداد لمواجهة مختلف التحديات التي يمكن ان تهدد هذه المنطقة.

2. دول جنوب شرق آسيا:

في 2012، وصلت قيمة النفقات العسكرية المسجلة في كل دول جنوب شرق آسيا 33.677 مليار دولار أمريكي، و هذه القيمة تمثل 11.17% من قيمة النفقات العسكرية الكلية في منطقة شرق آسيا، و 8.72% من النفقات العسكرية لآسيا، كما تحتل منطقة جنوب شرق آسيا المرتبة 11 عالميا من الميزانية العسكرية العالمية، وراء إيطاليا (34 مليار دولار) وأمام كل من البرازيل (33.14 مليار دولار) و كوريا الجنوبية (31.6 مليار دولار).[1]

كما يجب الإشارة هنا إلى وجود شق كبير بين "الدول الخمسة" والمتمثلة في كل من سنغافورة، إندونيسيا، تايلاند، ماليزيا و الفيتنام، و التي تمثل 89.18% من النفقات العسكرية في جنوب شرق آسيا، أما الدول الأخرى فتمثل نسبة 10.82%، كما تحتل سنغافورة المرتبة الأولى من

*قيمة الدولار سنة 2011.

[1] HELLENDORFF Bruno, **Dépenses et transferts militaires en Asie du Sud-Est : une modernisation qui pose question.** Op.cit, p7.

حيث قيمة النفقات العسكرية في هذه المنطقة التي تقدر ب 9.7 مليار دولار متبوعة بإندونيسيا (6.8 مليار دولار)، أما في المراتب الأخيرة نجد على التوالي كل من تيمور الشرقية (37.7 مليون دولار) و لاوس (18.7 مليون دولار).[1] وهو الذي يتضح جيدا في هذا الجدول الموالي.

الجدول رقم (05): النفقات العسكرية في جنوب شرق آسيا(2012)

الدول	النفقات العسكرية (مليون دولار)	المرتبة العالمية	نسبة من الناتج المحلي الإجمالي	نسبة إجمالي النفقات هذه الدول
سنغافورة	9 722	22	%3.60	%29
إندونيسيا	6 866	26	%0.80	%20
تايلاند	5 387	35	%1.50	%16
ماليزيا	4 697	40	%1.50	%14
الفيتنام	3 363	48	%2.40	%10
الفلبين	2 977	51	%1.20	%9
بروناي	411	87	%2.40	%1.1
كمبوديا	217	103	%1.60	%1
تيمور الشرقية	37,7	126	%0.70	%0.2
لاوس	(2011) 18,7	(2011) 132	(2011) 0.20	----

Source : Bruno HELLENDORFF, **Dépenses et transferts militaires en Asie du Sud-Est : une modernisation qui pose question.** Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles : 2013, p7, 8.

فحسب تصنيف سيبري (SIPRI) فإن نمو ميزانيات دول جنوب شرق آسيا منذ 2000، يختلف من دولة إلى أخرى، ففيما يخص تايلاند و كمبوديا خفضتا نفقاتهما العسكرية و هذا ما يبرر تلطيف علاقاتهما المتوترة خلال سنة 2012، أما فيما يخص الفيتنام و إندونيسيا فقد ازدادت نفقاتهما العسكرية في فترة 2002-2003، بحيث سجلت نسبة تطور النفقات العسكرية لهاتين الدولتين على التوالي 131% و 125%، و هذه الزيادة تفسر برغبة إندونيسيا بتحديث قطاعها العسكري والتي وجهت ميزانيتها للأعمال الخارجية، و كذا الطموحات الإقليمية لدولة الفيتنام التي تسعى للعب دور إقليمي مهم ومنافسة الصين، بالإضافة إلى الخلافات الإقليمية التي تدفعها إلى شراء العتاد البحري.[2]

[1] HELLENDORFF Bruno, **Dépenses et transferts militaires en Asie du Sud-Est : une modernisation qui pose question.** Ibid, pp 7,8.

[2] Luc MAMPAEY et Sophie DURUT, **Dépenses militaires production et transferts d'armes.** Op.cit, p19.

وبصفة عامة يمكن أن نقول بأن النفقات العسكرية الكلية لدول جنوب شرق آسيا قد ازدادت بنسبة 62% في الفترة الممتدة ما بين 2002 و2012،[1] وهذا ما يظهر لنا واضحا من خلال الشكل رقم (03)، و الذي يبين لنا نسبة إرتفاع و تطور النفقات العسكرية لدول جنوب شرق آسيا كل دولة على حدى وكذا النسبة الكلية لتطور هذه النفقات لمنطقة شرق آسيا ككل.

الشكل رقم (03): تطور النفقات العسكرية في جنوب شرق آسيا (2002- 2012)

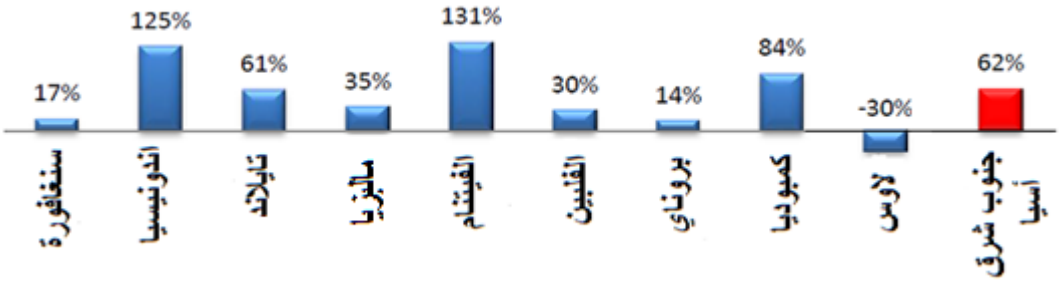

Source : Bruno HELLENDORFF, « ***Dépenses et transferts militaires en Asie du Sud-Est : une modernisation qui pose question*** ». Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles : 2013, p10.

فما يمكن قوله حول الواقع العسكري لدول منطقة شرق آسيا إلى جانب النفقات العسكرية المرتفعة، نجد أن رغم إمضاء دول المنطقة لمعاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية (TNP)، وعقد معاهدة جهوية لحظر الأسلحة النووية في دول جنوب شرق آسيا، إلا أن المنطقة تعتبر في القرن 21 من المناطق المهددة لإنتشار الأسلحة النووية وهذا خاصة بعد إنسحاب كوريا الشمالية سنة 2003 من معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية بحجة مخالفة هذه المعاهدة لأمنها القومي، بحيث سعت لإمتلاك سلاح نووي من أجل الدفاع عن أمنها القومي ومصالحها الوطنية،[2] مع العلم أن الصين هي دولة نووية و تستمر بتطوير ترسنها النووية من أجل لعب دور إقليمي و عالمي جد هام، وكذا وجود دول أخرى لديها المظلة النووية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، و هذه الدول هي اليابان و كوريا الجنوبية وتايوان بدرجة أولى وكذا حلفاء أمريكا الاخرين في المنطقة، إلى جانب هذا نجد أن منطقة شرق آسيا محاصرة من طرف دول نووية، بحيث نجد أن أمريكا تتواجد في الجهة الجنوبية، بينما نجد في الجهة الشمالية روسيا الفيدرالية، وكذا الهند و باكستان من الجهة الشرقية.

---

[1] Bruno HELLENDORFF et Thierry KELLNER, ***Course aux armements en Asie : vers une nouvelle conférence de Washington?*** Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: 13 décembre 2013, p6.

[2] الجنرال رشيد بن ساسي، **محاضرات في مقياس إشكالية الطاقة النووية في العالم الثالث**. السنة أولى ماستر، بن عكنون: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2014-2015.

فمن خلال هذا الفصل يتضح لنا بأن لمنطقة شرق آسيا موقع جغرافي حيوي، منه تستمد أهميته الجيوسياسية و الاستراتيجية، فرغم الإختلاف في التسميات و التحديد الجغرافي الجيد لهذه المنطقة إلا أن كل تسمية تعبر عن فضاء جغرافي معين والذي بدوره يعبر عن مصلحة أي دولة معينة، و هو الأمر الذي يزيد من قيمة وأهمية هذه المنطقة، وإلى جانب هذا نجد أن دول منطقة شرق آسيا تعرف واقع إقتصادي وعسكري جد متطور وفي حالة نمو مستمر خاصة في السنوات الأخيرة، وهو الأمر الذي غير من موازين القوى الإقليمية و العالمية، خاصة اذا تمكنت دول هذه المنطقة من ترجمة التقدم و النمو الذي حققته في المجال الإقتصادي إلى تحديث و تطوير قدراتها العسكرية، وهو الشيء الذي سيدخل المنطقة في تحديات مختلفة، ودخول لاعبين أخرين من غير المنطقة للعب أدوار رئيسية في تحديد مستقبلها، فكل هذا يزيد من قيمتها، ولعبها دور مركزي في اللعبة الجيوسياسية و الجيوستراتيجية الإقليمية والعالمية، و بالتالي فإن هذه المنطقة ستكون مركز للعالم في هذا القرن الواحد و العشرين.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: السياستين الصينية و الأمريكية في منطقة شرق آسيا

نظرًا للأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية التي تتميز بها منطقة شرق آسيا، و كذا واقعها الإقتصادي و العسكري الذي يصنف في المرتبة الأولى عالمًيا من حيت النمو و التطور، وهوما أعطى أهمية كبرى لهذه المنطقة عند صنع سياسات ورسم استراتيجيات القوى العظمى و الإقليمية، وهذا ما نجده عند الصينين و الأمريكيين من خلال وضع هذه المنطقة في مركز إهتمامهما بما ينعكس على سياسات هاتين الدولتين اتجاه منطقة شرق آسيا، و هذا الإهتمام ليس وليد اليوم أو البارحة بل لديه جذور تعود إلى بداية إهتمام هاتين الدولتين بالريادة الإقليمية و العالمية، اذ نجد كذلك أن هذا الإهتمام تختلف درجاته باختلاف العقود التاريخية و هذا يعود إلى عدة عوامل اثرت على قوة هاتين الدولتين أو أثرت على أولوية هذه المنطقة في منظورها الإستراتيجي.

وعليه، فمن أجل دراسة و تحليل السياستين الصينية و الأمريكية في منطقة شرق آسيا، إرتأينا تقسيم هذا الفصل المعنون السياستين الصينية و الأمريكية في منطقة شرق آسيا إلى ثلاثة مباحث و لكل مبحث مطلبين، بحيث خصصنا المبحث الأول لاستعراض الجذور التاريخية للإهتمام الصيني و الأمريكي لمنطقة شرق آسيا، من خلال التطرق إلى أهم المراحل التاريخية لإهتمام هاتين الدولتين لهذه المنطقة، ومن ثم قمنا بالتطرق من خلال المبحث الثاني إلى دراسة و تحليل أهمية منطقة شرق آسيا بالنسبة للصين و كذلك مصالح هذه الأخيرة في منطقة شرق آسيا، بينما فكان خصصنا المبحث الثالث للأهمية و المصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للإهتمام الصيني الأمريكي لمنطقة شرق آسيا

سنتطرق في هذا المبحث لإسترجاع أهم الجذور التاريخية للإهتمام الصيني والأمريكي بالمنطقة، ولهذا قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين، المطلب الأول خاص بالجذور التاريخية للإهتمام الصيني بمنطقة شرق آسيا، أما المطلب الثاني فقد حصصناه الجذور التاريخية للإهتمام الأمريكي بمنطقة شرق آسيا.

المطلب الأول: الجذور التاريخية للإهتمام الصيني بمنطقة شرق آسيا

الصين التي يزيد عدد سكانها عن المليار و مئتي مليون نسمة أي خمس البشرية و معتمدة على إقتصاد في تطور مستمر وعلى قوة عسكرية - نووية و تقليدية تتوطد سنة بعد سنة- هي اليوم بصدد إستعادة مكانتها المرموقة التي كانت لها في الماضي على الساحة الدولية[1] والإقليمية، بحيث وضعت منطقة شرق آسيا في مركز إهتماماتها الإستراتيجية، غير أن هذا الإهتمام ليس ناتج عن تغيرات استراتيجية إقليمية أو دولية حديثة، وإنما يعود للعصور ما قبل الميلاد و إلى الحضارة الصينية القديمة، لأنه لا يمكن التكلم عن الصين من دون التكلم عن شرق آسيا و العكس صحيح، فشرق آسيا بالنسبة للصين هي الواجهة الشرقية لحدودها، تربطها علاقات مختلفة، تزيد أهميتها من فترة زمنية إلى أخرى، الا أن هذا إهتمامها هو دائم و مستمر، مرتبط ببقائها ووجودها.

فمن خلال استقراء التاريخ وجدنا أن كل الحضارات الصينية تأسست في الجهة الشرقية لإقليم الصين الحديث، وبالضبط كلها تأسست على أحواض النهر الأصفر، و لهذا يطلق على هذا النهر مهد الحضارة الصينية، ولذا فإن إهتمام الصين بمنطقة شرق آسيا، يعود إلى بداية نشأة الحضارة الصينية قبل الميلاد، أين نشأت مماليك على ضفاف النهر الأصفر في وسط شرق الصين والتي امتدت بمرور الوقت إلى سواحلها الشرقية، و استمر هذا الإهتمام بمنطقة شرق آسيا كذلك عند إمبراطورية الوسط في القرن الثامن عشر قبل الميلاد (1045 ق.م - 256 ق.م)، بحيث قامت هذه الامبراطورية بإعطاء أهمية لجهتها الشرقية، بحيث أدخلت تحت سلطتها كل القبائل الموجودة في تلك المنطقة،[2] ونفس الشيء نجد عند الامبراطورية المغولية (1206م- 1368م)، و التي أسسها **"جنكيز خان"** (Gengis Khan)، فهذه الامبراطورية إمتدت من الحدود الشرقية الصينية الحالية إلى غاية موسكو و أوربا الشرقية (بولونيا و البلقان)، بالإضافة إلى بغداد، و هي أكبر إمبراطورية في

[1] بيير بيارنيس، **القرن الحادي والعشرين لن يكون أمريكيا**. ترجمة مدني قصري، ط1، الأردن: دار الفارس للنشر و التوزيع، 2003، ص 101.

[2] **Histoire de la Chine et ses conséquences linguistiques.** Site internet visité le 08/04/2016 à 10 : 30, lien :http://www.axl.cefan.ulaval.ca/asie/chine-3histoire.htm

العالم عبر التاريخ، بحيث قدرت مساحتها 30 مليون كلم^2،[1] ومن هنا فإن إهتمام هذه الامبراطورية بشرق آسيا، يدل على اهميتها من طرف سكان هذه المنطقة، و بالتالي تعتبر مهد حضارتهم الراسخة في هذا الإقليم.

الخريطة رقم (04): الامبراطورية المغولية (1206م – 1368م)

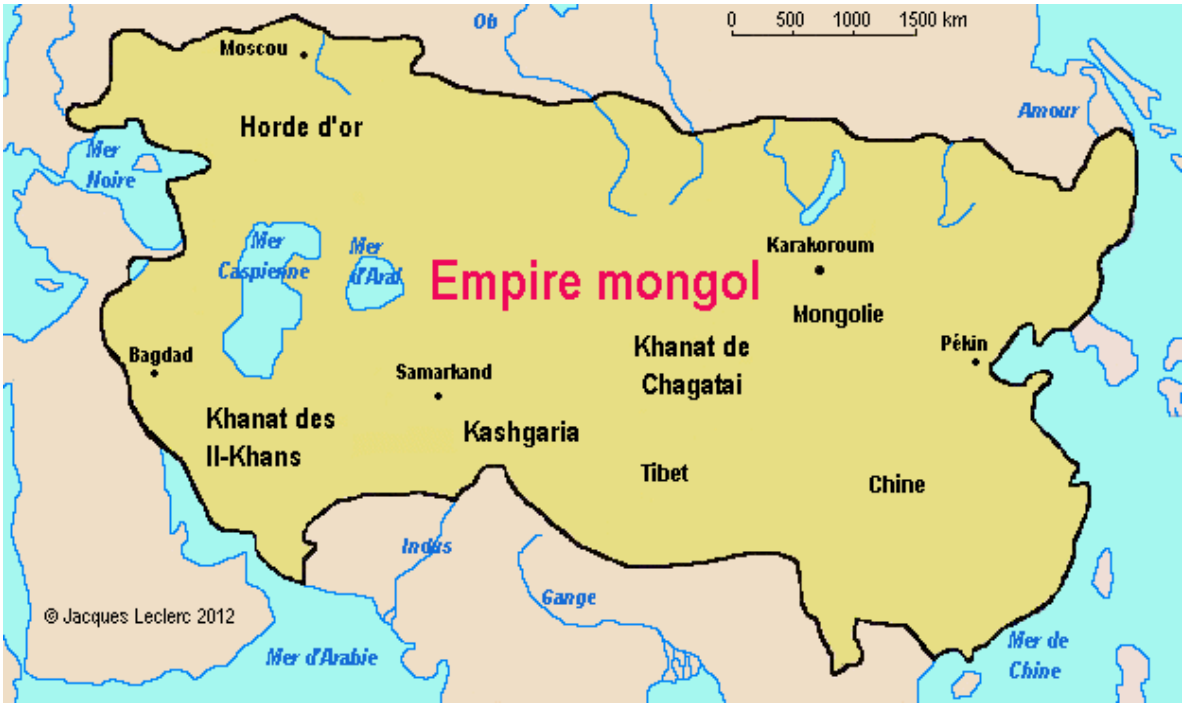

Source : Histoire de la Chine et ses conséquences linguistiques. Site internet visité le 08/04/2016 à 11 :00, lien : **http://www.axl.cefan.ulaval.ca/asie/chine-3histoire.htm**

كما إستمر هذا الإهتمام بمنطقة شرق آسيا كذلك في فترة حكم اسرة تشينغ المانشو « la dynastie mandchoue des Qing » (1644م-1912م)، وهي الفترة الأخيرة من حكم الأنظمة الإمبراطورية في الصين، بحيث انتهت هذه الفترة بعد ثورة **"سون يلت سين"** (Sun yatsen) عام 1911م، لتأتي بعدها الجمهورية الصينية (1912م- 1949م)،[2] الإ أنه عرفت الصين في هذه الفترة و لمدة قرن من الزمن ابتداء من 1840م إلى غاية 1945م

[1] **Histoire de la Chine et ses conséquences linguistiques,** Ibid.
[2] Ibid.

(أي من حرب الافيون الأولى باحتلال الامبراطورية البريطانية للإقليم هونغ كونغ وشنغهاي، إلى غاية هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية)، شتى انواع الإهانات و الإذلال،[1] و ذلك من خلال احتلال بريطانيا و فرنسا و الروس و الألمان للأقاليم الشرقية للصين، و كذا اجتياح الامبراطورية اليابانية للصين واحتلالها، ففي هذه الفترة نجد ان كل هذه الاجتياحات للأقاليم الصينية اتت كلها من الشرق.

و رغم كل هذه الظروف فإن إهتمام الصين بمنطقة شرق آسيا في هذه الفترة، كان من أجل استعادة قوة و مجد إمبراطورتيها الغابرة، و الذي تطمح اليه الصين المعاصرة منذ ثورة **سون يات سين** عام 1911م، و هو ذات الطموح الذي أخذه على عاتقهم فيما بعد تشانغ كاي تيشك والشيوعيون مع **ماوتسي تونغ**، ثم من بعده **دينغ كسياوبينغ**، و ليس لخلف هؤلاء اي مبرر لكي يتخلوا عن هذا الطموح الاساسي بأي حال من الأحوال، على الرغم مما يحدث من تطورات في المجتمع الصيني و من تحولات سياسية داخلية ناتجة عن تلك التطورات.[2]

فمنذ بداية فترة حكم **تشانغ كاي تشيك** 1928م، عن سعي الصين إلى توحيد الأراضي الصينية و أن تصبح من جديد قوة عسكرية واقتصادية في قارة آسيا، وكذا توسيع حدودها و من ثم كما قال **"تشانغ كاي تشيك"** عام 1950م " تمديد تأثيرها الثقافي المهيمن إلى حدود ثقافتها العريقة الممتدة عبر ألاف عديدة من السنين"،[3] ففي هذه الفترة سعى **"تشانغ كاي تشيك"** لإقامة علاقات جيدة مع دول شرق آسيا خاصة اليابان، التي تعتبر في تلك الفترة القوة الإقليمية، إلا أن هذه الأخيرة قامت بضرب عرض الحائط كل العلاقات و الاتفاقيات المبرمة مع الصين، و ذلك باحتلال أجزاء كبيرة من أقاليمها (إحتلال وإنفصال منشوريا ثم أجزاء كبيرة من السواحل والمدن الكبرى)، إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م.

إن إهتمام الصين بمنطقة شرق آسيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كان منصب بدرجة أولى على توحيد الإقليم الصيني و ذلك باسترجاع تايوان و كذا هونغ كونغ، كما كان إهتمام الصين في تلك الفترة منصب على حماية سيادتها الإقليمية من أي إعتداء خارجي، وهذا ما سعى اليه **"ماوتسي تونغ الشيوعي"** خلال فترة حكمه (1949م-1976م)، اذ أقام هذا الأخير علاقات جيدة مع الدول الشيوعية الموجودة في شرق آسيا و في مقدمتها كوريا الشمالية والاتحاد السوفياتي، إلا انه و نظرًا لوجود دول اخرى غير شيوعية في شرق آسيا و كذا اقامة أمريكا لحلف جنوب شرق آسيا، و جدت

[1] بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص 102.
[2] نفس المرجع، ص 102.
[3] نفس المرجع، ص 101

الصين نفسها محاصرة من طرف حلفاء أمريكا في المنطقة، و هذا ما جعل **ماوتسي تونغ** سنة 1972م يتقرب من أمريكا في فترة حكم نيكسون، لأن إقامة علاقات جيدة مع أمريكا يعني التقرب بشكل جيد و كبير من حلفائها في المنطقة، وهذا ما نشهده عندما اعترفت اليابان عام 1972م بجمهورية الصين الشعبية، بحيث فرضت هذه الأخيرة عام 1978م معاهدة سلم لصالحها و ذلك بالتوقيع على معاهدة سلام بين الصين و اليابان،[1] كما عرفت العلاقات الصينية مع دول شرق آسيا الأخرى نوعًا من التحسن في طبيعة و نوعية هذه العلاقات.

كما كان إهتمام الصين بمنطقة شرق آسيا في فترة حكم **دنج هيساو بنج** (1978م-1992م)، تمتاز بالتحسن المستمر، و هذا راجع إلى السياسة البراغماتية التي انتهجها الصين في هذه الفترة، و التي تفسر توجهات **"دنج هيساو بنج** " المتمثلة في عبارته المشهورة و التي قال فيها: " لست معنيا بلون القط ما دام يصطاد الفئران"،[2] كما عرفت هذه الفترة إصلاحات اقتصادية ناجحة توجت بانفتاح الصين على الخارج و بالتالي اقامة علاقات اقتصادية جيدة مع دول شرق آسيا، بحيث تعتبر هذه الدول المتعامل الإقتصادي و التجاري الأول للصين في هذه الفترة، و رغم ذلك فإن هذا لم يمنع عام 1979م القوات الصينية بغزو الأراضي الفيتنامية، من أجل وضع حد للصراع الداخلي في الفيتنام، بحيث بدأت الصين بمساندة واضحة لنظام الخمير الحمر بزعامة بول بوت في كمبوديا.[3]

كما إزداد إهتمام الصين بمنطقة شرق آسيا، بعد نهاية الحرب الباردة وهذا نظرا للفراغ المخيف الذي تركته في شرق آسيا، نتيجة رحيل الروس عن قاعدتهم –كام رانه Cam Ranh- في الفيتنام و رحيل الأمريكيين عن قاعدتيهما كلارك فيالد و سوبيك باي (Clark Filed, Subic Bay) في الفلبين، وهذا ما دفع الصينين يرغبون في ملء هذا الفراغ تدريجيا لصالحهم،[4] و التوسع تدريجيا من خلال اقامة علاقات اقتصادية و تجارية مع دول المنطقة، بحيث توجت هذه العلاقات سنة 1992م بإنضمام الصين إلى المنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)، و كذا الدخول في معظم المنظمات الإقليمية الاخرى الموجودة في هذه المنطقة.

كما إزداد إهتمام الصين بشرق آسيا من خلال زيادة الصين مطالبها في احقيتها التاريخية في بحر الصين، وهذا من خلال المطالبة ببعض من الجزر في هذه المنطقة (كجزر الأرخبيل سبراتلي)، إلى جانب إهتمامها بشكل كبير بتوحيد اقاليمها، بحيث نجد ان عام 1997م تمكنت

[1] بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص 123.
[2] وليد سليم عبدالحي، **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010.** ط1، الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2000، ص 149.
[3] نفس المرجع، ص 174.
[4] بيير بيارنيس، نفس المرجع، ص 35، 36.

الصين من استعادت مستعمرة هونغ كونغ البريطانية، إلى جانب استعادت مقاطعة ماكاو البرتغالية في 1999م، و هذه القضايا ذات ميزة رمزية وذات أهمية استراتيجية كبرى في استعادة اراضيها المغتصبة من قبل الأوروبيين قديما، و بهذا تسجل الصين في الشرق نقطة بداية في إنطلاقها في مجالها البحري التقليدي،[1] و دون ان ننسى إهتمام الصين الدائم باستعادة تايوان لإقليمها، فهذه القضية جد مصيرية في المنطلقات الإستراتيجية و الأمنية الصينية، بحيث نجد أن كل التقارير و المنشورات الأمنية و الإستراتيجية الصينية، تضع تايوان في قلب إهتماماتها، وبالتالي نجد ان الصين مستعدة للقيام بحرب ضد تايوان و الولايات المتحدة الأمريكية في حالة إعلان تايوان لإستقلالها عن الصين.

بالإضافة إلى كل هذا نجد أن الصين في قلق مستمر من احتمالات تصاعد سباق التسلح النووي بين كوريا الشمالية و الجنوبية احد هواجس السياسة الصينية، كما تخشى الصين من تضرر علاقاتها التجارية مع الكوريتين في حال اشتداد المنافسة بينهما.[2]

إلى جانب هذا نجد إزداد إهتمام الصين في البحر الصيني الشرقي والجنوبي في السنوات الأخيرة، بحيث تسعى من أجل النفوذ بهذه المنطقة التي تعتبرها حيوية و مصيرية بالنسبة لضمان بقاءها وصيانة سيادة ووحدة إقليمها، بحيث ومن أجل تحقيق كل هذا أنشأت جزر اصطناعية في بحر الصين الجنوبي و المطالبة بأحقيتها في المياه المجاورة لهذه الجزر الاصطناعية و ذلك بالمطالبة ب 12 ميل بحري ابتداء من يابسة هذه الجزيرة، كما رسخ في ذهن القيادة الصينية، أنه لا يمكن للصين ان تلعب دور اقليمي أو عالمي بعيدا عن هيمانتها و سيطرتها لهذه المنطقة، بحيث نجد ان هذه المنطقة هي الحديقة الخلفية للصين.

و من خلال كل هذا يتضح لنا أن الإهتمام التاريخي الصيني بمنطقة شرق آسيا، كان نتيجة طبيعية، تدخل في اطار أن جغرافية الصين لا تتجزأ عن جغرافية هذه المنطقة، كما أن إهتمام الصين كذلك بهذه المنطقة يعود إلى عدة إعتبارات جيوسياسية و جيوستراتيجية، تسعى من خلالها إلى حماية مصالحها المختلفة.

[1] بيير بيارنيس، نفس المرجع، ص 110.
[2] وليد سليم عبدالحي، مرجع سابق، ص 175.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية للإهتمام الأمريكي بمنطقة شرق آسيا

تعود الجذور التاريخية للإهتمام الأمريكي بمنطقة شرق آسيا في سنة 1898م، باحتلال الولايات المتحدة الأمريكية للفلبين، وذلك بعد للحرب الأمريكية- الاسبانية اينا ارغمت الولايات المتحدة الأمريكية التاج الاسباني ليس فقط على تسليم كوبا و بورتوريكو بل ايضا جزر الفلبين التي احتلتها أمريكا حتى 1946م،[1] كما يظهر إهتمام أمريكا بمنطقة شرق آسيا في الخطاب الذي صرح به وزير الخارجية الأمريكي **" جون هاي"** عند تدشين قناة بنما سنة 1914م قائلا:" ان البحر الابيض المتوسط هو محيط الماضي، أما الأطلسي فهو محيط اليوم وأما المحيط الهادي فهو محيط المستقبل"،[2] غير أن إهتمام أمريكا بمنطقة شرق آسيا بشكل خاص ومنطقة آسيا-الهادي بشل عام، لم يتوقف عند هذا الحد، بحيث استغلت سنة 1942م الفرصة للخروج من عزلتها من أجل حماية جزرها المتواجدة في المحيط الهادي من الاعتداءات العسكرية اليابانية في 07 ديسمبر 1941م، وبهذا أعلنت بصفة رسمية دخولها للحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، بحيث قامت أمريكا بعد حرب شرسة ضد اليابان انتهت بإحتلالها، بعد إسقاط الولايات المتحدة الأمريكية للقنبلتين النوويتين على هيروشيما ونكازاكي في 08 و 1945/08/09م، ليعلن الامبراطور الياباني هيروهيتو**« Hirohito »** استسلام اليابان بدون شروط و تم التوقيع على معاهدة إستسلام اليابان في 02 سبتمبر 1945م على متن السفينة الحربية الأمريكية "ميسوري" **USS-Missouri**، في طوكيو معلنة نهاية الحرب العالمية الثانية في فضاء شرق آسيا و المحيط الهادي،[3] هذا من جهة و من جهة اخرى بداية التواجد العسكري الأمريكي في اليابان، من خلال احتلال هذه الأخيرة إلى غاية 1951م، بتوقيع اليابان وثيقة استسلام في سان فرنسيسكو، انهت بسيطرة الحلفاء على الأراضي اليابانية، تايوان و شبه الجزية الكورية.

إلى جانب هذا، فإن الجذور التاريخية للإهتمام الأمريكي بمنطقة شرق آسيا تعود كذلك لفترة الحرب الباردة، وذلك من خلال عدة سياسات أو استراتيجيات اعتمدتها أمريكا من أجل تثبت عظمتها في الساحة الدولية، وبهذا ظلت الإستراتيجية الأمريكية في فترة الحرب الباردة تسعى لفرض هيمنتها على القارة الأسيوية ومنع قيام أي قوة أو تحالف معادة من السيطرة عليها، لذلك اضحت منطقة شرق آسيا تمثل احدى ثلاث جبهات للمواجهة مع الاتحاد السوفياتي جنبا إلى جنب مع جبهتي غرب أوروبا

[1] محمد حمد، **أمريكا و التوجه الإستراتيجي شرقا.. الفرص و التحديات**. تقرير، قطر: مركز الجزيرة للدارسات، 2013/02/24، ص 3.
[2] بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص30.
[3] زكرياء بن سماعيل، مرجع سابق، ص ص 42،43.

و شرق الخليج العربي بهدف إحتواء التوسع في المنطقة، والسيطرة على موقعها الجيوستراتيجي وكذا الانتشار العسكري الأمريكي في المنطقة.[1]

لقد بين **"صمويل كيم"** (Samuel Kim) بان الحرب الباردة أدت إلى اقحام شرق آسيا، حيث بدأت السياسة الأمريكية المعروفة بالإحتواء إلى اقحام هذه المنطقة، واقامة نظام تحالفي لعرقلة إنتشار الشيوعية، و من بين الميكايزمات التي اجرتها أمريكا في هذه الفترة نجد ما يلي:[2]

- إنشاء قواعد عسكرية في منطقة شرق آسيا و الهادي من أجل حماية حلفاءها في المنطقة.
- إبرام اتفاقية امنية مشتركة بين أمريكا و الفلبين في 1951/09/30م، فقد نصت هذه الاتفاقية على مساعدة الطرفين لبعضهما في حال تعرض اي منهما لتهديد مباشر أو اعتداء خارجي.
- أبرمت أمريكا كذلك معاهدات تحالف عسكري مع اليابان في 1951/09/08م، و التي تنص على وجود قوات أمريكية في البر و البحر والجو لحفظ الأمن و السلام في شرق آسيا، وان الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بالدفاع عن اليابان ضد اي هجوم خارجي، وبالتالي لتنفيذ البند الأول من اتفاقية التعاون الأمني بين أمريكا واليابان، فإن ذلك يستلزم عدم تعظيم اليابان لإنفاقها العسكري،[3] كما أنشأت كذلك الولايات المتحدة الأمريكية تحالفات عسكرية مع كل من كوريا الجنوبية و معاهدة دفاع مشترك مع اليابان موقعة في أكتوبر عام 1953م ، كما امضت اتفاقية دفاع مع تايوان سنة 1954م، وبمقضي هذه المعاهدة تلتزم أمريكا بالدفاع عن كوريا الجنوبية ضد اي هجوم خارجي.[4]
- إضافة إلى توقيعها هذه الاتفاقيات، نجد أنه مع نهاية الحرب العالمية الثانية اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية تايلاند حليفا أمنيا و استراتيجيا، خلال الحرب الباردة إضافة إلى توثيق الولايات المتحدة علاقاتها مع سنغافورة التي دعمت واشنطن في حرب فيتنام الثانية، كما انه و بحلول عام 1950م قدر عدد القوات الأمريكية في شرق آسيا ب 147

[1] محمد السيد سليم، **آسيا و التحولات العالمية**. القاهرة: مركز الدراسات الأسيوية بكلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 1998، ص ص93، 94.

[2] نسية طويل، **الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا**. اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تحصص علاقات دولية، جامعة باتنة: 2009-2010، ص 172.

[3] مى عبد الرحمن غيث، **أمريكا و كوريا الشمالية.. أي مستقبل للعلاقة**. مجلة السياسية الدولية، العدد 178، المجلد 44، القاهرة: اكتوبر 2009، ص 148.

[4] نفس المرجع، ص 144.

ألفا، حيث ارتفع هذا العدد إلى 513 الف نتيجة الأزمة الكورية وفي 1953م بلغ عدد القوات الأمريكية التي دخلت المنطقة 552 الف جندي.[1]

- و كإجراء مماثل لما سبق قامت الولايات المتحدة في 1956/09/08م بتأسيس حلف جنوب شرق آسيا " حلف مانيلا" South East Asia Treaty Organization **« SEATO »** الذي ضم: أستراليا، الفلبين، بنغلادش، فرنسا، نيوزيلندا، تايلاند، باكستان، بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

إن إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بشرق آسيا في فترة الحرب الباردة كان عسكري بالدرجة الأولى بحيث سعت من خلالها أمريكا للهيمنة على المنطقة وذلك بعد حلها محل بريطانيا في الزعامة العالمية، إلا أن هذا مكانة هذه المنطقة تراجع لحساب منطقة الشرق الأوسط عند نهاية الحرب الباردة، و هذا نظرا لغناء هذه الشرق الأوسط بالغاز و البترول، ومع هذا فقد استمرت أمريكا بإقامة علاقات إقتصادية خاصة بعد النتائج الايجابية التي حققتها الصين في النمو والتطور الإقتصادي.

و من أجل التعرف اكثر عن مكانة منطقة شرق آسيا عند الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة إلى غاية يومنا هذا، يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى أربع مراحل، كل منها واكبت فترة حكم رئيس أمريكي معين، و هذه الفترات هي:

1-فترة رئاسة بوش الأب "bush père" (1988-1992): واكبت فترة حكم بوش الاب، فترة نهاية الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفياتي وزوال الثنائية القطبية، وهذا ما مكن الولايات المتحدة الأمريكية تزعم العالم، بحيث استغل الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب فرصة غزو العراق الكويت لإعلان عن ميلاد نظام عالمي جديد، يقوم على الاحادية القطبية وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، و في هذا الصدد قال الرئيس بوش ان الولايات المتحدة الأمريكية ستقود "نظاما عالميا جديدا، تتوحد فيه مختلف الامم على مبدأ مشترك يهدف إلى تحقيق طموح عالمي لمصلحة البشرية، عماده السلام، و اركانه الحرية و سيادة القانون"،[3] ففي هذه الفترة كان الإهتمام الأمريكي بالدرجة الأولى على منطقة الشرق الأوسط، اما فيما يخص منطقة شرق آسيا فلم تكن ذات أهمية اكبر بالمقارنة بالشرق الأوسط، بحيث بعد ان زال سبب توجد أمريكا بهذه المنطقة و المتمثل في إحتواء

[1] زكرياء بن سماعيل، مرجع سابق، ص ص 44، 45.
[2] نفس المرجع، ص 47.
[3] نعوم تشومسكي، **النظام العالمي الجديد و القديم**، ترجمة د. عاطف معتمد عبد الحميد، ط1، مصر: شركة نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 2007، ص 14.

الاتحاد السوفياتي و الصين و العالم الأسيوي، و رغم هذا فإن ادارة بوش الأب ترى التهديد الأكبر أت من اليابان التي تحتل المرتبة الثانية في الإقتصاد العالمي و راء الولايات المتحدة الأمريكية، و هذا ما دفع **"جورج فريدمان"** من شركة سترا تفور لاستثمارات الأمنية ان يشارك مع مجموعة من المؤلفين في بداية التسعينيات من تأليف كتاب بعنوان: **"الحرب القادمة من اليابان"**، كما لم تغفل إدارة بوش الأب النمو الإقتصادي الذي بدأت الصين تحققه في هذه السنوات. لكن رغم كل هذا فإن إهتمام ادارة بوش بمنطقة شرق آسيا،[1] لم يكن ذا أهمية كبرى باستثناء الإهتمام ببعض الدول كاليابان و الصين، كما عرفت هذه الفترة بداية تقليص التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة.

2-فترة رئاسة بيل كلينتون "Bill Clinton" (1992-2000): حاول الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في فترة حكمه إعطاء أهمية كبرى للعامل الإقتصادي في تعامله مع دول منطقة شرق آسيا، بحيث كانت هذه العلاقات تمتاز بتعدد الأوجه، سواء من منظور تحالفي/تعاوني، أو من منظور صراعي/تنافسي. ولهذا كانت اتجاهات السياسية الأمريكية اتجاه منطقة شرق آسيا متباينة من دولة إلى اخرى، فقد استخدم الرئيس بيل كلينتون مصطلح الشريك الإستراتيجي لوصف علاقات دولته مع الصين الشعبية،[2] كما قامت كذلك بتعزيز موقعها في المنطقة من خلال تكثيف التعاون الإقتصادي مع حلفائها في المنطقة سواء مع كوريا الجنوبية أو اليابان، وبهذا فإهتمام أمريكا بالمنطقة كان تجاري يدخل في اطار الإستراتيجية التجارية الأمريكية التي تهدف إلى تحقيق مكاسب مصلحية، بحيث قامت ادارة كلينتون بتأسيس منظمة الأباك **"APEC"**(منظمة التعاون الإقتصادي الاسيوي الهادي)،[3] ومن أجل معرفة إهتمامات أمريكا بمنطقة شرق آسيا في هذه الفترة ارتأينا ان نجملها فيما يلي:[4]

- تنمية العلاقات الإقتصادية مع دول منطقة شرق آسيا
- التركيز على الأحلاف الأمنية كعامل مهم لاستمرار المصالح خاصة مع حلفائها التقليدين في المنطقة كوريا الجنوبية، اليابان، و تايوان بالدرجة الأولى و كذا حلفائها الاخرين في جنوب شرق آسيا، كتايلاند و الفلبين، بالإضافة إلى زيادة الاتصالات المتنامية مع اندونيسيا و الفيتنام.
- مواجهة الاخطار الأمنية غير التقليدية التي تهدد مصالح أمريكا في المنطقة، كالمنظمات الإجرامية، الإرهاب.

[1] اليكس كالينيكوس، **"الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية"**. مجلة انترناشيونال سوشياليزم، العدد 97، 2002، ص 4، 5
[2] مى عبد الرحمن غيث، مرجع سابق، ص 145.
[3] بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص 32.
[4] The secretary of Defence, **The United States Security Strategy for East Asia Pacific Region.** Washington : The secretary of defense ; 1998, p 9,10.

- مراقبة البرنامج النووي لكوريا الشمالية، و السهر على تتبع كل صغيرة و كبيرة من أجل معرفة النوايا الحقيقية لبرنامجها النووي، و الذي كان في هذه الفترة ذو اغراض سلمية بتعاون مع الجانب الأمريكي، خاصة بتزويد أمريكا لكوريا الشمالية للوقود.
- تنسيق الجهود مع الدول الفاعلة في المنطقة لمواجهة تزايد الجريمة العابرة للأوطان، خاصة في دول جنوب شرق آسيا.
- البقاء على مقربة من الساحل الشرق الأوروآسيوي، و بالتالي مراقبة تطور و نمو دول المنطقة اقتصاديا و عسكريا، من أجل الحفاظ على توازن القوى في المنطقة، خاصة بعد ارتفاع عدد النزاعات الإقليمية بين دول المنطقة.

3-**فترة رئاسة بوش الإبن** "bush le fils " **(2000-2008):** عرفت فترة حكم بوش الابن عدة تغيرات جذرية على المستوى الإستراتيجي، بحيث اصبحت التهديدات غير التقليدية هي جوهر الصراعات و الأزمات الدولية، و هذا نظر لما احدثته هجمات 2001/09/11 من خلل و صدمة في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية، بحيث قامت هذه الإستراتيجية على الحرب الاستباقية و الوقائية، و التي تجسدت في أرض الواقع من خلال احتلال افغانستان في نفس السنة و العدوان العسكري على العراق 2003م، و وبهذا قامت أمريكا بتجنيد كل قواها و قوى حلفائها لمكافحة الإرهاب على المستوى الدولي، و نظرا لتموقع مختلف الجمعات الإرهابية في الشرق الأوسط، جعل إهتمام أمريكا بمنطقة شرق آسيا في هذه الفترة لا يأخذ أهمية كبيرة بحيث كان تركيزها في المنطقة قائم على العامل الإقتصادي و تعزيز تقوية الهيكل الكتلي للمنطقة، وكذا تكثف التبادلات التجارية مع دول "الآسيان" من خلال امضاء اتفاقيات التبادل الحر مع سنغافورة 2003م و كذا الدول الأخرى المكونة للآسيان،[1] وقبول الصين في المنظمة العالمية للتجارة سنة 2001.

و بسب توجيه معظم القدرات العسكرية الأمريكية إلى العراق و افغانستان في فترة حكم بوش الابن، جعل من غير الممكن للإدارة الأمريكية وضع سياسية خاصة بشرق آسيا، و هذا ما جعل بعض المختصين إبتداءً من 2004-2005 يعلنون بأن أمريكا في طريق خسر منطقة شرق آسيا لصالح الصين. كما أن الأزمة الإقتصادية والمالية التي ضرب الإقتصاد الأمريكي والإقتصادي العالمي جعلت أمريكا تكثف من علاقاتها الإقتصادية و التجارية مع دول شرق آسيا التي لم تمسها الأزمة، والتي حققت نمو مرتفع في هذه الفترة، وهذا ما جعلها تضاعف و تقوي علاقاتها البينية داخل

[1] Pierre JOURNOUD, **L'évolution du débat stratégique en Asie du Sud-Est depuis 1945.** Etudes de l'Iirsem, n°14, Paris : 2012, P 99.

التكتلات الجهوية، مع العلم أن المستفيد الأول من هذه العلاقات هي الصين الشعبية، و هذا ما لا ترضى به أمريكا، خوفا لفقدان هيمنتها على المنطقة.[1]

كما يكمن الإشارة كذلك إلى مختلف جوانب إهتمام أمريكا بمنطقة شرق آسيا في فترة حكم بوش الابن، إلى أن أمريكا اعطت أهمية كبرى لاختراقات حقوق الانسان في الصين، سعيا منها للتأثير عليها داخليًا من أجل وضع حد لأطمعها وتوسيع نفوذها، و كذا البرنامج النووي الذي تطوره كوريا الشمالية، و هذا بعد خروجها من معاهدة الحظر من السلاح النووي سنة 2003 و كذا قيامها بتجارب نووية من خلال التفجيرات التي قامت بها لأغراض الحصول على الأسلحة النووية، كما سعت كذلك أمريكا في هذه الفترة إلى محاربة الإرهاب في المنطقة، علمًا أنها تحتوي على قدر كبير من المسلمين، و كذا وجود نظام حكم ذو توجهات إسلامية في ماليزيا، كما يجب الإشارة إلى وجود مجموعة من دول شرق آسيا تفضل بقاء التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة، من أجل تحقيق الاستقرار الجهوي، مع العلم ان أمريكا احتفظت على ما يقارب 100 000 جندي سنة 1995م في شرق آسيا، و كذا قيامها بمناورات عسكرية في المنطقة مع حلفائها.[2]

4-فترة رئاسة باراك أوباما "Barack Obama" (2008- إلى اليوم): لقد عرفت فترة حكم الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما إهتمامًا ملحوظا في اتجاه آسيا-الهادي بصفة عامة و شرق آسيا بصفة خاصة، خاصة في العهدة الثانية اين أصدر إستراتيجية دفاع جديدة سنة 2012م تضع التوجه الأسيوي في مركز إهتمامات الولايات المتحدة في السنوات المقبلة. الا انَّ اصدار هذه الوثيقة سبقه عدة تصريحات من رسميين أمريكيين، فبعد اشهر قليلة من انسحاب القوات الأمريكية من العراق صرح الرئيس الأمريكي أوباما في نوفمبر 2011م خلال مأدبة عشاء رسمية في البرلمان الاسترالي بأن "الولايات المتحدة الأمريكية ستلعب دورا أكبر و ذا أمد طويل في تشكيل هذه المنطقة و مستقبلها".[3] كما نجد كذلك في نفس الشهر نشر مقال من طرف مجلة "فورينغ بوليسي" (forein policy) لكاتبة الدولة الأمريكية **"هيلاي كلينتون"**، أشارت فيه أن منعطف الإستراتيجية الأمريكية اتجاه آسيا-الهادي الذي تقوم به ادارة أوباما والذي يدخل في اطار التوجه الجديد لواقع ومستجدات

[1] Pierre JOURNOUD, Ibid, p 99.
[2] Ibid, p 102.
[3] محمد حمد، مرجع سابق، ص 2.

العلاقات الدولية، بحيث اشارت في نفس المقال بأن نمو القوة الإقتصادية و العسكرية للصين، هو المحرك الاساسي لهذا التوجه الاسيوي للاستراتيجية الأمريكية.[1]

كما صرح كذلك مستشار الأمن القومي الأمريكي "توماس دونيلون" بأن سياسة أوباما الآسيوية لا تعني التركيز على شؤون القارة الآسيوية فحسب، بل أيضًا إعادة توزيع أولويات السياسة الأميركية داخل القارة، نحو تركيز أكبر على جنوب وشرق آسيا، وبمعنى آخر، إعادة توزيع أولويات السياسة الخارجية الأميركية في مناحيها الدبلوماسية، والإقتصادية، والعسكرية على دول شرق آسيا بعيدا عن الإهتمام البالغ منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر على وسط وغرب آسيا(أفغانستان والعراق).[2]

وعلى ذلك، فالتوجه الآسيوي يمثل عودا على بدأ للسياسة الخارجية الأميركية، ويشتمل هذا التوجه وفق ما صرح به أركان إدارة الرئيس أوباما على أبعاد ثلاثة :دبلوماسية، واقتصادية، وعسكرية، تعبر هذه الابعاد عن إهتمام أمريكا بمنطقة شرق آسيا، وهذاما سنلخصه فيما يلي:[3]

فالبعد الأول و المتمثل في البعد الدبلوماسي يشمل الاتصالات الدبلوماسية الرفيعة المستوى من خلال زيارات كبار المسؤولين الأمريكيين، و كذلك التركيز على دعم العلاقات مع الحلفاء والاصدقاء التاريخيين للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وبصفة خاصة اليابان و كوريا الجنوبية التي تجمع بينها علاقات و اتفاقية تعاون و دفاع مشترك، كما تسعى كذلك الولايات المتحدة الأمريكية للعب دور أكبر في المنظمات الإقليمية في المنطقة.

أما في البعد الثاني و المتمثل في الإقتصاد فإن الولايات المتحدة تسعى إلى تعميق التعاون التجاري مع دول شرق آسيا، ولإنشاء منطقة للتجارة الحرة تحت مسمى "الشراكة عبر المحيط الهادي" كإستراتيجية لإندماج الإقتصاد في تحالفات التجارة البينية في المنطقة.

ففيما يخص البعد العسكري، فإن أمريكا بعد أن قامت بتقليص تواجدها العسكري في منطقة شرق آسيا في السنوات الماضية، قامت في السنوات الأخيرة بزيادة تواجدها العسكري في المنطقة مباشرة بعد إنسحابها من العراق وافغانستان، وكذا إعلانها عن استراتيجية جديدة سنة 2012م، وبهذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة تمركز 60% من أسطولها الحربي في المحيط الهادي عامتا و منطقة شرق آسيا خاصة، في غضون الاعوام القليلة القادمة، بحيث يشمل تركيز جانب أكبر

[1] Bruno HELLENDORFF et Bérangère ROUPPERT**, Le « PIVOT » Américain Vers l'Asie.** Rapport du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: juin 2013, P 6**.**

[2] محمد حمد، مرجع سابق، ص2.

[3] نفس المرجع، ص ص 3، 4.

من المدمرات و الغواصات وحاملات الطائرات في هذه المنطقة، بالإضافة إلى زيادة المناورات العسكرية المشتركة مع الدول الحليفة و الصديقة، و الاكثار من زيارات سفن الاسطول الأمريكي لموانئ دول شرق آسيا و الهادي. فعلى سبيل المثال يجري الاسطول الأمريكي مناورات واسعة مع الفلبين، كما تدعم أمريكا صلتها العسكرية مع الفيتنام، وبالإضافة إلى ذلك فإن أمريكا في فترة أوباما و من أجل زيادة إهتمامها بمنطقة شرق آسيا، قامت بتدعيم تواجدها العسكري بقواعدها في اليابان وكوريا الجنوبية ونشر مشاة البحرية الأمريكية بالقرب من منطقة شرق آسيا، و بالضبط في غرب استراليا.

المبحث الثاني: الأهمية والمصالح الإستراتيجية الصينية في منطقة شرق آسيا

إن إهتمام جمهورية الصين الشعبية بمنطقة شرق آسيا قائم على مجموعة من الاهداف و المصالح، و لهذا ارتأينا إلى دراسة هذا المبحث الثاني الخاص بالأهمية والمصالح الإستراتيجية الصينية في منطقة شرق آسيا، وقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين، الأول خصصناه لأهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الصيني، بينما الثاني تطرقنا فيه لدراسة و تحليل المصالح الإستراتيجية الصينية في منطقة شرق آسيا.

المطلب الأول: أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الصيني

تعتبر منطقة شرق آسيا منطقة حيوية بالنسبة للمنظور الإستراتيجي الصيني، إذ تعتبر مجالها الحيوي البحري خارج السواحل، فكل الذين أذلوا الصين و أهانوها في العصور الحديثة (اليابانيون، الأوروبيون و الأمريكيون) قدموا من هذه المنطقة، و لذا فإن هذه المنطقة تعتبر حسب قادة بكين هدفًا استراتيجيًا أساسيًا، و نظرًا للاعتبارات الإقتصادية التي تربط الصين بهذه المنطقة جعلت قادة بكين يترددون كثيرا في خوض اي مغامرة عسكرية في الوقت الحالي أو حتى المدى المنظور، فالصين مدينة لنموها الحالي لنفس هذه المقاطعات البحرية التي اصبحت منذ عهد قريب خاضعة للسلطة الأجنبية و التي باتت بحكم هذه الوضع تستفيد من جديد من الاستثمارات الأجنبية التي تأتي في مقدمة أولويات مصالحها الإقتصادية و على رأسها الاستثمارات القادمة من قارة آسيا، و لذلك فإن أي صراع دولي حول جزر سبراتلي أو في محيط تايوان سيعرض هذا الوضع الجيد للخطر حتما.[1]

و إنطلاقا من كل هذه العلاقات المتشابكة التي تربط الصين بدول منطقة شرق آسيا، يتضح لنا بأن لهذه المنطقة أهمية كبيرة بالنسبة للصين، و ما يزيد هذه الأهمية أنها متعددة الجوانب، يمكن أن نجملها في الأهمية الدينية و الثقافية، الإقتصادية، الجيوسياسية و الجيوستراتيجية.

بحيث تظهر الأهمية الدينية و الثقافية لمنطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الصيني من خلال أن النموذج الديني و الثقافي الصيني نجده يتعدى حدود الصين إلى الدول الأخرى الشرق أسيوية، و هذا ما يظهر من خلال أن الأفكار والقيم الكونفوشيوسية الصينية المنتشرة في شرق آسيا وكذا الثقافات الوثيقة الصلة في كوريا و الفيتنام ساهمت في بناء شرق آسيا على أساس الجوهر الحضاري (مذهب كونفوشيوس في فهم الحياة و التعامل معها)، عكس ما قامت عليه الرأسمالية

[1] بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص 37.

والشيوعية في أمريكا و الاتحاد السوفياتي،[1] كما نجد أن النموذج الكونفوشيوسية و الاسلام يعرفان نوعا من التقارب الجيد، و هذا ما جعل الدول الاسلامية و الكونفوشيوسية في شرق آسيا تتعاطفان فيما بينهما، بحيث وصل **"ج.فوللر"** إلى إستنتاج مفاده أن التحالف بين الكونفوشيوسية و الاسلام قد تجسد ليس لان النبي محمد (ص) و كونفوشيوس قد اتحد في مواجهة الغرب، و إنما لأن الثقافتين (الاسلامية و الكونفوشيوسية) تقدمان وسائل للتعبير عن الشعور بالامتهان و الذنب اللذين يقع الجزء منهما على الغرب،[2] و من خلال كل هذا تسعى الصين لإعطاء أهمية دينية و ثقافية لمنطقة شرق آسيا، تكون هي مركز و محور هذه العلاقات من أجل النفوذ أكثر فأكثر في المنطقة و بالتالي ريادة المنطقة، كما يجب أن نشير إلى أن هذه الأهمية زادت اكثر من خلال المساهمة الكبيرة التي تقوم بها حركة المهاجرين الصينين العريضة و المؤثرة في دورة الحياة الإقتصادية و الثقافية حول المحور الصيني للمنطقة.[3]

أما فيما يخص الأهمية الإقتصادية لمنطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الصيني، فتظهر من خلال أن الصين هي ثاني قوة اقتصادية في العالم، و أول قوة اقتصادية في المنطقة، و هذا ما يجعل اقتصادها مرتبط بدرجة كبيرة بالخارج، بحيث نجد ان دول شرق آسيا هي المتعامل الإقتصادي الأول بالنسبة للصين، و التي تربطها علاقات شراكة و تعاون في أعلى المستويات الإقتصادية، كما نجد كذلك أن نسب التبادل التجاري بين الصين و دول شرق آسيا في تزايد مستمر، وأي إختلال في هذه العلاقات يؤدي إلى تراجع نمو الإقتصاد الصيني، و بهذا تعطي الصين أهمية كبيرة لهذه المنطقة.

كما لا يخفى علينا مكانة أمن الطاقة في أهمية منطقة شرق آسيا بالنسبة للصين، بحيث نجد ان تطور و نمو اقتصادها تقبله بشكل مباشر ارتفاع في نسبة استهلاك الطاقة، بحيث نجد أن حاجيات الصين الطاقوية تتزايد من سنة لأخرى، واستمرار نموها الإقتصادي مرهون بتأمين الإمدادات الطاقوية اللازمة، و التي هي من اهم الرهانات و التحديات التي تعترض جمهورية الصين الشعبية، وما دام الصين لم تصل بعد إلى اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف مع جيرانها حول الوضع القانوني لبحر الصين الجنوبي والمناطق الساحلية الأخرى من أجل رسم حدودها، وهو الأمر الذي دفع بدول

[1] أناتولي أوتكين، **الإستراتيجية الأمريكية للقرن الواحد و العشرين**. ترجمة أنوار محمد إبراهيم و محمد نصر الدين الجبإلى، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص 95.
[2] نفس المرجع، ص ص 180، 181.
[3] نفس المرجع، ص 173.

الجوار، على غرار اليابان، الفلبين و فيتنام و إندونيسيا تشعر بمتخوفة من كل سياسة انفرادية صينية لإستغلال موارد بحر الصين الطاقوية.[1]

و يمكن القول أن جوهر الخلاف بين هذه الدول على بحر الصين الجنوبي ناجم عن أن هذا الطريق البحري يمد اليابان و كوريا "بشطريها" **70%** من احتياجاتها النفطية، بل أن الصين تقدر أن الاحتياطات النفطية في هذه المنطقة تفوق بنسبة **30%** حجم احتياطات دولة الكويت،[2] و التي تعتبر من احد أهم الممرات الملاحية البحرية في العالم، و لهذا تريد الصين من خلال إعطاء أهمية لهذه المنطقة لبسط نفوذها، مع إعتبار بحر الصين الجنوبي بحرًا خاصًا بها تعود ملكيتها لها لمراحل التاريخية الماضية، وكذا قيامها بالحصول على ملكية بعض الجزر، كحسمها ملكية جزر باراسيل المتنازع عليها مع الفيتنام بالقوة في عام 1944م،[3] إلا أنه توجد جزر اخرى لم يحسم أمرها إلى غاية يومنا، و ما تزال في حالة نزاع حول ملكيتها بين دول المنطقة وكذا حدود هذا البحر، و هذه الجزر المتنازع عليها تظهر واضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(06): الجزر المهمة في بحر الصين الجنوبي

الجزيرة	اطراف النزاع مع الصين
ميستشيف	الفلبين
سبراتلي	تايوان، فيتنام، الفلبين، بروناي، ماليزيا
باراسيل	الفيتنام
ناتونا	إندونيسيا

المصدر: وليد سليم عبدالحي، **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010.** ط1، (ابوظبي، الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2000)، ص 181.

1 سفيان تيفراتن، **الأمن في منطقة آسيا الوسطى.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص سياسات الدفاع و الأمن، قسم الدراسات العسكرية و الإستراتيجية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية بين عكنون:2013-2014، ص150.

2 وليد سليم عبدالحي، مرجع سابق، ص ص 181، 182.

3 كونراد زايتس، **الصين عودة قوة عالمية**، ترجمة سامي شمعون، ط1، أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2003، ص 561.

و نظرا للمشاكل الإقليمية الخاصة بالصين في منطقة بحر الصين الجنوبي، حول ملكية جزر المنطقة و كذا النفوذ في هذا البحر، قامت الصين بزيادة قواتها البحرية بما يدعم سياستها التوسعية المعلنة في البحر الأصفر (بالإضافة إلى تايوان تطالب الصين لجزيرة شيكاكو اليابانية) و في بحر الصين الشرقية و لاسيما بحر الصين الجنوبي حيث ترتبط مطالبها بمنافسة لمطالبة الفيتنام و الفلبين وماليزيا و اندونيسيا، كما قامت كذلك بتطوير إستراتيجية دفاع عام 1995م عرفت باسم "جيشى فإنغ" (Jixi Fang)، و التي وضعت حزامًا أمنيًا عسكريًا حول الصين، يمتد من سواحل الصين الشمالية الشرقية إلى سواحلها الجنوبية الشرقية، و هو امتداد ضخم يحوي جنوب الصين و جزر سبراتلي و باراسيل في بحر الصين الجنوبي، و يمتد شمالاً ما وراء تايوان، و يهدف وضع هذا الحزام إلى حماية مناطقها الإقتصادية الكبرى في مناطقها الساحلية الشرقية و الجنوبية الشرقية، مثل ماكو و شنغاي و هونغ كونغ و غوانغ دجو، و يصل هذا الحزام حتى جزر "دياويو" - المتنازع عليها مع اليابان- إلى بحر الصيني،[1] هذا كمرحلة أولية و الذي يهدف إلى المراقبة البحرية، أما حاليا فقد قامت الصين إلى جانب هذا الحزام الأمني الذي يضم السلسلة الأولى من الجزر، بوضع حزام أمني عسكري ثاني، يأتي ما وراء الحزام الأول، و هدفه منع الدول الخارجة عن المنطقة بالدخول إليها، وهذه الأحزمة التي وضعتها الصين حول إقليمها الشرقي كمنطقة مقدسة إستراتيجيًا، تسعى بصفة عامة إلى ضمان نفوذ الصين في البحر الاصفر، بحر الصين الجنوبي وكذا بحر الصين الشرقي،[2] كما أن هذه الاحزمة تعطي أهمية كبيرة هذه للمنطقة في المنظور الإستراتيجي الصيني، ولكن لا يجب أن نغفل مختلف القواعد العسكرية الامريكية في المنطقة، لأن تجسيد طموحات الصين ببسط نفوذها في المنطقة المحددة بالخطوط و الأحزمة الأمنية تكاد تكون مستحيلة و أن أمريكا لن تسمح بحدوث ذلك مهم كان الأمر، الا أن هذا يبقى طموح صيني في المستقبل البعيد، ومن أجل التوضيح الجيد لخطوط الحزام الأمني العسكري للطموحات الصين في سواحلها الشرقية وضعنا الخريطة الموالية رقم (06) لإظهار هذه الخطوط.

[1] عبد القادر دندن، **الإستراتيجية الصينية لأمن الطاقة و تأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسط - جنوب شرق آسيا- شرق و جنوب شرق آسيا.** اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تحصص علاقات دولية، جامعة باتنة: 2012-2013، ص 316.

[2] Michishita NARUSHIGE, **Les menaces chinoises et la stratégie navale du Japon.** Visité le 01/04/2016 à 21h15, lien : http://www.nippon.com/fr/in-depth/a00504/

الخريطة رقم (05): خطوط الحزام الأمني العسكري للطموحات الصين في سواحلها الشرقية

Source : Michishita Narushige, **Les menaces chinoises et la stratégie navale du Japon.** Visité le 01/04/2016 à 21h15, lien : http://www.nippon.com/fr/in-depth/a00504/

و من خلال هذه الخريطة التي تبين الحزام الأول و الثاني للأمن الصيني، و اللذان يدخلان في اطار أهمية هذه المنطقة بالنسبة للصين، تسعى هذه الأخيرة عن طريق قوتها البحرية إلى ان تصبح صاحبة السلطة و النفوذ في مثل هذا الموقع النائي عن شواطئ الصين القارية، و لا في مضيق ملقا الذي يبدو و انه يشكل هدف الصين الاقصى في هذه المنطقة من العالم،[1] و إلى جانب هذه الخطوط المتمثلة في الاحزمة الأمنية و العسكرية، اطلت الصين كذلك استراتيجية اخرى من أجل

[1] بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص 118.

النفوذ في المنطقة في اتجاه المحيط الهندي ابتداء من بحر الصين الجنوبي إلى غاية خليج عدن في الشرق الأوسط، و هذه الإستراتيجية تتمثل في استراتيجية عقد اللؤلؤ، والتي هي عبارة عن وضع سلسلة من المنشأة البحرية في موانئ دول صديقة حول الهند و المحيط الهندي و خليج البنغال، و تهدف هذه الإستراتيجية بدرجة أولى تحقيق الأمن البحري الذي تسلكه إمدادات الطاقة الصينية،[1] و كذا النفوذ في هذا الجزء من العالم.

الخريطة رقم (06): استراتيجية عقد اللؤلؤ الصينية

Source : Chris Devonshire-Ellis, **"China's String of Pearls Strategy", in China Briefing**. visited 01/04/2016 at 00 :05 see: http://www.china-briefing.com/news/2009/03/18/china%E2%80%99s-string-of-pearls-strategy.html

رغم أن هذه الإستراتيجية موجهة إلى المحيط الهندي إلى انها تنطلق من منطقة شرق آسيا، ولهذا تدخل في إهتمامات الصين في المنطقة، و التي تنطلق من منطلق أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الصيني، و كما رأينا كذلك بأن هذه الأهمية تأخذ عدة توجهات و مجالات، بالإضافة إلى انها تدخل ضمن مصالح الصين في المنطقة، و التي تبرر الأهمية التي اعطتها الصين

[1] عبد القادر دندن، مرجع سابق، ص 243.

لجهتها الشرقية في السنوات الأخيرة، كما ان الصين عازمة على المضي قدما في منطقة شرق آسيا، باسم حقوق تاريخية شبه ثابتة، في تطبيق سياسة أقامتها في هذه المنطقة المتميزة بأهمية استراتيجية كبرى حيث تربط المحيط الهادي بالمحيط الهندي و بالشرق الأوسط.

ان الأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية التي جعلت الصين تنخرط شيئا فشيئا في منطقة شرق آسيا، و بشكل متزايد في الفترة الأخيرة، جعلت الدول هذه المنطقة تتبنى نظرتها الخاصة اتجاه الصين، و هذا ما جعل هذه الدول (خاصة دول جنوب شرق آسيا) تنقسم من حيث كيفية استجابتها للاستراتيجيات الصينية في المنطقة إلى اربعة فئات هي:[1]

- ✓ الدول القابلة للنفوذ الصيني المتزايد: ميانمار، كمبوديا، لاوس و تايلند.
- ✓ الدول المتذبذبة بشأن النفوذ الصيني المتزايد، مع ادعاءات في البحر الصيني الجنوبي: ماليزيا و الفلبين.
- ✓ الدول التي تنظر للعلاقات الدولية من منظور واقعي، و تقلق بشأن مسألة توازن القوى: الفيتنام و سنغافورة.
- ✓ الدول المنافسة على الزعامة الإقليمية: الفيتنام.

و هكذا فإن جمهورية الصين الشعبية تعتقد اعتقادا راسخا بأن منطقة شرق آسيا حيوية بالنسبة لأمنها و تحقيق مصالحها المختلفة، و كذا وجودها كدولة مستقلة ذات سيادة وطنية، ونظرا للتحولات الإستراتيجية التي حدثت في الساحة الدولية و الإقليمية جعلت من الصين تعطي أهمية أولية لمنطقة شرق آسيا في منظورها الإستراتيجي، وهذا بعد ان كانت هذه الأهمية ولفترة كبيرة لصالح لآسيا الوسطى، و قد تواكب هذه الأهمية التطور الإقتصادي و العسكري الذي تشهده الصين و كذا التهديدات الإقليمية المختلفة التي تهدد أمن و استقرار الصين. و كما قلنا سابقا فإن أهمية شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الصيني، هي أهمية تعكس مصالحها و اهدافها في هذه المنطقة، و من أجل الفهم الجيد لهذه الأهمية، ارتأينا إلى وضع المطلب التالي خصيصا لمعرفة و فهم أهم مصالح الصين في منطقة شرق آسيا، و بالتالي التعرف أكثر على هذه الأهمية التي تكنها الصين لجهتها الشرقية.

[1] عبد القادر دندن، نفس المرجع، ص ص 315، 316.

المطلب الثاني: المصالح الإستراتيجية الصينية في منطقة شرق آسيا

شرق آسيا هي منطقة حيوية بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية، لأنها جزء من المنطقة، و بالتالي فإن المصالح الإستراتيجية الصينية، نجدها متجذرة و مرتبطة بها. و لا يمكن تصور وجود الصين كدولة قوية في فضائها الجهوي دون حماية و تحقيق مصالحها المختلفة في حدودها الشرقية، و هذا ما تدركه القيادة الصينية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، بحيث قامت الصين ببناء وصياغة مختلف استراتيجياتها من منطلق أن هذه المنطقة هي التي ستمكنها من لعب دور مؤثر في الساحة الدولية، وأنه لا يمكن تصور لعب الصين دور دولي بدون أن تحقق نفوذ جيوستراتيجي في فضائها الجهوي، ولعب دور رئيسي فيها.

و نظرا للأهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الصيني، التي تسعى في الوقت الحالي إلى تحقيق هدفين أساسيين وهما استعادتها لتايوان ثم الاعتراف الدولي لسيادتها على جزء واسع من بحر الصين الجنوبي، و الذي هو عبارة عن نقطة عبور رئيسية ما بين المحيط الهادي و المحيط الهندي.[1] و لهذا نجد الأن جل المصالح الإستراتيجية الصينية في شرق آسيا تدور حول هذين الهدفين، و تحاول بشتى الطرق من أجل تجسدها و تحقيقها على أرض الواقع، لأن الصين ترى نفسها الدولة الرائدة الأوحد في هذه المنطقة، ولا يمكنها أن تتصور نفسها بعيدا عن هذا الدور.[2] ولذا تقوم بتسليط وتوسيع نفوذها و هيمنتها تدريجيًا و بشكل سلمي في هذه المنطقة، من خلال منافسة الفواعل الإقليمية و الدولية على لعب دور محوري في المنطقة. و رغم كل التحديات إلا أنها لن تكون مستعدة لإستخدام قوتها العسكرية في التعامل مع جيرانها الا في حالة وحيدة هي حصول تايوان لإستقلالها السياسي،[3] و لهذا فإن نهوض الصين في مختلف المجالات الإقتصادية و العسكرية هو نهوض سلمي، تشجع إلى حد بعيد التعاون و الشراكة على حساب الصراع و المواجهة المسلحة لتجسيد مصالحها في أرض الميدان.

و قبل التطرق إلى المصالح الجهوية الصينية في منطقة شرق آسيا، لابد من ذكر مصالحها الأساسية، و التي أشار اليها "تقرير الدفاع الوطني الصيني للعام 2000م" بحيث اكد هذا التقرير ان هذه المصالح تتركز فيما يلي:[4]

أ- العمل على تحقيق التنمية الداخلية، و السلام و الازدهار في المناطق المجاورة.

---

[1] بيير بيارنيس، مرجع سابق، ص 110.
[2] أناتولي أوتكين، مرجع سابق، ص 94.
[3] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 396.
[4] هدى ميتكيس و صدقي عابدين، مرجع سابق، ص38.

ب- تأسيس و صيانة نظام أمني إقليمي قائم على مبادئ التعايش السلمي.

ت- استمرار الصين في تطوير علاقات صداقة و تعاون مع الدول الأخرى.

ث- العمل على عدم تحريف الجهود الخاصة بتأمين و تعزيز السلام و الاستقرار و الازدهار و التنمية في منطقة آسيا / المحيط الهادي خاصة، و العالم عامة.

تعتبر هذه المصالح الأساسية لجمهورية الصين الشعبية على أنها مصالح شاملة صالحة لكل زمان و مكان، بحيث نجد ان هذه المصالح لديها علاقة مترابطة بالمبادئ التي وضعها **"دنغ هيساوي بنج"** (Deng Xiaoping) للسياسية الخارجية الصينية في فترة حكمه (1978م-1992م)، بحيث نجد أنها تشير بشكل واضح إلى طريقة وكيفية عمل و سعي الصين على تحقيق مصالحها المختلفة في أرض الواقع، و هذه المبادئ هي كما يلي:[1]

1. مبدأ التعايش السلمي، وقد استند دنج في مبادئه هذه إلى مفهوم التعايش السلمي الذي طرحه الوزير الأول الصيني **"شوان لاي"** (Zhou Enlai) ورئيس الحكومة الهندية **"جواهر لال نهرو"** (Jawaharlal Nehru) عام 1954 و الذي يقوم على:
   أ- احترام السيادة الإقليمية.
   ب- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.
   ت- المساواة بين الدول وعدم التمييز بينها استنادا إلى اي معايير.
   ث- العمل على أساس حق الدول في المنفعة المشتركة، دون ان تحتكر قوة من القوى مزايا معينة يوفرها النظام الدولي، كالتمييز القائم في مجلس الأمن الدولي مثلا.
   ج- التسوية السلمية للنزاعات الدولية على أساس مبادئ العدالة.
2. العمل على تنمية المناطق الحدودية المتنازع عليها من قبل أطراف النزاع قبل البحث عن حل للمشكلة القائمة، على أساس أن ذلك يخلق مصالح مشتركة للطرفين في المنطقة المتنازع عليها بشكل يحولها إلى ساحة حرب خوفا على المكاسب التي اصبحت ملكا للطرفين.

و من خلال هذه المبادئ التي تقوم عليها السياسة الخارجية الصينية، تتضح لنا الصبغة السلمية للسياسة الخارجية الصينية في تحقيق مصالحها المختلفة في تعاملاتها مع الدول الجوارية والبعيدة، و بالاعتماد على المصالح الرئيسية التي اشار اليها "تقرير الدفاع الوطني الصيني للعام 2000م"، و كذا المبادئ المختلفة التي تقوم عليها السياسة الخارجية الصينية، يمكن ان نقول بأن

[1] وليد سليم عبدالحي، مرجع سابق، ص 148.

الإهتمام الصيني بمنطقة شرق آسيا يأخذ بعين الاعتبار هذه المصالح و المبادئ لتحقيق أهدافها في المنطقة على المستوى القريب أو البعيد، ولهذا يمكن أن نقول بأن مصالح الصين الإقليمية في منطقة شرق آسيا تدور حول ما يلي:[1]

أ- توفير بيئة خارجية أكثر تلاؤما مع متطلبات البناء الإقتصادي، و هذا ما يظهر من خلال انضمام الصين لمختلف التكتلات و المنظمات الإقتصادية الإقليمية في منطقة شرق آسيا.

ب- تعزيز الترابط القومي للدولة، رغم ظهور تحديات أمنية، البارز من بينها قضية تايوان، و مشكلة الاندماج الإقليمي.

ت- التعامل مع عدم الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، والعمل على ترجيح الوضع الراهن والمتمثل في حالة لا حرب و لا سلم.

ث- ادارة الصعوبات التي تواجهها في علاقاتها الثنائية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية و اليابان، لان الصين تدرك جيدا قيمة علاقاتها مع هاتين الدولتين، لأن أي اضطراب في هذه العلاقات الثنائية، يؤدي إلى تدهور وضعها الإقتصادي و الاجتماعي الداخلي و الخارجي للصين.

وإلى جانب كل هذه المصالح الصينية في منطقة شرق آسيا نجد مسألة النفوذ و الهيمنة المتجسدة في مطالبها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي والمتمثلة في المطالبة بسيادتها على الجزر الواقعة في هذا البحر، بحيث نمت هذه المصالح في المنافذ البحرية نتيجة التغير السريع في قوة الصين، و في مركز ثقلها الديمغرافي و الإقتصادي في اقليم السواحل الشرقية، و هذا التحرك الصيني نحو هذا الحيز قد يأخذ تفسيريين؛ الأول يتمثل في تحركاتها في هذا البحر التي تجد جذورها في التصميم على دعم أمن و وحدة ترابها الوطني، و تأمين مزاياها الإقتصادية، بينما التفسير الثاني يظهر من خلال أن الدعاوي الإقليمية الصينية التي تعبر عن استراتيجية أكثر طموحًا، و تستخدم هذه الجزر لدعم عمليات قادمة في أعالي البحار، كاستثمار قيمتها الإستراتيجية، و بما يؤمن انفتاحًا جيوسياسيا أكبر للصين.[2]

كما نجد كذلك مصالح أمنية اساسية في جنوب شرق آسيا وتتمثل في تقليص النفوذ الأمريكي أو اي قوة أخرى في المنطقة، بحيث نجد ان الصين تعتبر هذه المنطقة بمثابة " ساحتها الخلفية الإستراتيجية"،[3] و لهذا فإن الاستقرار في هذه المنطقة الحيوية، يعني استقرار الصين، و العكس

[1] خضر عباس عطوان، مرجع سابق، ص 162.
[2] نفس المرجع، ص 166.
[3] عبد القادر دندن، مرجع سابق، ص 313.

صحيح. ولهذا فمصالح الصين في منطقة شرق آسيا بصفة عامة، وجنوب شرق آسيا بصفة خاصة، تظهر من خلال الدوافع التي دفعت الصين للانضمام إلى المنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) عام 1992م، و هذه الدوافع هي كما يلي:[1]

أ- تهدئة المخاوف الإقليمية من نواياها المستقبلية.

ب- استفادتها و تجيعها لدول رابطة جنوب شرق آسيا في مقاومتهم للرغبة الأمريكية للربط بين التعاون الإقتصادي بين دول المنطقة، و الالتزام بمبدأ حقوق الانسان، الذي تعر الصين أن سياساتها الداخلية هي المستهدفة.

ت- كان لقبول "الآسيان" لعضوية فيتنام عام 1985م أثره السلبي على الموقف الصيني، و يبدو أن الصين لا تريد ترك هذه المحافل الدولية لخصومها، و أن عليها أن تستخدمها كمنبر للدفاع عن سياساتها.

ث- العمل على مواجهة شبكة الترابطات العسكرية الأمريكية و غيرها في المنطقة، و التي تشمل؛ الوجود العسكري الأمريكي المباشر، الاتفاقيات الأمنية الأمريكية-اليابانية والأمريكية التايوانية، التحالفات الثنائية بين أمريكا و كل من كوريا الجنوبية و الفلبين، والضمانات الأمنية الأمريكية لتايلند، وكذا التعاون الأمني بين أمريكا و كل من استراليا و اندونيسيا.

و من خلال هذه الدوافع يمكن ان نقول ان مصالح الصين في جنوب شرق آسيا أو منطقة شرق آسيا ككل، هي مصالح متجذرة في مبادئ السياسية الخارجية الصينية، وكذا مختلف العلاقات الإقليمية الثنائية والجماعية التي تربط الصين بدول المنطقة، كما انها مصالح تعبر عن القيمة والأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية التي تعطيها الصين لهذا الجزء من العالم، وهذا ما جعل قيادتها تدرك أن الدور العالمي الذي لابد من أن تسبقه مكانة اقليمية، يكون فيها إقليم آسيا-المحيط الهادي محور الارتكاز، و القاعدة الاساسية للمصالح الصينية. فآسيا هي البوابة الرئيسية على العالم الخارجي،2 و منطقة شرق آسيا هي مفتاح هذه البوابة، و هذا ما يبرهن الإهتمام الصيني المتزايد لهذه المنطقة في السنوات الأخيرة.

[1] وليد سليم عبدالحي، مرجع سابق، ص ص179، 180.
[2] خضر عباس عطوان، مرجع سابق، ص ص 199، 200.

المبحث الثالث: الأهمية والمصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا

ان إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة شرق آسيا قائم على مجموعة من الاهداف و المصالح، و لهذا ارتأينا إلى دراسة هذا المبحث الثالث الخاص بالأهمية والمصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا، وقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين، الأول خصصناه لأهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الأمريكي، بينما الثاني تطرقنا فيه لدراسة و تحليل المصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا.

المطلب الأول: أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الأمريكي

ان أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الأمريكي، يرجع إلى عدة اعتبارات اقتصادية، عسكرية، سياسية و امنية، و هذا نظر للأهمية الجيوسياسية و الإستراتيجية التي تمتاز بها المنطقة، بحيث تسعى أمريكا للهيمنة عليها، و تعمل جاهدة بعدم السماح لظهور أي منافس سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي، وذلك من خلال التواجد العسكري في المنطقة و كذا تشجيع الاستثمارات الإقتصادية سعيا منها لتقوية علاقات أوسع مع دول المنطقة،[1] فقد كانت أهمية منطقة شرق آسيا خلال فترة الحرب الباردة تتمثل اساسا في إحتواء الاتحاد السوفياتي، و منعه من الوصول إلى الجهة الشرق لأورآسيا، و كذا العمل كشرطي المنطقة التي تعرف نزاعات وصراعات على الحدود فيما بين دول المنطقة.

لكن بانتهاء الحرب الباردة تراجعت أهمية منطقة شرق آسيا في الإستراتيجية الأمريكية، الا انها لم تهمل هذه المنطقة، بل استمر إهتمام أمريكا بها إلى غاية يومنا هذا، فقد إزدادت هذه الأهمية خاصة في العهدة الثانية للرئيس الأمريكي "باراك أوباما" و ذلك بعد اعلانه سنة 2012م عن توجيه مركز ثقل استراتيجيتها الي آسيا و بالضبط شرق آسيا، و بهذا فإن عودة واشنطن إلى المنطقة تعتبر نقطة تحول مهمة في الإستراتيجية الأمنية الأميركية ومؤشرًا واضحًا على تنامي أهمية المنطقة لمرحلة قادمة ربما تكون طويلة. هذا ما أكده الرئيس الأمريكي أوباما عندما قال بوضوح:" إننا هنا لنبقى"،[2] وهذا ما كشف عنه أيضًا وزير الدفاع الأميركي **"ليون بانيتا"** عندما صرح من فيتنام حول نية الولايات المتحدة بنقل 60% من قدراتها العسكرية البحرية إلى منطقة آسيا/الهادي بحلول عام 2020، و ذلك خلال توزيع السفن العابرة للمحيطات والسفن المدمرة والغواصات وكذا تحويل موانئ ارساء، وكذا زيادة عدد حاملات الطائرات في المنطقة إلى 6 حاملات. وفي أستراليا زادت الولايات

[1] أناتولي اوتكين، مرجع سابق، ص 174.
[2] شحرور عزت، **الصين ونزاعات المحيط الهادي... الأسباب و المآلات**. تقرير، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 10 أكتوبر 2012، ص 6.

المتحدة من عدد قواتها ليصل إلى 2500 جندي بالإضافة إلى قواتها المرابطة في اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين ومناطق أخرى. كما وقّعت واشنطن مع دول المنطقة "معاهدة الشراكة العابرة للهادي"،[1] وهذا ان دل عن شيء فإنه يدل عن الأهمية المتزايدة لمنطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الأمريكي. ويستند هذا التحول على أن هناك طائفة متنوعة من التهديدات والتحديات التي تواجه واشنطن في تلك المنطقة، يأتي في مقدمتها: النفوذ المتزايد لكل من الصين و روسيا الفيدرالية، واحتمالات إعادة توحيد الكوريتين، ووجود العديد من المنازعات الحدودية الإقليمية، و تركز السياسة الأمريكية الجديدة في شرق آسيا على عنصرين رئيسيين هما: تطوير الوجود العسكري الأمريكي في آسيا، وبناء علاقات مشاركة شاملة مع الدول الحليفة في المنطقة و التي لديها علاقة مباشرة في الأزمات الإقليمية،[2] و دون ان ننسى الاستثمارات الإقتصادية و العلاقات التجارية الي تربط بين دول المنطقة و الولايات المتحدة الأمريكية.

و هكذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعطي أهمية كبيرة لمنطقة شرق آسيا، بحيث ترى ان مستقبلها يكمن في آسيا-الهادي و بالضبط في شرق آسيا، و ذلك من مختلف النواحي الإقتصادية، السياسية و الأمنية، فعلى سبيل المثال تظهر أهمية منطقة شرق آسيا بالنسبة لأمريكا من الناحية الإقتصادية من خلال ارتباط الإقتصاد الأمريكي باقتصاد دول شرق آسيا، بحيث قدرت التجارة الأمريكية عبر الباسفيك سنة 2004 أكثر من 200 بليون دولار، و هي قيمة إزدادت كثير مع مرور الوقت، كما نجد كذلك ان الشركات الأمريكية في نفس السنة لديها اكثر من 62 بليون دولار استثمارات في آسيا وتحديدا آسيا الشرقية، وهذه الاستثمارات نجدها في مجالات اقتصادية مختلفة، ورغم ان شرق آسيا فقيرة من حيث الموارد الطاقوية، خاصة الغاز والبترول، الا ان أمريكا تدخل هذه المنطقة في استراتيجيتها الطاقوية، و التي تقوم على ثلاثة مبادئ هي:[3]

أولها: تعدد مصادر النفط و الطاقة عموما، بحيث نجد ان أمريكا تعطي أهمية لاكتشافات الطاقوية في بحر الصين الجنوبي والشرقي، بحيث تسعى لاستغلال النزاعات و الصراعات الموجودة في هذه المنطقة، من أجل التأثير على انتاج النفط والطاقة فيها.

ثانيها: تعدد طرق النقل و خطوط الامداد فلا يكفي تعدد المصادر بل يجب تعدد المسارات لتقليل احتمال تعرضها للخطر، و كذلك العمل من أجل مراقبة هذه الطرق و الممرات وحمايتها بوضع القواعد العسكرية و كذا الأساطيل البحرية فيها، وبما أن لشرق آسيا ممرات بحرية حيوية، و

---

[1] شحرور عزت، نفس المرجع ، ص 6.

[2] حسين خليل، **الإستراتيجية الإمبراطورية في وثيقة الأمن القومي الأمريكي**. تم زيارة الموقع يوم 2016/03/27 على الساعة 19:20، الرابط: http://drkhalilhussein.blogspot.com/2008/02/blog-post_1585.html

3 هدى ميتكيس و صدقي عابدين، مرجع سابق ، ص 81.

هذا نظرا لمرور حوالي 40% من التجارة العالمية عبر مضيق مالاكا مثلا، إلى جانب مرور حوالي 90% من حجم التجارة العالمية من المنطقة المحيطة بشرق آسيا (المحيط الهندي والمحيط الهادي).[1]

ثالثها: الحصول على النفط بأسعار مناسبة و هو ما يوفره تعدد المصادر و تعدد الطرق الأمنة، لان من يتحكم في مصادر الانتاج النفط و الغاز، وكذا طرق النقل عبر البحار و الانابيب يجعله يتحكم في اسعارها في الاسواق العالمية، و هذا ما تعمل أمريكا على تحقيقه.

و في ضوء هذه الإستراتيجية الأمريكية للطاقة، تبدو تلك التحليلات التي تؤكد أن الحرب على الإرهاب و التأثير على النزاعات الإقليمية في منطقة شرق آسيا هو هدف الأني للولايات المتحدة الأمريكية، وإما توسيع نفوذها في المنطقة فهو هدفها الإستراتيجي،[2] وبهذا فإن أمريكا تسعى لاستثمار النزاعات و الصراعات الإقليمية لبسط نفوذها في المنطقة، والبقاء مسيطرة عليها.

و من الناحية السياسية و الأمنية فتظهر أهمية منطقة شرق آسيا في التصور الأمريكي، من خلال اعتبارها بؤرة للعديد من التحديات و التهديدات للمصالح الأمريكية، و هذا ما يظهر من خلال أن التهديدات القصيرة الأجل والطويلة الأجل للمصالح الأمريكية الحيوية في المنطقة تتزايد وهو ما يبرر الاعتقاد الأمريكي بأهمية و ضرورة الإبقاء على القوات الأمريكية في المنطقة وزيادة عددها في السنوات القادمة. فالقوة العسكرية هي حجر الزاوية للاستراتيجية الأمنية الأمريكية و التي لها قيمة حقيقية ورمزية بالنسبة لحلفاء أمريكا في المنطقة. و حسب المنظور الأمريكي فإن هذا التواجد العسكري في المنطقة هدفه ردع كل عدوان محتمل وحماية مصالحها و مصالح حلفائها في وقت الأزمات و الصراعات،[3] و هذا ما ذهب اليه المفكر الأمريكي **"جون ميرشايمر"** (John Mearsheimer**)** في كتابه مأساة سياسة القوى العظمى حين اكد ان زيادة التواجد الأمريكي في منطقة شرق آسيا، يعود حسب المنظور الأمريكي إلى سببين اساسين هما:[4] أولا أن الازدهار الإقتصادي الأمريكي يمكن ان يتقوض جراء حدوث حرب في المنطقة، لان أمن و مصالح أمريكا تربطها علاقات اعتماد متبادل مع دول شرق آسيا، وأي اختلال أو اضطراب في أمن المنطقة يؤدي إلى تهديد الأمن العالمي ككل. أما السبب الثاني، فهو أن أمريكا تنجر دائما إلى حروب القوى العظمى البعيدة، ما يعني ان اعتقاد الأمريكيين انهم يمكن ان يظلوا خارج حرب كبرى في شرق آسيا أو مكان اخرى من العالم ليس الا وهم، ولهذا تعطي أمريكا أهمية أكبر لمنطقة شرق آسيا من خلال التواجد

---

[1] الطاهر المعز، **الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة شرق آسيا و المحيط الهادي**، مقال نشر من طرف مركز صوت الجنوب العربي (صبر) للإعلام و الدراسات: 2012/10/14. تم زيارة الموقع يوم 2016/03/25 على الساعة 17:00، الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=315213

[2] هدى ميتكيس و صدقي عابدين، مرجع سابق، ص 71.

[3] نفس المرجع، ص 72.

[4] جون ميرشايمر، **مأساة سياسة القوى العظمى**. ترجمة د. مصطفى محمد قاسم، ط1، الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2012، ص 484.

العسكري فيها من أجل حماية مصالحها الثابتة، لان اي سحب لقواتها منها قد يؤدي الي اختلال موازين القوى في المنطقة من خلال حدوث نزاعات و حروب قوى عظمى فيها.

ومن هنا يمكن ان نقول ان أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الإستراتيجي الأمريكي ترتكز على مجموعة من الاعتبارات التي تطرقنا اليها في الفقرات السابقة، بحيث يمكن اجمالها في اربعة نقاط رئيسية للتركيز الأمريكي على مسرح العمليات الشرق الآسيوي تتمثل في:[1]

- ✓ **أ ـ** إحتواء الصين: فعلى الرغم من افتقار الصين نسبيا إلى مقومات القوة العظمى ، إلا أن مكانتها المتزايدة تعتبر الهاجس الأكبر أمام الفكر الإستراتيجي الأمريكي ، باعتبارها الدولة المهيأة لأن تكون المنافس الأكبر على الصعيد الدولي في وقت لاحق للعديد من الاسباب الذاتية والموضوعية التي تحيط بالصين.
- ✓ **ب ـ** الحاجة إلى الاقتراب من المنطقة من أجل مراقبة التطورات في روسيا من خلال جهتها الشرقية، سواء من أجل إحتواء أي صراعات محتملة في المنطقة أو حتى استغلالها، و كذا العمل على الحفاظ على موازين القوى بين الفواعل الإقليمية و عدم السماح على اختلال هذه الموازين.
- ✓ **ج ـ** الرغبة في المشاركة في عملية استغلال موارد بحرَّي الصين الشرقي و الجنوبي، التي يثير قضايا عديدة بين الدول المطلة عليه، لاسيما تقاسم ثروات البحر النفطية،
- ✓ **د ـ** امتلاك القدرة على السيطرة على حركة التفاعلات الإستراتيجية في شرق آسيا.

و هكذا فإن أمريكا تعتقد اعتقادا راسخا أن منطقة شرق آسيا هي منطقة جد هامة بالنسبة لها، و هذا يرجع إلى أن أمريكا تلعب دور هام و إيجابي في أمن المنطقة وبقاء الأوضاع على ماهي عليه، و أن وجودها فيها هو عامل استقرار بالمنطقة بشكل خاص و استقرار الأمن العالمي بشكل عام، و أن الالتزام الأمريكي تجاه شرق آسيا هو إلتزام استراتيجي لا يمكن التراجع فيه،[2] و بهذا فإن منطقة شرق آسيا لها أهمية كبيرة في المنظور الإستراتيجي الأمريكي، و هذا نظرا لقيمتها و دورها في تحقيق المصالح و الاهداف الإستراتيجية الأمريكية من جهة، و كذا دورها في تحقيق الأمن العالمي، وتجنب أي تهديد أو اختلال في موازين القوى الإقليمية الذي يؤدي إلى تهديد و اختلال في موازين القوى العالمية.

[1] حسين خليل، **الإستراتيجية الإمبراطورية في وثيقة الأمن القومي الأمريكي**. تم زيارة الموقع يوم 2016/03/27 على الساعة 19:20، الرابط: http://drkhalilhussein.blogspot.com/2008/02/blog-post_1585.html

[2] هدى ميتكيس و صدقي عابدين، مرجع سابق، ص72.

المطلب الثاني: المصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا

للولايات المتحدة الأمريكية عدة مصالح سياسية، اقتصادية، أمنية و استراتيجية في شرق آسيا، و هذه المصالح تختلف طبيعتها من حقبة زمانية إلى أخرى، و لكنها منسجمة ومستمرة من حيث جوهرها، و هذا يعود لأهمية المنطقة في المنظور الإستراتيجي الأمريكي و التي تدخل في مجالها الحيوي، لان لولا وجود مصالح حيوية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق آسيا، لاما إهتمت بها، بحيث نجد ان اعادة توجيه الإستراتيجية الأمريكية منذ 2012 إليها، يعبر عن زيادة المصالح الأمريكية فيها، و كذا تهديد هذه المصالح من طرف منافسين اقليمين، غير انه و لأجل الفهم الجيد للمصالح الأمريكية في منطقة شرق آسيا، يجب أولا التعرف عن طبيعة المصالح الأمريكية بصفة عامة، ومن ثما سنحاول التعرف اكثر عن اهم مصالح أمريكا في هذه المنطقة.

فحسب التقرير الصادر من طرف البيت الأبيض سنة 1997م حول الاستراتيجية الأمنية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين، فإن المصلحة القومية للولايات المتحدة يمكن تحديدها، بناء على التصنيفات التالية:[1]

- ✓ المصالح الحيوية، والتي تتعلق ببقاء وأمن الولايات المتحدة الأمريكية من ذلك أمن إقليمها، أمن مواطنيها ورفاهية المجتمع الإقتصادي،...الخ.
- ✓ المصالح المهمة التي تتعلق على وجه التحديد بالإلتزامات إتجاه الحلفاء و الأصدقاء.
- ✓ المسائل الإنسانية و المصالح الأخرى، كنشر الديمقراطية، حماية حقوق الإنسان و الإهتمام بالقضايا البيئية،...الخ.

فمن خلال هذا العرض الموجز لأهم مكونات المصلحة القومية للولايات المتحدة الأمريكية، يتضح لنا بان مصالح أمريكا تأخذ سبغة عالمية، وهذا ما جعل أمريكا تسعى لتحقيق مصالحا في الجهات الاربعة من العالم، و بالتالي فإن منطقة شرق آسيا تحتل المرتبة الأولى من حيث مناطق إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية، و التي تعود إلى مكانة هذه المنطقة التي تمكن أمريكا من تحقيق مصالح مختلفة (قومية، حيوية، اقتصادية، أمنية، سياسية و استراتيجية).

للولايات المتحدة الأمريكية مصالح الإقتصادية في شرق آسيا تعرف تزداد كبير مع مرور الوقت، خاصة بعد الأزمة الإقتصادية والمالية التي ضربت أمريكا سنة 2008م، مع العلم أن هذه المصالح تلعب دور كبير في تحقيق الأمن الإقتصادي الأمريكي، و هذا ما جعل الرئيس الأمريكي

[1] شريف دريس، **الثابت و المتغير في الإستراتيجية الأمريكية اتجاه شرق آسيا (1989-2000).** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تحصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر: 2001-2002، ص 57.

السابق **"بيل كلينتون"** يقول بأن **"** مركز الولايات المتحدة في العالم سوف يتحدد بدرجة كبيرة، من منطق مهارة العمال الأمريكيين، قوة اسلحتها و كذلك على قدراتها في تخطي الحواجز التجارية...الخ"[1] و في سياق كل هذا من الطبيعي ان تلعب منطقة شرق آسيا دور هام في تحقيق المصالح الإقتصادية الأمريكية، وهذا نظر للنسب الكبيرة للتبادل التجاري التي تربط أمريكا بهذه المنطقة، اذ نجد ان مجموع صادرات الولايات المتحدة سنة 2010م مع آسيا و بالخصوص آسيا الشرقية، فاقت مجمل صادراتها مع أوروبا لأول مرة في التاريخ، بحيث تشير إحصاءات التجارة الدولية إلى وجود 8 دول شرق اسيوية ضمن قائمة الدول الخمس و عشرين الأولى من حيث التبادل التجاري مع الولايات المتحدة، بحيث قدرت نسبة التبادل التجاري الأمريكي عام 2011م بما يقدر 503 بليون دولار مع الصين، و 195 بليون دولار مع اليابان، و 100 بليون دولار مع كوريا الجنوبية،[2] وانطلقا من هذه الاحصاءات يتضح لنا بان أي تراجع في هذه الاحصائيات يودي إلى تراجع المصالح الإقتصادية الأمريكية في شرق آسيا، و لهذا تسعى أمريكا لزيادة نفوذها في المنطقة لوضع حد لمنافسها الإقليميين و الدوليين في المنطقة.

إلى جانب كل هذا نجد إرتباط المصالح الإقتصادية الأمريكية بالتبادلات التجارية في شرق آسيا، إلا أنه توجد مصالح أخرى، كالاستثمارات في مختلف القطاعات، و كذا سعى أمريكا للسيطرة على انتاج النفط والغاز في البحر الصيني الجنوبي، وهذا بعد اكتشاف كميات كبيرة من احتياط الغاز والنفط فيه، كما ان لأمريكا مصالح اقتصادية في المنطقة تتمثل في السيطرة و النفوذ على الممرات والطرق البحرية، علمًا أن **40%** من التجارة العالمية تعبر من مضيق مالاكا، إلى جانب مرور حوالي **90%** من حجم التجارة العالمية من المنطقة المحيطة بشرق آسيا.

وبالإضافة إلى ذلك، فيبدو أن الولايات المتحدة قلقة من تنامي التعاون بين الدول الآسيوية وإحتمال أن يؤدي ذلك إلى قيام كيان اقتصادي آسيوي عملاق تستبعد منه الولايات المتحدة، فالحكومة الأميركية تشعر بالقلق مثلا مما يعرف ب**"آسيان + 3 "** (فمنظمة دول جنوب شرق آسيا المعروفة اختصارا بآسيان)، قد لجأت دول الآسيان منذ الأزمة النقدية الآسيوية عام 1997م إلى تعميق التعاون مع كل من الصين واليابان وكوريا الجنوبية، ولا تخفي هذه الدول رغبتها في إنشاء منظمة شرق آسيا، على غرار منظمة التعاون الأوروبي التي كانت النواة الأولى للإتحاد الأوروبي، جهود التكامل هذه تظهر رغبة الدول الآسيوية الحثيثة في تحقيق التكامل الإقتصادي بين دول القارة، بل بدأ بعض

[1] شريف دريس، نفس المرجع، ص 58 .
[2] محمد حمد، مرجع سابق، ص ص 3، 4.

السياسيين يرفعون شعارات سياسية" آسيا أولاً" التي تستبعد بالضرورة الدول غير الآسيوية وفى مقدمتها الولايات المتحدة.[1]

أما فيما يخص المصالح السياسية للولايات المتحدة في منطقة شرق آسيا والتي ترجع إلى فترة الحرب الباردة، والتي تظهر في قدرة أمريكا بفرض سيطرتها على الدول الحليفة والمنافسة لها في المنطقة، ففيما يخص الدول الحليفة لأمريكا في المنطقة نجد كوريا الجنوبية، اليابان، تايوان، الفلبين، تايلاند، اندونيسيا، بحيث نجد أن كوريا الجنوبية ترتبط بمعاهدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة، موقعة في أكتوبر عام 1953م، وبمقتضى هذه المعاهدة تلتزم الولايات المتحدة بالدفاع عن كوريا الجنوبية ضد أي هجوم خارجي، كما تحتفظ أمريكا في أراضي كوريا الجنوبية بموجب هذه المعاهدة بنحو 43000 جندي أمريكي في أراضيها، ونظرًا لتحول إتجاهات الرأي العام في كوريا الجنوبية نحو أمريكا و قوتها الموجودة بها، وكذا الظروف الإقتصادية التي عاشتها في فترة بداية التسعينات، بحيث سعت للتحول في علاقاتها مع أمريكا من موقف التابع إلى موقف الشريك المتكافئ إلى غاية اليوم.[2]

وفي هذا السياق، تربط اليابان بمعاهدة أمن مع الولايات المتحدة و هي بمثابة تحالف ثنائي، وبمقتضى هذه المعاهدة، تحتفظ أمريكا بقوات عسكرية لها في اليابان، وكما تلتزم أمريكا بالدفاع عن سلامة ترابه، و ذلك دون أن تكون لليابان إلتزامات مماثلة تجاه أمريكا، و تشير أمريكا دائما إلى أهمية هذا التحالف الأمريكي- الياباني الذي لعب دورا مؤثرا في تعزيز السلام و الرفاهية و الاستقرار الجهوي خلال الحرب الباردة و مزال يعلب كذلك دورًا مهمًا في النظام الدولي الجديد.[3] و هنا تتضح لنا الأهمية الكبيرة التي تعطيها أمريكا لهذه التحالفات و التي تدخل ضمن مصالحها، و إلى جانبها هذه لا يجب أن نغفل على اتفاقيات التعاون العسكري الأخرى التي تربط أمريكا بدول المنطقة، و كتايوان، الفلبين، تايلاند، اندونيسيا.

أما فيما تخص الدول المنافسة للولايات المتحدة في شرق آسيا، نجد كل من جمهورية الصين الشعبية و روسيا الفيدرالية، بحيث تسعى أمريكا في ظل الدفاع عن مصالحها في المنطقة على إحتواء هاتين الدولتين، وهذا من أجل حماية مصالح ونفوذ أمريكا في المنطقة وكذا عدم السماح لهاتين الدولتين المنافستين لأمريكا من تحقيق مصالحها في المنطقة، وهذا خاصة بعد التقدم الملحوظ الذي أحرزته الصين من الجانب اقتصادي وكذا ترشحها لقيادة النظام الدولي الجديد في المدى المتوسط، إلى جانب كذلك عذم زوال المنافس التقليدي لأمريكا، والمتمثل في روسيا، بحيث نجد أن مظاهر

[1] محمد حمد، نفس المرجع ، ص 5.
[2] مي عبد الرحمن غيث، مرجع سابق، ص ص 144، 145.
[3] نفس المرجع، ص 145.

التنافس بين أمريكا والفيديرالية روسيا مازالت قائمة، و يرجع البعض ذلك الي سببين، **أولهما:** اتجاه السياسة الروسية إلى مزيد من الواقعية، و **ثانيها:** أمريكا لم تكن تنظر إلى روسيا كشريك، و إنما كمنافس محتمل يجب منع احيائه، بل يجب استخدام كل الفرص لإضعافه.[1]

و إلى جانب كل هذه المصالح نجد ان الولايات المتحدة ترتبط بمنطقة شرقا آسيا بمصالح أمنية، و التي كما حددها التقرير المقدم للكونغرس عام 1992م و المعنون " بالاطار الإستراتيجي لمنطقة آسيا-الهادي" هي كما يلي:[2]

- ✓ حماية الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها من أي هجوم أو عدوان محتمل أو مرتقب.
- ✓ الابقاء على السلام و الاستقرار الإقليمي، وكذا المساهمة في الردع النووي،
- ✓ الحفاظ إلى الاستقرار الإقتصادي و السياسي للولايات المتحدة الأمريكية.
- ✓ تعزيز نمو الديمقراطية و حقوق الانسان
- ✓ وقف انتشار الاسلحة النووية و الكيمائية و البيولوجية، ونظم الصواريخ الباليستية،
- ✓ تأمين حرية الملاحة و العمل على الحد من تجارة المخدرات المحظورة.

و في هذا الاطار، اكدا **"ديك تشيني"**، و زير الدفاع الأمريكي الاسبق، ان السياسية الأمنية الأمريكية في شرق آسيا لا تزال ترشدها مجموعة من المبادئ الاساسية و المتمثلة في: ضمان و تأكيد الانخراط الأمريكي في آسيا-الهادي، و نظام قوى من الترتيبات الأمنية الثنائية، و الابقاء على القوات الأمريكية المنتشرة في المنطقة، و بناء قواعد عبر البحار كافية لدعم هذه القوات، واضطلاع حلفاء الولايات المتحدة في آسيا بمسؤولية اكبر في الدفاع عن انفسهم، وتعاون مكمل في مجال الدفاع.[3]

وقد حددت الادارات الأمريكية مجموعة في الاهداف للسياسية الخارجية تشكل رؤية متكاملة العناصر، ويمكن من خلالها ادراك التهديدات التي تواجه هذه المصالح في المناطق المختلفة من العالم و بصفة خاصة في آسيا الشرقية، و التي تشكل تحديات اساسية تعمل الادارة الأمريكية على مواجهتها باستخدام مختلف الأساليب و بإقحام مختلف الأجهزة الدبلوماسية و المخابراتية و العسكرية،...الخ، وتظهر مختلف اهداف السياسية الخارجية الأمريكية، كما حددتها الخطة الإستراتيجية للشؤون الدولية التي نشرتها الادارة الأمريكية في سبتمبر 1998م فيما يلي: ضمان السلام، و ردع العدوان، ومنع و تهدئة و ادارة الازمات، ووقف انتشار اسلحة الدمار الشامل، و تحسين السيطرة على التسليح و نزع السلاح، توسيع الصادرات و فتح الاسواق و مساعدة رجال الأعمال الأمريكيين و تعزيز النمو

[1] مي عبد الرحمن غيث، نفس المرجع ، ص 146
[2] هدى ميتكيس و صدقى عابدين، مرجع سابق، ص 74.
[3] مي عبد الرحمن غيث، مرجع سابق، ص 147.

الإقتصادي و دعم التنمية المستدامة، حماية المواطنين الأمريكيين في الخارج و حماية حدود الولايات المتحدة الأمريكية، محاربة الإرهاب الدولي و الجريمة و ترويج المخدرات، دعم اقامة و تعزيز الديمقراطية و دعم حقوق الأنسان، تقديم المساعدات الإنسانية لضحايا الأزمات و الكوارث، تحسين البيئة العالمية و استقرار النمو السكاني و حماية الصح الانسانية.[1]

و من أجل حماية مصالح الولايات المتحدة في منطقة شرق آسيا تقوم أمريكا إلى جانب زيادة تواجدها العسكري والاستثمار الإقتصادي، الانخراط في العديد من القنوات متعددة الاطراف المتداخلة مثل المنتدى الإقليمي للآسيان (ARF) ومنتدى التعاون الإقتصادي لآسيا الباسفيك (APEC) وتشارك في جهود بناء الثقة الجهوية الفرعية مثل الحوارات الثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين و اليابان، وبين الولايات المتحدة الأمريكية و كوريا الجنوبية و اليابان، و المؤتمرات الخاصة بالتعاون الأمني و التجمعات التي تشكل لمواجهة مشكلات محددة من كمبوديا إلى المحادثات السداسية بشأن شبه الجزيرة الكورية، إلى جانب ذلك تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية إلى التطوير و تعزيز علاقاتها الثنائية مع دول جنوب شرق آسيا و تعتبر ان هذه العلاقات هامة للغاية بالنسبة للمستقبل.[2]

و بهذا فإن أهمية و مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق آسيا، هي منطلقات جعلت أمريكا تعطي هذه المنطقة إهتمام خاص، مبني على استراتيجية واضحة تحدد مختلف توجهاتها سوءا على المدى المتوسط أو المدى البعيد، و بهذا فإن هذه المنطقة تحتل المرتبة الأولى من حيث الإهتمام في السنوات الأخيرة خاصة بعد اعلان ادارة باراك أوباما في عهدته الثانية عن استراتيجية جديدة عام 2012م تضع منطقة آسيا و بالضبط آسيا الشرقية في قلب التوجهات الإستراتيجية الولايات المتحدة في الساحة الدولية، و هذا ما جعل الرسميين الأمريكيين يعتبرون هذا القرن قرنا أسيويا.

[1] هدى ميتكيس و صدقي عابدين، مرجع سابق، ص 75.
[2] نفس المرجع، ص 94.

فمن خلال هذا الفصل الثاني يمكن القول أن السياستين الصينية و الأمريكية في منطقة شرق آسيا، تعود مبادئها و منطلقاتها إلى مراحل تاريخية ماضية، إستمدت منها إهتمام هاتين الدولتين بهذا الجزء من العالم، بحيث نجد أن كل دولة لديها نظرتها الإستراتيجية لمنطقة شرق آسيا، التي تعبر عن أهمية هذه المنطقة بالنسبة لكل دولة، إذ تسعى كل منهما إلى تحقيق مصالحها الإستراتيجية، وهذا ما جعلهما تعتبران أن المنطقة مركز للعالم في القرن الواحد و العشرين (ق21)، سعت الدولتان بوضع هذه المنطقة في مركز ثقلها الإستراتيجي، بحيث أعلنت كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية عام 2012 بأنه عام التحول الإستراتيجي، و هو الأمر الذي جعل المنطقة ستعرف في السنوات المقبلة زيادة في تركيز القدرات الإقتصادية، السياسية و العسكرية لهاتين الدولتين فيها، سعيا منهما إلى الهيمنة و السيطرة عليها ومن ثم على آسيا-الهادي، لأن حسب إعتقاد كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية فإن من يسيطر ويتحكم على هذه المنطقة سيسيطر وسيتحكم على العالم، وهذا ما أدخلهما في تنافس على عدة أصعدة من أجل تحقيق مصالحها المختلفة في هذه المنطقة، وهو ما سنتطرق اليه في الفصل الثالث.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: مظاهر ومستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا

بعد تولي الرئيس الصيني **شي جين بينغ** " Xi Jinping" قيادة الحزب الشيوعي الصيني سنة 2012 و كذا تنصيبه رئيسًا للصين الشعبية، أطلق شعار معبر عن "الحلم الصيني" نسبتًا للحلم الأمريكي، و هذا الشعار يهدف إلى إحياء الامبراطورية الصينية العظمى و إقامة جيش عظيم يواكب التطور و النمو الإقتصادي الذي تعرفه الصين في السنوات الأخيرة. و من جهة أخرى نرى كذلك الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس **"باراك اوباما"** في عهدته الثانية، أعلن عن تحول الوزن الإستراتيجي لمركز العالم بالنسبة لها، إلى المنطقة الآسيوية و بالضبط كتلة آسيا-الهادي، و ذلك بعد سحب قواتها العسكرية في كل من أفغانستان و العراق في عام 2012، و بهذا يكون هذا العام أي 2012، عام التحول الإستراتيجي بالنسبة لكل من الصين و أمريكا، و الذي تحتل فيه منطقة آسيا، الإهتمام الأكبر من هذا التحول، لأن كلتا الدولتين تضعان هذه المنطقة في قلب إهتماماتهما، فبالنسبة للصين تكون إدراك لدى قياداتها على أنه لا يمكن لها أن تلعب دورًا عالميًا رئيسيًا من دون فرض هيمنتها ونفوذها على إقليمها الحيوي و المتمثل في شرق آسيا، كما أن القيادة الأمريكية حولت من مركز استراتيجيتها إلى شرق آسيا، نسبتا للنهوض الذي تعرفه دول هذه المنطقة في مختلف المجالات، و كذا خوفها من إنكماش نفوذها في المنطقة لصالح الصين.

و من كل هذا تكّون إدراك لدى كلى القيادتين الصينية و الأمريكية بأن مستقبل ضمان مكانتها الرئيسة و كذا حماية مصالحها المختلفة في منطقة شرق آسيا مرتبط بدرجة تنافس و تفوق دولة على حساب أخرى في هذا الجزء من العالم، و بهذا فإن الفترة الممتدة بين 2012 إلى غاية يومنا هذا تعرف تصعيد متواصل للتنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، و هذا التنافس قائم بدرجة أساسية على حماية كل دولة على مصالحها المختلفة في هذه المنطقة، و الشيء الذي جعل هذا التنافس يقوم على مجموعة من المظاهر، تحاول من خلالها كل دولة تحقيق تفوق على حساب الدولة الأخرى، و هذا ما سنلاحظه في هذا الفصل الثالث.

فمن أجل التوضيح الجيد للتنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، ارتأيتنا تخصيص هذا الفصل لمظاهر و مستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، و ذلك بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، ففي المبحث الأول قمنا بدراسة و شرح مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا على المستويين الإقتصادي و التجاري، المستويين الامني و الجيوستراتيجي و كذا المستويين الايديولوجي و السياسي، بينما قمنا في المبحث الثاني بدراسة مستقبل التنافس الصيني الأمريكي في نفس المنطقة.

المبحث الاول: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، فقد قسمنا هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول خاص لمظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الإقتصادي و التجاري، أما المطلب الثاني فقد خصص كذلك لمظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الأمني و الجيوستراتيجي، بينما قمنا بتخصص المطلب الثالث لمظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الإيديولوجي و السياسي.

المطلب الأول: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الإقتصادي و التجاري

تعرف العلاقات الصينية الأمريكية في منطقة شرق آسيا تنافسًا اقتصاديًا و تجاريًا حادًا، و هذا نظرًا للمكانة المرموقة التي يحتلها الإقتصاد في تطوير هاتين الدولتين، بحيث نجد ان الإقتصاد يحظى بقدر كبير في معاملات هاتين الدولتين مع دول شرق آسيا، و هذا ما جعلهما تحققان مصالح اقتصادية كبيرة، مع العلم أن هذه المنطقة تعرف تطورًا و نموًا اقتصاديًا كبيرًا بالمقارنة مع مناطق العالم الأخرى.

و كما تطرقنا إليه في الفصل السابق فان العلاقات الإقتصادية و التجارية التي تربط بين أمريكا و دول شرق آسيا، و التي تقوم على الاستثمار الأمريكي المباشر و كذا التبادلات التجارية فيما بينها، تزيد من الأهمية الإقتصادية لهذه المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وهو نفس الشيء بالنسبة للعلاقات الإقتصادية و التجارية التي تربط الصين بهذه الدول، و التي تظهر واضحة في سياسة حسن الجوار التي يريدها الرئيس الصيني الحالي، بحيث تأخذ دول هذه المنطقة اهتمام اكبر في هذه السياسة، و بالتالي فان الاهمية الإقتصادية و التجارية التي تحظى بها منطقة شرق آسيا في المنظوري الإستراتيجي الصيني و الأمريكي، تجعل مصالح هاتين الدولتين تتعارضان، و بالتالي فكل دول تحاول تحقيق مصالحها على حساب مصالح الدولة الاخرى، و هذا ما يجعل هاتين الدولتين تتنافسان فيما بينهما في المستويين الإقتصادي و التجاري، و التي تأخذ عدة نواحي و أبعاد، كما لا يجب أن ننسى أن اكبر حجم التبادلات التجارية في شرق أسيا هي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية.

ففي الجانب التجاري نجد أن التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا يظهر من خلال مختلف المفاوضات المماثلة إتفاقيات التبادل الحر في المنطقة، بحيث نجد من جهة "الشراكة عبر المحيط الهادي" Trans-Pacific Partnership (TTP)، و التي تهدف إلى مشروع

اتفاق التبادل الحر، و الذي تراه الصين في الكثير من الأحيان كإجراء امريكي من أجل احتواء الصين، ومن جهة أخرى نجد الشراكة الإقليمية الإقتصادية الشاملة « Regional Comprehensive Economic Pratnership (RCEP) » و الذي يضم دول الآسيان، و الدول الثالث لشمال شرق آسيا (الصين، كوريا الجنوبية، اليابان)، بالإضافة إلى استراليا، نيوزلندا و الهند، و بصفة عامة فان الصين تحاول التفاوض على اتفاق للتبادل الحر مع أكبر قدر ممكن من دول العالم، لكن إلى حد الأن تهتم بدرجة أولى وتسخر مجهوداتها بالمشاريع الإقليمية، خاصة شرق آسيا.[1]

كما نجد أن التنافس الصيني الأمريكي في الجانب المالي، و الذي يظهر من خلال التنافس المباشر بين الدولار (Dollar) و اليوان (Yuan) و الين الياباني (Yen)في شرق آسيا، بحيث تحاول الصين فرض عملتها كعملة مسيطرة في التعاملات التجارية و الإقتصادية في المنطقة بشكل خاص و العالم بشكل عام، فبكين تسعى لأن تكون لها القدرة في المستقبل على إمضاء أغلب عقودها مع دول الجوار بالعملة الوطنية الصينية، و عدم دفع القيمة الزائدة لأعمالها التجارية و الإقتصادية بالدولار،[2] كما أن الصين تصر على حفاظ نسب الصرف بعملة "اليوان" على مستوى اصطناعي أقل و هذا ما دفع إلى عدم التوازن في ميزان التبادلات التجارية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية،[3] و هذا ما يظهر من خلال العجز الكبير و المتزايد للميزان التجاري الأمريكي مع الصين، ومقاومة الصين للقيام بإصلاحات في سياساتها النقدية، جعل الولايات المتحدة الأمريكية تنتقد محافظة الصين على قيمة غير حقيقية لعملتها بمستوى اقل ب 40% من قيمتها الحقيقية، و لهذا السبب تنخفض أسعار المنتجات الصينية في السوق الأمريكية، و ترتفع أسعار المنتجات الأمريكية في الصين بما يؤدي إلى العجز الكبير في ميزان التجارة بين الدولتين، وترى الولايات المتحدة الأمريكية أن من شأن سياسة الصين بخصوص " اليوان" أن تؤثر سلبا على قدرة امريكا التنافسية، و ذلك أيضا ما يعرف بسياسات الحماية التجارية المتبادلة، و التي تعرقل نمو التبادل التجاري بين الدولتين لمستويات أكبر مما هي عليه الأن.[4]

و مادامت الصين الشعبية دولة لا تتجزأ من إقليم منطقة شرق آسيا، فان التنافس الإقتصادي و التجاري الموجود فيما بينها وبين أمريكا يعبر بدرجة كبيرة على أجواء تنافس هاتين الدولتين في منطقة شرق آسيا، لأنه لا يمكن التفريق بين التنافس الموجود بين الصين و أمريكا في

[1] Alice EKMAN, **La chine en Asie quels objectifs sous Xi Jinping,** Note de l'Afri, paris : mars 2015, P14,15.
[2] Ibid, P15.
[3] Daniel SCHAEFFER, Op.cit. p 2,3.
[4] نجيم حذفاني، **العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون –فترة ما بعد الحرب الباردة-**. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص دراسات أسيوية، جامعة الجزائر-3: 2010-2011، ص 62.

منطقة شرق آسيا، من دون معرفة تنافس هاتين الدولتين فيما بينهما، و في هذا الصدد يؤكد الخبراء الإستراتيجيين الأمريكيين أن الولايات المتحدة الأمريكية تواجه منافس اقتصادي و تجاري لها و هي الصين، و هذه الأخيرة التي أصبح وزنها الإقتصادي على المستوى الإقليمي و الدولي يتزايد على حساب الإقتصاد الأمريكي الذي تراجع أدائه بشكل ملحوظ،[1] بحيث نجد ان كل دولة تسعى لتحقيق تفوق اقتصادي و تجاري بالمقارنة مع الدولة الأخرى، مع العلم أن نصيب التبادلات التجارية الأمريكية مع دول شرق آسيا في تراجع مستمر لحساب الصين، و هذا ما يقلق الولايات المتحدة الأمريكية، و التي تحاول بسط نفوذها الإقتصادي مع دول المنطقة باتفاقيات التبادل الحر أو اتفاقيات اخرى قائمة على الشراكة أو اتعاون في مختلف المجالات الإقتصادية.

كما أن التنافس الصيني الأمريكي يأخذ صبغة أخرى في هذا المجال، و هذا من خلال ما يسمي بالقرصنة الفكرية للمنتجات الصينية، ذات الأصل الأمريكي المنسوخة من برامج الكمبيوتر، والأعمال الفنية المرئية والمسموعة، والكتب والعلامات التجارية،[2] و بهذا فإن الملكية الفكرية تعتبر أحد مصادر التوتر و التنافس في العلاقات التجارية بين الصين و أمريكا، اذ تهدد هذه الأخيرة إلى غاية اليوم بفرض ضرائب على الواردات الصينية و كذا عرض القضية أمام المنظمة العالمية للتجارة (OMC)، بالرغم من إتخاذ الحكومة الصينية لإجراءات و قوانين تمنع النسخ و التزوير وتعاقب مرتكبيها،[3] الأن القضية مازالت عالقة إلى حد الساعة، و لم تفصل فيها هاتين الدولتين، والتي تبقي ورقة ضغط تستعملها امريكا في الكثير من المناسبات من أجل التضيق و التأثير على الصين، بحيث تصل في الكثير من الأحيان إلى الخلاف حول وضع الدولة الأولى بالرعاية التجارية التي تمنحها الولايات المتحدة للصين.[4]

إن التنافس الإقتصادي و التجاري بين الصين و أمريكا يشمل إلى جانب كبير كل هذه المعاملات للهيمنة على الأسواق العالمية، و الصراع لتأمين مصادر مختلفة تضمن استمرارية النمو الإقتصادي و استدامته، خاصة فيما يتعلق بتأمين مصادر الطاقة،[5] بحيث يرى **" فيراسترز"** أن مستقبل علاقات الطاقة سيحدد بما اذا كانت الصين و الولايات المتحدة الأمريكية ستنظر كل منهما للأخرى على أنها منافس على مصادر الطاقة أم على أساس الشراكة، و يرى أن هذا القرار قد

---

[1] نجيم حذفاني، نفس المرجع، ص 61.

[2] على طه أميمه، **العلاقات الصينية-الأمريكية بعد الحرب الباردة.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، السودان: 2001-2002، ص82.

[3] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 62.

[4] على طه أميمه، مرجع سابق، ص83.

[5] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 62.

يكون أكثر المحددات لمستقبل العلاقات الصينية و الأمريكية،[1] و نفس الشيء نجده في التنافس بين هاتين الدولتين في منطقة شرق آسيا، إذ نجد أن تقرير من طرف الصين عام 2000 يكشف أن في المناطق البحرية الصينية توجد 213 ألف مليار برميل من البترول، و هي ما يساوي 80% من إحتياطات السعودية، أما فيما يخص الغاز الطبيعي فإن الإحتياطات يقدر ما يعادل خمسة (05) مضعفات إحتياطات الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

بالإضافة إلى هذا فان التنافس الصيني الأمريكي يظهر كذلك من خلال ورقة الضغط المتمثلة في المعادن النادرة التي تستعملها الصين من أجل الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث نجد أن كل الصناعة الصينية للطاقة المتجددة و التكنولوجيات المختلفة هي مستهلكة للمعادن النادرة، اذ تستحوذ الصين على 37% من الإحتياط العالمي، و 93% من الانتاج العالمي، إلى جانب هذا نجد ان بكين وقفت تصدير معدنين يستعملان في العديد من التقنيات المدنية و العسكرية، و هذين المعدنين هما تربيوم (terbium) و ديسبورسيوم (dysprosium)، و بما أن الصين تستحوذ على 99% من الإحتياط العالمي لهذين المعدنين، فان هذا القرار بتوقيف تصديرهما أثر بشكل كبير على الصناعة الأمريكية و خاصة العسكرية منها،[3] و هذا ما جعل امريكا من جهتها تحاول الضغط بوسائلها مختلفة من أجل الحصول على هذه الموارد أو البحث عن موارد بديلة تمكنها من تطوير ترسانتها العسكرية و هياكلها الصناعية.

كما تحاول كذلك الصين منافسة تواجد الشركات البترولية الاجنبية خاصة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي، و هذا من خلال التضيق على الدول المجاورة لهذا البحر من ابرام صفاقات استغلال البترول الموجود في قعره، و لهذا الغرض قامت الصين في سنة 2009 برسم حدود بتسعة (09) خطوط تحدد مجال نفوذ الصين ومطالبها في البحر الصيني الجنوبي، مع العلم ان هذه الخطوط تقع في المناطق الغنية بالبترول[4] و يدخل في فلكها أرخبيلين هما: جزر سبراتلي في الجنوب و جزر براسيل في الشمال، كما قامت الصين في نفس هذا التوجه بإنشاء محطة بترولية كبيرة في ماي 2014 تأخذ رقم 981 في المنطقة التي تسيطر عليها الفيتنام، بحيث وضعت الصين من أجل حماية هذه المحطة 60 حارس حدود جعلوا من ملاحة الفيتنام في هذه المنطقة مستحيلة،[5] و هذا ما رفضته الولايات المتحدة في أكثر من مناسبة، بحيث نجد أن روبرت غايتس (Robert

[1] نجيم حذفاني، نفس المرجع، ص 69.

[2] Documentaire, **Chine-Etats Unis : vers une nouvelle guerre du pacifique**, visité le 15/04/2016 à 09 :15, lien : https://www.youtube.com/watch?v=5ur6y7ZyjyQ

[3] Daniel SCHAEFFER, Op.cit. p 3.

[4] Ibid, p 3, 4.

[5] Marc PETIT JEAN, **Mer de chine, la guerre des Archipels**. Documentaire, 29 Mars 2016, visité le 04/04/2016 à 22 :30, lien : https://www.youtube.com/watch?v=cCSQ_S-Sm0A

Gates) كاتب الدفاع الأمريكي، استغل فرصة القمة التاسعة للأمن في آسيا، و المسمى حوار شنغهاي، من أجل إعراب قلقه من الاعمال القسرية و التعسفية التي تقوم بها الصين في بحر الصين الجنوبي، و كذا رفض رفضًا مطلقًا نشاطات "الدبلوماسية القسرية" التي تقوم بها الصين في هذه المنطقة،[1] و رغم هذا فان الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد أن تكون طرف في هذه الصراعات حول رسم الحدود، بحيث تعتبرها مسائل تخص دول المنطقة، لأنها متضررة من هذه الاعمال التي تقوم بها الصين في المنطقة.

كما يجب الإشارة كذلك هنا إلى أن مطالب الصين في بحر الصين الجنوبي تهدف إلى سيطرة الصين على اهم الممرات و الطرق البحرية في المنطقة لأن نسبة كبيرة من التجارة الدولية تمر عبر هذه المنطقة، كما أن هذا يساعد الصين من تجسيد سياستها الجوارية و كذا مختلف استراتيجيتها في المنطقة، خاصة استراتيجية عقد اللؤلؤ و كذا استراتيجية طريق الحرير.

أما فيما يخص برامج التعاون الإقتصادي في جنوب شرق آسيا، فان الصين تفضل اقامة علاقات تعاون في مختلف المجالات الإقتصادية من أجل الوصول إلى مستوى الاندماج الإقليمي لكن بعيدا عن ادخال أمريكا في مثل هذه البرامج،[2] و هذا ما لا تقبله الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تعتبر أن أي تفوق للصين في هذه المنطقة يقلص من نفوذها التاريخي وكذا تراجع مصالحها الإقتصادية في شرق آسيا. غير ان الصين استمرت في برامجها التعاونية مع دول جنوب شرق آسيا، و هذا ما ادخل كل من الصين و أمريكا في تنافس في مجال المنظمات و التجمعات الإقليمية الإقتصادية و التجارية، مع العلم ان زيادة الصين في مطالبها ودخولها في تنافس مع امريكا في منطقة شرق آسيا ما هو الا انعكاس لسياساتها. بحيث أكدا **"كيفن تيلر"** مؤسس مجموعة "سكوكروفت" على انه لتفهم السياسة الخارجية الصينية لابد من فهم المسرح السياسي الداخلي، لأن دوافع التحرك الخارجي الصيني ينبع من الأجندة الإقتصادية الداخلية، لذلك فإنها تطور رؤية إستراتيجية عالمية أكثر اتساعا، و سبب ذلك فأن الصين بحاجة إلى نمو اقتصادي متواصل لتثبت فعاليتها في السياسة الإقليمية في شرق آسيا.[3]

و من خلال كل هذا نجد أن التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الإقتصادي و التجاري في منطقة شرق آسيا يهدف إلى تحقيق مصالح اقتصادية وتجارية لكل دولة في المنطقة، و هذا ما أعطى لهذا التنافس عدة توجهات مالية، صناعية، تكنولوجية،...الخ. الا أن هذا التنافس لا يتوقف عندا الحد بل يتعداه إلى مظاهر أخرى سنطرق اليها في المطالب اللاحقة.

---

[1] Daniel SCHAEFFER, Op.cit. p 4.

[2] Ibid, p 4.

[3] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 69.

المطلب الثاني: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الأمني و الجيوستراتيجي

يظهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا على المستويين الأمني و الجيوستراتيجي من خلال الأهمية التي تعطيها هاتين الدولتين لهذه المنطقة و كذا مختلف المصالح الأمنية و الجيوستراتيجية التي تسعى هاتين الدولتين لتحقيقها و الحفاظ عليها في هذا الجزء من العالم، بحيث تعتبر هذه المظاهر بمختلف جوانبها من أهم مظاهر التنافس بين القوتين في شرق آسيا. فحسب **"برجنسكي"** فان التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الامني و الجيوستراتيجي في منطقة شرق آسيا، سيستمر في القرن الواحد و العشرين (ق 21) لان هذه المنطقة مهمة للهيمنة و السيطرة على العالم، و لهذا ابقى برجنسكي على هذه المنطقة لتقسيمه الجيوسياسي للعالم تحت السيطرة الأمريكية، لان القوات الأمريكية ستبقى في اليابان و كوريا الجنوبية لبقية العقد الراهن[1]، و هذا من أجل احتواء الصين وتطويقها إقليميًا، لان الصين حسب برجنسكي لا تستطيع أن تحصل على نفوذ عالمي الا بعد ان تصبح قوة إقليمية.

فمن خلال المقارنة بين الإستراتيجية الصينية الأمنية مع الإستراتيجية الأمنية الأمريكية لما بعد الحرب الباردة وجدنا أن الإستراتيجية الأمنية الصين قائمة على السلام والتعاون، بينما الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية قائمة على المشاركة والتوسع،[2] مع العلم أن هاتين الإستراتيجيتين تعطيان أهمية كبرى لمنطقة شرق آسيا، كونها مركز وقلب العالم في هذا القرن حسب المنظور والتصور الإستراتيجي لكلا الدولتين، و هذا ما جعل هاتين القوتين تسعيان لإستعمال مختلف الوسائل من أجل النفوذ و الهيمنة على هذه المنطقة، اذ دخلت الصين و أمريكا في تنافس شرس فيما بينهما، خاصة بعد النمو السريع و المتزايد للصين و كذا إعلان أمريكا عن استراتيجية جديدة عام 2012 بعد انسحابها من العراق و افغانستان ، بحيث تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تغيير مركزها الإستراتيجي من الغرب إلى الشرق و بالضبط إلى منطقة شرق آسيا إلى السيطرة و النفوذ على هذه المنطقة و وضع حد للنفوذ المتنامي الصيني فيها، وبهذا تسعى أمريكا إلى اعادة توزيع 60% من أسطولها الحربي في المحيط الهادي عامة و منطقة شرق آسيا خاصة، في غضون الأعوام القليلة القادمة، بحيث يشمل تركيز جانب أكبر من المدمرات و الغواصات وحاملات الطائرات في هذه المنطقة، بالإضافة إلى زيادة المناورات العسكرية المشتركة مع دول المنطقة، و الاكثار من زيارات سفن الاسطول الأمريكي لموانئ دول شرق آسيا و الهادي، فعلى سبيل المثال يجري الاسطول الأمريكي مناورات واسعة مع الفلبين، كما تدعم امريكا صلاتها

[1] برجنسكي زبيغنيو، مرجع سابق، ص34.
[2] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 70.

العسكرية مع الفيتنام، وبالإضافة إلى ذلك فان امريكا قامت بتدعيم تواجدها العسكري في قواعدها في اليابان و كوريا الجنوبية ونشر مشاة البحرية الأمريكية بالقرب من منطقة شرق آسيا، و بالضبط في غرب استراليا.[1]

ونفس الشيء بالنسبة للصين الشعبية، فهي بدورها لم تبقى مكتوفة الأيدي بل دخلت في تنافس أمني و جيوستراتيجي مع أمريكا في المنطقة وهذا ما يظهر من خلال الجوانب العسكرية لهذا التنافس بحيث تسعى إلى وضع حد إلى بعض الأعمال العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في منطقة شرق آسيا، اذ تقوم الصين بنشاطات عسكرية و مراقبة بحر الصين الجنوبي على مقربة السواحل الشرقية الصينية خاصة، بالإضافة إلى تقوية قدراتها العسكرية من أجل منافسة القدرات العسكرية الأمريكية التي لا تزال متفوقة كثيرًا عن مثيلاتها الصينية).[2]

كما يظهر التنافس الصيني الأمريكي في الجوانب العسكرية من خلال ادراك الصين بأن ارتباط الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة آسيا بصفة عامة و شرق آسيا بصفة خاصة، قائم على وسيلتين اساسيتين هما: الاقمار الصناعية و حاملات الطائرات، وهذا ما جعل الكولونيل الصيني ونغ سينغ سوي " Wang Xingsui" يرى أن الاقمار الصناعية هي نقطة القوة الأمريكية، و هذه القوة يمكن أن تصبح نقطة ضعف اذ تمكنت الصين من إمتلاك وسائل مضادة لهذه الاقمار الصناعية، وهذا ما اثبتته في 2006 عندما قام الجيش الصيني بإرسال صاروخ إلى الفضاء من أجل تدمير احد اقمارها الصناعية، و هي النتيجة التي ابهرت البنتاغون و التي لم يكن يتوقعها، وبالإضافة إلى هذا فقد طورت الصين ما يسمى بالليزر جيو "Laser Géant "، و الذي هو عبارة عن ليزر يستعمل من أجل تشويش الأقمار الصناعية و تعطيل عملها، كما قامت الصين كذلك بدراسة جيدة لكيفية ارتباط القدرات العسكرية الأمريكية بالالكترومغناطيسية، و ذلك من خلال أن الاتصالات ما بين السفن البحرية و مختلف القيادات ونظامها القيادي المرتبط بالأقمار الصناعية، وهذا ما جعل تطور التقنيات السابقة بتطور قنبلة "UMP" من أجل استعمالها لتدمير و تعطيل مختلف النظم و الوسائل الالكترومغناطيسية التابعة للعدو اثناء الحرب أو المعارك،[3] وبهذا فأن الصين تطور مختلف هذه البرامج الموجهة إلى ردع الولايات المتحدة الأمريكية وكذا التأثير وتعقيد مختلف قراراتها في حالة الازمة مع الصين، و هذا سيقوي التنافس العسكري بين الدولتين من أجل السيطرة و النفوذ على شرق آسيا و العالم بأكمله.

[1] محمد حمد، مرجع سابق، ص ص3، 4.

[2] Alice EKMAN, Op.cit. p 14.

[3] Documentaire, **Une guerre entre la chine et les Etats-Unis sans limite.** Visité le 15/03/2016 à 23 :10, lien : https://www.youtube.com/watch?v=lBIirZ72px0

و من أجل التمعن أكثر حول مختلف جوانب التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الأمني والجيوستراتيجي في منطقة شرق آسيا سنقوم بالتركيز على أهم القضايا الأمنية والجيوستراتيجية المتنافس عليها بين القوتين في هذه المنطقة:

أولا: التحدي الصيني الأمريكي حول اليابان:

إن التحدي الصيني الأمريكي حول اليابان يظهر من خلال عدة جوانب، بحيث نجد أن كل من الصين و اليابان تربطهما علاقات تنافس على الهيمنة على منطقة شرق آسيا، مع العلم أن اليابان قد احتلت الصين في بداية القرن العشرين (ق20) إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، أي بعد إحتلالها في نفس الفترة، وهذا ما دفع بأمريكا إلى إبرام معاهدات تحالف عسكرية مع اليابان في 1951/09/08، و التي تنص على وجود قوات امريكية في البر و البحر والجو لحفظ الامن والسلام في شرق آسيا، و هذه المعاهدة تجعل الولايات المتحدة الأمريكية ملزمة بالدفاع عن اليابان ضد أي هجوم خارجي، وبالتالي لتنفيذ البند الأول من اتفاقية التعاون الامني بين امريكا واليابان، فان ذلك يستلزم عدم تعظيم اليابان لإنفاقها العسكري،[1] و بهذا فقد تأسس تحالف أمريكي-ياباني تسعى من خلاله أمريكا إلى ابقاء مظلتها النووية و العسكرية على اليابان و ضمان مصالحها في المنطقة، وهذا ما جعل أي تحرك صيني في المنطقة يقابله تحرك ياباني-أمريكي.[2]

و من جهة أخرى نجد أن العلاقات الصينية اليابانية تمتاز بنوع من الازدواجية بالنسبة للصين فمن جهة هناك إدراكات سلبية بأن اليابان عدو تاريخي، و من جهة أخرى فاليابان نموذج تنموي للتحديث في الصين، كما أن الصين لا تنظر إلى اليابان على أنها مجرد تهديد لأمنها القومي، وإنما هي حلقة في السياسة الأمريكية التي استهدفت حصار الصين و فرضت عقوبات عليها، و هذا ما جعل الصين تتبع استراتيجية امنية بعيدة المدى اتجاه اليابان، بحيث تسعى الصين من خلال هذه الإستراتيجية إلى ربط اليابان بالصين و زيادة اعتمادها عليها أكثر فأكثر من أجل التأثير والاستجابة إلى مطالب الصين الإقليمية، و هذا ما جعل هذه الأخيرة تعارض وبشدة المساعي الأمريكية لتقوية النفوذ الياباني في شرق آسيا ليحل محلها النفوذ الصيني الذي ظهر بشكل واضح في السنوات الأخيرة، و من أجل الحفاظ على الهيمنة و السيطرة الإقليمية للصين في منطقة شرق آسيا، رفضت الصين دعم أمريكا لترشيح اليابان لعضوية دائمة في مجلس الأمن، وهددت باستخدام الفيتو وأعلنت بالمقابل انها تفضل ترشيح الهند لهذا المنصب.[3]

[1] مى عبد الرحمن غيث، مرجع سابق، ص 148.
[2] انجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 72.
[3] نفس المرجع، ص ص 73، 74.

فرغم التحدي الصيني الأمريكي حول اليابان في السنوات الأخيرة خاصة بعد تراجع الإقتصاد الياباني للمرتبة الثالثة لصالح الإقتصاد الصيني، دخلت الدولتين الصين و اليابان في علاقات تعاون و شراكة اقتصادية، و هذا على حساب العلاقات الإقتصادية الأمريكية اليابانية، الا أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تربطها مع اليابان تحالفات إستراتيجية على المستوى الأمني و العسكري، لأن اليابان لا تثق بالنوايا التوسعية الصينية، بحيث ترى أن امريكا هي القادرة على تحقيق التوازن الإقليمي بين دول منطقة شرق آسيا، الا أن الصين تواصل جهودها من أجل اخراج أمريكا من هذه المنطقة لصالحها، من خلال الاعلان عن شعار يهدف إلى حل المشاكل الآسيوية فيما بين الدول الآسيوية بعيدا عن تدخل الدول الاجنبية عن المنطقة في شؤونها.

ثانيا: تايوان

تعود التنافس الصيني الأمريكي في تايوان إلى بدايات الحرب الباردة عام 1949م بحيث تمت الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتراف بتايوان (جمهورية الصين "ROC") كممثل شرعي للشعب الصيني، ونظرا لطبيعة المصالح الأمريكية في عهد **" هاري ترومان"** وكذا تحييد تايوان قامت أمريكا بوضع أسطولها السابع بالقرب من هذه الجزيرة من أجل حمايتها من الصين الشعبية،[1] فمنذ هذه الأحداث تبقى الصين والولايات المتحدة في تنافس مستمر إلى غاية يومنا هذا، رغم اختلاف في شدة هذا التنافس ما بين الدولتين عبر المراحل التاريخية المختلفة، و هذا يعود إلى طبيعة التقارب الصيني الأمريكي و كذا تهديد هاتين الدولتين مصالح الدولة الأخرى في تايوان، كما لعبت كذلك عدة اعتبارات في نوعية و شدة هذا التنافس بين القوتين الصينية و الأمريكية في تايوان دور هام في تحديد هذا التنافس، و من بين هذه الإعتبارات نجد كل من الاستقرار في شرق آسيا، و الشبكة الواسعة من المصالح المختلفة و خصوصية الموقع الجيوستراتيجي لتايوان من مضيق و قناة باشي"Bashi" (الممرين البحريين الرئيسيين الذين يربطان شمال شرق آسيا بجنوب شرق آسيا و الشرق الأوسط)،[2] و لهذا فان كلتا الدولتين تسعيان للهيمنة و النفوذ في تايوان، اذ نجد أن امريكا في السنوات الأخيرة تقدم على أعمال عسكرية مع تايوان تفسرها بكين بانها أعمال مناقضة و مخالفة تماما مع اتفاق البلدين منذ السبعينات بشأن الوضع في تايوان، و أهم هذه الاعمال تتمثل في المساعدات العسكرية الأمريكية لتايوان و كذا عقد صفقات لبيعها أمريكا لأسلحة حربية لتايوان، بالإضافة إلى القيام بتدريبات عسكرية مشتركة و هو ما تناقضه تمامًا الصين، لأنها تعتبر تايوان

[1] على طه أميمه، مرجع سابق، ص 102.
[2] نفس المرجع، ص 104.

جزء من جمهورية الصين الشعبية و أن هذه الاعمال العسكرية تصنفها ضمن التدخل في شؤنها الداخلية.

و ما يزيد تنافس الصين و الولايات المتحدة الأمريكية هو دعم هذه الأخيرة و مساندتها لتايوان و عدم اقرارها باي حال من الأحوال استخدام الصين للقوة المسلحة لاستعادتها، و كذا عدم موافقتها في الوقت ذاته على اعلان الاستقلال من جانب واحد،[1] كما تبدي أمريكا اهمية كبرى لموقع تايوان الإستراتيجي في شرق آسيا، و ذلك من خلال أن للجزيرة التايوانية مغزى استراتيجي يخدم ايضا لحلفائها في المنطقة و لا سيما اليابان،[2] و إلى جانب هذا نجد أن الصين الشعبية تعتبر أن تايوان جزء لا يتجزأ من إقليمها وأن الاستعمار الياباني هو الذي فصل بين الإقليمين، و الذي دعمته الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية الحرب الباردة، و بهذا فإنها مستعدة في أي لحظة بالتدخل العسكري في تايوان إن تحققت الحالات الخمسة التالية: امتلاك تايوان لسلاح نووي، أو حدوث اتفاق أمريكي تايواني، أو رفض تايوان مفاوضات الوحدة، أو انفجار مشكلة خطيرة في تايوان، أو إعلان استقلال تايوان،[3] مع العلم أن هذا التدخل ترفضه الولايات المتحدة الأمريكية رفضًا مطلقًا، بحيث تعتبره تعدي عن سيادة تايوان، كما يمكن تلخيص دوافع اهتمام الصين بتايوان إلى دافعين هما: أولاً الافتخار الصيني الوطني بالوحدة الصينية و ثانيًا نجد دافع استراتيجي بأهمية تايوان و موقعها الجغرافي ضمن السواحل الشرقية للصين و كذا تواجدها ضمن البحر الصيني الشرقي.[4]

ثالثا: شبه الجزيرة الكورية

يظهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الأمني و الجيوستراتيجي في شبه الجزيرة الكورية من خلال عدة جوانب، بحيث نجد أن هذا التنافس يعود إلى بدايات الحرب الباردة اثناء الحرب الكورية، عندما دعمت امريكا كوريا الجنوبية بينما دعت الصين كوريا الشمالية، لكن في السنوات الأخيرة يظهر هذا التنافس من خلال خوف أمريكا من البرنامج النووي لكوريا الشمالية، وهو ما يبرر نشر أمريكا للنظام المضاد للصواريخ في المنطقة، و الذي تعتبره الصين تهديدا لأمنها و قدراتها الردعية، وقد اشتد هذا التنافس خاصة بعد قيام كوريا الشمالية علانًا بتجارب نووية عام 2013، و إعلانها إلغاء إتفاقية الهدنة التي وقفت الحرب الكورية عام 1953م، كما قامت بدسترة حالتها النووية في دستورها و مطالبتها الاعتراف الدولي لحالتها النووية كما قامت بالإعلان

[1] هدى ميتكيس و صدقى عابدين، مرجع سابق، ص 157.
[2] على طه أميمه، مرجع سابق، ص 106.
[3] هدى ميتكيس و صدقى عابدين، مرجع سابق، ص 149.
[4] Documentaire, **Une guerre entre chine et Etats-Unis, sans limite.** Op.cit.

كذلك على أنها في حالة حرب مع كوريا الجنوبية و وضعت قاذفتين للصواريخ في جهتها الشرقية موجهة إليها.[1]

و من أجل وضع حد للأوضاع الأمنية المتدهورة وغير المستقرة في شبه الجزرة الكورية، جاء إقتراح الولايات المتحدة الأمريكية و بموافقة اليابان بإحالة الملف النووي لكوريا الشمالية على مجلس الأمن، غير أن الصين لم تقبل بهذا الطرح و نفس الشي بالنسبة إلى كوريا الجنوبية التي فرضت عقوبات اقتصادية على الشمالية،[2] كما أن إعادة توحيد الكوريتين الذي لم يتحقق إلى غاية يومنا هذا مازال يخدم القوتين المتنافستين الصينية و الأمريكية، علما أن الوضع الراهن و المتمثل في اللاسلم و اللاحرب يخدم كلتا الدولتين، لأن كلا الدولتين تحاولان النفوذ في الشبه الجزيرة الكورية مع عدم السماح للدولة الأخرى بالنفوذ فيها، كما أن كلا الدولتين تخشيان من توحيد الكورتين لغير صالحهما و تحولها إلى قوى إقليمية تنافس مصالح الدولتين في المنطقة.

وبهذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تواجدها العسكري في كوريا الجنوبية إلى مواجهة التهديدات القادمة من الصين وكذا إحتواء كوريا الشمالية من خلال التلويح بقطع العلاقات الدبلوماسية والتعاون الإقتصادي معها بدلاً من العزلة والعقوبات المفروضة عليها، وهي الاعتبارات التي تثير حفيظة الصين وتجعلها تسعى لتوطيد علاقاتها مع كوريا الجنوبية، وإظهار أن بكين وليست الولايات المتحدة الأمريكية هي طريق كوريا الجنوبية إلى كوريا الشمالية.[3]

وكما تحاول الصين استغلال الملف النووي لكوريا الشمالية، كوسيلة في إدارة علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة وأنها هي الطرف الوحيد الأكثر تأثيرًا على السلوك الخارجي لكوريا الشمالية ويعود ذلك أساسًا للمساعدات المالية التي تقدمها واستعدادها لحماية طبيعة النظام العسكري والسياسي القائم في كوريا الشمالية، كما تحاول الصين أن تثبت أنها طرف فاعل ومؤثر على المستوي الدولي خاصة في منطقة شرق آسيا، وأنها قادرة على تحمل مسؤولياتها تجاه المجتمع الدولي في حفظ السلم والأمن الدوليين، من خلال تنظيمها للمحادثات السداسية بشأن الملف النووي لكوريا الشمالية.[4]

---

[1] Bruno HELLENDORFF et Bérangère ROUPPERT, Op.cit. p 11, 12.

[2] مى عبد الرحمن غيث، مرجع سابق، ص 144.

[3] د هدى ميتكيس و صدقى عابدين، مرجع سابق، ص 156، 157.

[4] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 78، 79.

رابعا: بحر الصين الجنوبي

لقد اشتد التنافس الصيني الأمريكي في السنوات الأخيرة حول النفوذ على بحر الصين الجنوبي، و الذي تعتبره الصين مجالها الحيوي و هو الأمر الذي تبين في اذهان القيادة الصينية خاصة مع تولي الرئيس الصيني الحالي الحكم في عام 2012، لأنه لا يمكن تصور لعب الصين دور عالمي رئيسي من دون السيطرة و النفوذ على بحر الصين الجنوبي، مع العلم أن هذا البحر يمتاز بأهمية حيوية و جيوستراتيجية و ذلك من خلال ربطه بين مضيق مالكا إلى غاية الموانئ الصينية، بحيث نجد أن 80% من واردات الصين من المحروقات تمر عبر هذا الممر، و هذا السبب تسعى الصين مهم كانت الأسباب و الظروف إلى الإستيلاء على هذا البحر،[1] كما أن نفوذها في هذا البحر يجعلها قريبة جدا من دول جنوب شرق آسيا التي تتنازع معها حول ملكية هذه الجزر الموجودة فيه، و هو الأمر الذي جعل الصين تحاول منع الملاحة في هذا البحر، وهذا ما ادخل الصين و حلفاء امريكا و كذا أمريكا في حد ذاتها في مناوشات بحرية ازمت من أمن واستقرار بحر الصين الجنوبي، ففي 2009 وقع حادث بحري بين السفن الأمريكية و الصينية، وذلك من خلال تدخل خمسة 05 سفن عسكرية صينية وتحرشها بالسفن الأمريكية، و هو الأمر الذي تخشاه أمريكا من تفاقم هذه المطالب الصينية في هذه المنطقة و منعها للسفن الأمريكية من الإبحار و الملاحة عبر مياهه،[2] خاصة بعد قيام الصين في السنوات الأخيرة من إنشاء جزر إصطناعية صغيرة، سعيا منها إلى بسط النفوذ فيه من خلال تطبيق القانون البحري عليها و كذا حصولها على ملكية المياه البحرية المجاورة لها بتطبيق قاعدة 12 ميل بحري ابتداء من سواحل الجزر الإصطناعية، ويجب الإشارة هنا إلى أن السلوك التسلطي الصيني مع دول الجوار،[3] جعل هذه الأخيرة تتقرب عسكريًا من الولايات المتحدة الأمريكية من أجل ضمان التوازن في المنطقة و تحقيق الأمن و الإستقرار، و هذا ما يجعل التواجد العسكري في المنطقة سيستمر طالما أن أسباب تواجدها في المنطقة مازالت قائمة.

[1] Daniel SCHAEFFER, Op.cit. p 15.
[2] Bruno HELLENDORFF et Bérangère ROUPPERT, Op.cit. , p 10, 11.
[3] Marc PETITJEAN, Op.cit.

المطلب الثالث: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الإيديولوجي و السياسي

يظهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الايديولوجي و السياسي في منطقة شرق آسيا، من خلال سعى كلا الدولتين إلى نشر نظامها السياسي و الايديولوجي في المنطقة، و ذلك بما يتناسب ورؤية ومصالح كلتا الدولتين، بحيث نجد أن الصين تحاول نشر القيم والأفكار الكونفوشيوسية و الاشتراكية الصينية في المنطقة و كذا اقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب، بينما نجد أن الولايات المتحدة بدورها تسعى إلى نشر القيم و الأفكار الغربية و المتمثلة في حقوق الانسان والديمقراطية بصيغتها الغربية و الأمريكية، و كذا إقامة نظام أحادي القطبية بزعامتها، و هذا ما يجعل كلتا الدولتين تدخلان في تنافس وتطلقان عدة شعارات من أجل ترويج نموذجها السياسي والايديولوجي في المنطقة، فالصين اطلقت شعار "الحلم الصيني" من أجل منافسة الشعار الأمريكي "الحلم الأمريكي"، وذلك من خلال اعطاء خصوصيات لكل نموذج.

فرغم الاصلاحات الإقتصادية التي قامت بها الصين في السبعينيات و دخولها تدريجيا في الليبرالية الإقتصادية، الا أنها لم تشمل هذه الاصلاحات الجوانب السياسية و الاجتماعية، فقد استمر الحزب الشيوعي في الحكم إلى غاية يومنا هذا، وبهذا فان الصين بعيدة كل البعد عن الليبرالية السياسية، وهذا ما جعل العلاقات الصينية الأمريكية تعرف اختلافات كبيرة في طبيعة النظام السياسي و الايديولوجي، ووجهة النظر فيما يخص القيم،[1] ولهذا فإن استمرار الضغط الأمريكي على قضايا حقوق الانسان، و ضرورة احترام الصين للقيم و المفاهيم الغربية، و هو الأمر الذي رفضته الصين من خلال اظهارها لمواقف متشدد تجاه إفراط أمريكا في التأكيد على نشر المفاهيم الغربية المتعلقة بالديمقراطية و حقوق الانسان في الصين و في منطقة شرق آسيا بصفة عامة، وتحطيم النموذج الاشتراكي الصيني،[2] وعلى هذا الاساس أصرت الصين على أن حقوق الإنسان من صميم شئونها الداخلية، ورفضت الخضوع لما اعتبرته "معايير أمريكية لا تراعي الخبرة والخصوصية الصينية".[3]

وبهذا فان توتر العلاقات الصينية -الأمريكية في السنوات الأخيرة يعود حسب أمريكا إلى عدم مراعاة بكين لحقوق الإنسان وخاصة بالنسبة للمسجونين السياسيين، وعدم سماح الصين لمبشري الكنائس المسيحية بالدخول إلي أراضيها، بالإضافة إلي السجل السيئ لحقوق الإنسان في تعاملات الصين مع دول الجوار، وهذا ما جعل الإعلام الأمريكي يصعد من هذه الإنتهاكات لحقوق

[1] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 81.
[2] نفس المرجع، ص 81.
[3] على طه أميمه، مرجع سابق، ص 119.

الإنسان، وتكرار اعتقال المعارضين السياسيين و أوضاعهم داخل السجون، وقمع المظاهرات في مختلف أرجاء الصين.[1]

غير أن المتتبع لمجريات الاحداث في منطقة شرق آسيا يتبين له أن التنافس الصيني الأمريكي على المستويين السياسي و الايديولوجي ليس غايته حماية حقوق الانسان و نشر القيم الديمقراطية في المنطقة، و إنما الهدف منه السيطرة و النفوذ على هذه المنطقة من خلال إستعمال وسائل القوة الناعمة، لأن حسب **"هنتنغتون"** فإن مصدر الصراعات في هذا العالم الجديد لن يكون مصدرا أيديولوجيا او اقتصاديا في المحل الأول، فان الانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية والمصدر المسيطر سيكون مصدرا ثقافيا.[2] بحيث أن الدول الشرق الآسيوية بريادة الصين لن تتردد مستقبلا في التأكيد على تميز ثقافتهما و تفوق قيمهما وأساليب حياتهما على تلك الموجودة في الغرب و المجتمعات الأخرى. وهكذا أصبح هناك نوع من التحدي الشرق الآسيوي على الدول الغربية، و رغم اختلاف الحضارات الآسيوية (صينية، يابانية، بوذية، إسلامية) الا أنها تقوم على أساس ثقافي مشترك قائم على أفكار وقيم كونفوشيوس، و لهذا وضعت هذه الدول نموذجًا خاصًا بها يقوم على القيم الآسيوية تسعى من خلالها إلى تصدير الأنظمة الاجتماعية و الأخلاقية للمجتمعات الأخرى، مع العلم ان هذا الدور كان إلى وقت قريب و زمن طويل مقتصرا على الغرب،[3] و هو الأمر الذي أكده كذلك **"برجنسكي"** عندما أكدا أن القيم الآسيوية التي يروج لها المتحدثون الرسميون من سنغافورة إلى الصين هي قيم معادية للغرب و معادية للديمقراطية الغربية.[4]

وبهذا فان كلتا الدولتين تتنافس سياسيًا و إيديولوجيًا في شرق آسيا، وهذا التنافس يعود إلى بدايات الحرب الباردة، من خلال أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تساند و تدعم الحكومات والدول الرأسمالية أمثال كوريا الجنوبية، تايوان و اليابان، بينما الصين كانت تدعم و تساند الحكومات و الدول الشيوعية و الاشتراكية أمثال كوريا الشمالية والفيتنام، لكن بعد نهاية الحرب الباردة، تغير طبيعة هذا التنافس من شيوعي رأسمالي إلى تنافس سياسي و ايديولوجي مختلفة كالتنافس الديني و الثقافي، فالصين تقوم من أجل التقرب أكثر فأكثر من الدول المجاورة لها بإعلانها عام 2012 لسياسة حسن الجوار مع دول شرق آسيا خاصة، وبإقامة علاقات جيدة معها

[1] على طه أميمه، نفس المرجع، ص 118.
[2] عباس غالي الحديثي، مرجع سابق، ص 80.
[3] سامية ربيعي، مرجع سابق، ص 165.
[4] برجنسكي زبيغنيو، مرجع سابق، ص34.

قائمة على التعاون و الشراكة، و كذا انتهاج تنمية سلمية واحترام لحق الشعوب الأخرى في إختيار المستقبل لنهجها التنموي، وكذا اتباع سياسة امنية ذات طبيعة دفاعية.[1]

فبالإضافة إلى هذا فان الصين و من أجل تجسيد نفوذها و سيطرتها على منطقة شرق آسيا قامت بالدخول في المنظمات و التجمعات الإقليمية المختلفة مثل الآسيان +3 او ابيك (APEC)، ولم تكتفي فقط في تقوية مشاركتها في مثل هذه المنظمات، بل قامت بخلق منظمات و منتديات إقليمية أخرى تلعب فيها دور الريادة، مثل: مؤتمر التفاعل واجراءات بناء الثقة في آسيا «conférence on Interaction and Confidence Building Measures in Asia (CICA)"، اذ نجد أن هذا التجمع يضم دول عديدة من بينها روسيا و إيران مع استبعاد الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن الصين تسعى من خلال هذا التجمع إلى قيادته و تحويله مستقبلا إلى هيكل مرجعي للتعاون الإقليمي في المسائل الامنية، ورغم هذا التنافس بين الصين و أمريكا في النفوذ والسيطرة على هذه المنطقة، فان الرئيس الصيني **شي جين بينغ** " Xi Jinping" إعترف في ماي 2014 اثناء الطبعة الرابعة لسيكا (CICA)، بالمصالح الأمريكية في آسيا و أحقيتها بلعب دور فيها، الا أنه دع في نفس الوقت دول آسيا إلى حل مشاكها بنفسها، و في نفس الاطار نجد أن مختلف وسائل الاعلام الصينية تدعوا دول آسيا إلى أنشاء تجمع للمصير المشترك في المنطقة من دون ادخال امريكا فيه.[2]

وفي اطار التنافس الصيني الأمريكي على المستويين السياسي و الايديولوجي بدأت الصين في السنوات الأخيرة بتهديد مكانة الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها تعزز مكانتها الإقليمية والعالمية، وتساهم في بروزها و مشاركتها في ادارة النظام الإقليمي و العالمي بشكل متزايد وخاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية وبسبب سياستها الأحادية الجانب تعرف تراجع دورها الإقليمي في شرق آسيا لصلح الصين و كذا على المستوى العالمي. و هذا ما دفع بها إلى استخدام الحلول الأمنية والعسكرية في أكثر من مناسبة لتحقيق وحماية مصالحها في المنطقة، و كنتيجة لسياسة وإيديولوجية الصين فقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى بنأ استراتيجيات للتصدي للصين بما يحفظ مكانتها و تفوقها الإقليمي في شرق آسيا و العالم في مختلف عناصر القوة الشاملة الصلبة و الناعمة على حد سواء.[3]

[1] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 83.

[2] Alice EKMAN, Op.cit. P15.

[3] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 83.

ومن خلال كل هذه المستويات التي تطرقنا إليها والتي تدخل ضمن مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا يتضح لنا بأنه تنافس ذو مظاهر متعددة و متنوعة تشمل عناصر القوة الناعمة و الصلبة، لأن الهدف النهائي من هذا التنافس هو تحقيق المصالح الجيوسياسية والجيوستراتيجية لكلتا الدولتين، لأن كلتا الدولتين تنظر إلى هذه المنطقة بأنها قلب العالم للقرن الواحد و العشرين (21)، وأن من يسيطر على هذه المنطقة سيسيطر على العالم.

المبحث الثاني: مستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا

فرغم إشتداد وتصعيد التنافس الصيني الأمريكي في السنوات الأخيرة خاصة فيما بين الفترة الممتدة من 2012 إلى 2015، إلا أنه لم يتفق معظم الجيوستراتيجيين حول مستقبل هذا التنافس، فهناك من رجح تصور التعاون والشراكة فيما بينهما، خاصة بعد إزدياد علاقات الإعتماد المتبادل بين كلتا الدولتين في مجالات مختلفة. وهناك أيضا من يرجح تصور الصراع و المواجهة المباشرة بين الدولتين من أجل وضع حد لتنافسهما الهادف لتحقيق مصالحهما في المنطقة، وهو ما ستنطرق إليه في هذا المبحث الثاني المعنون بمستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، إذ تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، المطلب الأول مخصص لتصور التعاون الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، بينما خصصنا المطلب الثاني لتصور الصراع الصيني الأمريكي في نفس المنطقة.

المطلب الأول: تصور التعاون الصيني و الأمريكي في منطقة شرق آسيا

إنطلاقًا من مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا التي تطرقنا إليها، فإنه يمكن تصور إتجاه هذا التنافس نحو السير الايجابي والمتمثل في التعاون والشراكة فيما بين الدولتين، وهذا ما يعتقد بعض محللي السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، بحيث رأوا بأن هذا التنافس سوف يسير نحو الإستقرار في إطار من التفاهم والتعاون أكثر منه إلى المجابهة والتصادم، فهم يعتبرون أن مصالح الطرفين متشابكة لدرجة تجعل من العداء أمر مستبعدا وتتجه الآراء إلى تأكيد هذه الفكرة من خلال فرضيتين أساسيتين هما:[1]

الفرضية الأولى : إن إحتمال الإستقرار والتوافق ستفرضه المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة والصين وتهيأ من خلالها الولايات المتحدة الفرصة للتعامل مع النهوض الصيني من أجل التأثير في المسائل المتعلقة بالأمن الأسيوي والإقتصاد العالمي.

الفرضية الثانية : إن إحتمال الإستقرار تفرضه المشاكل التي تعاني منها الصين والتي تعترض سبيل نهوضها وهذا قد يفترض تقديم الصين لتنازلات إلى الولايات المتحدة.

ونجد نفس الإتجاه عند الليبراليين، بحيث يدعون إلى ضرورة تبني سياسات تعاونية تجاه الصين وتشجيعها إلى مزيد من الإندماج البناء في النظام الإقليمي و الدولي وكذا مؤسسات التعاون

[1] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 139.

الإقليمية و الدولية،[1] لأن حسب أصحاب هذا الاتجاه فإن زيادة الترابط و الإندماج بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في المسائل الإقتصادية و التجارية في منطقة شرق آسيا، سيجعل من كلتا الدولتين تكونان نوعا من الإعتماد المتبادل فيما بينها، بحيث أن أي اختلال في العلاقة بين هاتين الدولتين يؤدي بخسائر كبيرة لهما، و هذا ما يجعل كل دولة تنظر إلى الأخرى كشريك لحماية و ضمان مصالحها المشتركة في المنطقة و هذا ما يدعو منها السعي نحو التعاون و المشاركة في حل الخلافات وتجسيد الشراكة في مختلف مجالات التعاون.

كما يعتقد بعض علماء المستقبليات من بينهم الأمريكي**"بيتر شوراتز"** (Peter Schwartz) **"وروكي روزي"** (Roky Rozy)، أن خدمة المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة والصين ستدفع إلى الإستقرار والمشاركة الفعالة في حل الخلافات بينهما، كما ركز **"بيتر شوراتز"** على المشاركة القائمة على المصالح الإقتصادية بدل المصالح الجيوسياسية،[2] لأن البحث في المسائل الإقتصادية يجعل من خلافاتهما في تحقيق مصالحهما الإقتصادية قابلة للتفاوض وإيجاد لها حلولاً مرضية للطرفين، عكس المسائل الجيوسياسية التي تغذي أكثر فأكثر الخلافات، وأحسن مثال على هذا القضية التايوانية، بحيث نجد أن الصين تعتبر هذه المسالة من إهتماماتها الداخلية وهي مستعدة مهما كانت الظروف لأعلن الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان في حالة إعلان هذه الأخيرة الإستقلال السياسي عن الصين، و لهذا فلابد من الطرف الصيني و الأمريكي وضع هذه المسائل الجيوسياسية جانبًا و العمل على تقوية علاقات الشراكة و التعاون في المسائل الإقتصادية، كما يكمن كذلك اشارك دول منطقة شرق آسيا في هذه العلاقات الإقتصادية سواء من خلال العلاقات الثلاثية أو العلاقات الجماعية داخل التكتلات و المنظمات الإقليمية و الدولية.

بالإضافة إلى كل هذا يمكن إرجاع التصور الايجابي لمستقبل التنافس بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق آسيا إلى مجموعة من الاعتبارات المختلفة، و التي تعبر عن إمكانية تحول هذا التنافس إلى تعاون قائم على الشراكة الإستراتيجية في مختلف المجالات بين هاتين الدولتين، وهذه الإعتبارات يمكن أن نجملها فيما يلي:

1- على صعيد رؤية كل من الدولتين للأخرى، وهذا ما يظهر من خلال تبني الولايات المتحدة لخطاب في اطار تعاملها مع الصين، يركز على مجالات التعاون المشترك و في مقدمتها قضية مكافحة الارهاب والتعاون المشترك لتحقيق السلام في شبه الجزيرة الكورية و منع

[1] نجيم حذفاني، نفس المرجع، ص 139.
[2] نفس المرجع، ص ص 142، 143.

انتشار أسلحة الدمار الشامل،[1] و كذا ظهور نخبة في أوساط صناع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية يقتضي من الولايات المتحدة أن تتعلم طرق التعايش السلمي مع بروز الصين كقوة عظمى منافسة إلى جانب التأكيد على ضرورة الإستفادة من تجاربها في أسلوب تعاملها معها في إطار سياسة الإحتواء.[2] كما أن إرتباط كلتا الدولتين اقتصاديًا وتجاريًا جعل من قادة هاتين الدولتين يدركان أهمية تعاونهما، خاصة وأن كل دولة تعتبر سوق استهلاكية كبيرة للدولة الاخرى، و لهذا تسعى كلتا الدولتين إلى عدم تحويل تنافسهما إلى تنافس سلبي قائم على العداء والمواجهة و الإنعزال.

2-على صعيد نزوع الدولتين نحو بعض " السياسات العملية" في ضوء تزايد التداخل والتشابك في المصالح و العلاقات المختلفة ما بين الدولتين و دول شرق آسيا، أصبح سعي كلتا الدولتين إلى تحقيق مكاسب أخرى في دائرة المصالح المتعارضة، من دون تهديد للمصالح المشتركة.[3] وهذا ما نجده في تنافس كلتا الدولتين في شبه الجزيرة الكورية، بحيث نجدهما تتفقان على مصالح مشتركة، و هو الأمر الذي ساعدهما على التفاوض أكثر من مرة لإيجاد حلاً للمشاكل التي تطرحها القضية، ومن بين المصالح التي تتشارك فيها الصين و الولايات المتحدة في شبه الجزرية الكورية نجد: لا حرب بين الكورتين أي استمرار الوضع الراهن، لا أسلحة نووية، ولا انهيار للنظام في كوريا الشمالية، كما يدعمان أيضا سياسة تصالحية بين الشطرين، بالإضافة إلى أنهما يدعمان سياسة تقوم على الحوار من أجل توقيف البرنامج النووي لكوريا الشمالية،[4] فكل هذا يبين لنا مدى سعي كل من الصين و أمريكا لإقامة علاقات تعاون و شراكة من أجل حل خلافاتها في منطقة شرق آسيا بما يخدم مصالح كلا الطرفين بعيدًا عن المواجهة و الصراع.

3-ويتقابل ما تقدم نزوع الولايات المتحدة الأمريكية و الصين الشعبية نحو تأسيس شراكة إيجابية بينهما، بحيث أن متغيرات المصالح الإستراتيجية لكلا الجانبين مبرر أكبر لإستمرار وتكثيف التعاون بينهما. فبروز الصين كشريك للأمن بالنسبة للولايات المتحدة في منطقة شرق آسيا أضمن لها من أن تكون خصما في القرن الواحد والعشرين، ومن مصلحة الدولتين تعزيز التعاون الجهوي والاستقرار العالمي.[5]

---

[1] هدى ميتكيس و صدقى عابدين، مرجع سابق، ص ص 92، 93.
[2] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 140.
[3] خضر عباس عطوان، مرجع سابق، 231.
[4] هدى ميتكيس و صدقى عابدين، مرجع سابق، ص 43.
[5] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 143.

كما يجب الإشارة هنا إلى إمكانية التنبؤ بتصور إيجابي لهذا التنافس و المتمثل في التعاون بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق آسيا من خلال توقعات كلتا الدولتين في تحقيق فرص الشراكة والمنافع المختلفة التي يمكن جنيها من دخولها في تعاون و شراكة متكاملين.

فالولايات المتحدة الأمريكية تتوقع من إقامة شراكة مع الصين تحقيق مجموعة من فرص هي كما يلي:[1]

أ. ضمان مشاركة الصين أو على الأقل عدم معارضتها لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية إقليميًا و عالميًا.

ب. جني المكاسب من العلاقات الإقتصادية الثنائية و الإقليمية مع دول شرق آسيا.

ج. نشر مفاهيم حقوق الانسان و الديمقراطية وفقًا للتصور الأمريكي-الغربي في الصين وفي دول شرق آسيا الأخرى.

د. تحقيق الدولتين مصالح متداخلة و مترابطة في منطقة شرق آسيا، الأمر الذي دفع بباحث أمريكي إلى أن يخلق تعبيرًا جديدًا "chinamerica"،[2] ليعبر به عن مدى ترابط الدولتين فيما بينهما، و هو الأمر الذي يشجع التعاون و الشراكة الإستراتيجية في منطقة شرق آسيا، من أجل إعطاء صبغة إيجابية لتنافسهما في المنطقة.

ذ. إمكانية إستمرار النهوض الصيني سيكون بطريقة سلمية ودون أن يسبب العداء والمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

أما فيما يخص الصين فهي الأخرى لديها مجموعة من المنافع يمكن أن تحققها في حالة التعاون و الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية، و هذه المنافع المحتملة هي كما يلي:[3]

- الحصول على إعتراف من أمريكا بان الصين قد بلغت قدرا متزايدا من القوة السياسية يؤهلها لأن تصبح شريكا مكافئا في الحفاظ على الأمن و الإستقرار في شرق آسيا و العالم.
- عدم عرقلة عمليات حصول الصين على التقنيات المتقدمة، خاصة التكنولوجية النووية.

[1] خضر عباس عطوان، مرجع سابق، ص 232.

[2] أمين شلبي، **ثلاثون عاما على العلاقات الأمريكية-الصينية.** مجلة السياسة الدولية، العدد 178، المجلد 44، القاهرة: اكتوبر 2009، ص220.

[3] خضر عباس عطوان، مرجع سابق، ص ص 233، 234.

- الحصول على تعهد من الإدارة الأمريكية بتجميد مشروعات تزويد تايوان بالأسلحة، وكذلك تقليل الدعم السياسي لها أو إيقافه، بما يهيئ السبيل أمام إعادة التوحيد السلمي لتايوان مع الوطن الأم الصين.
- الإقرار بالإختلاف في القيم والمفاهيم المتعلقة بحقوق الإنسان و الديمقراطية بين الدولتين و الدول الاخرى في منطقة شرق آسيا.
- من غير مصلحة الصين أن تكون خارج دائرة التعددية التي أخذت تطبع التوازنات الإقليمية و الدولية، كم أنه لا منافع مباشرة تجنيها من حمل راية المقاومة المباشرة للهيمنة الأمريكية الجديدة في شرق آسيا و العالم بأكمله، بل عليها الدخول في علاقات تعاون و شراكة مع الولايات المتحدة إقليميا وعالميا من أجل تجنب المواجهة والصراع معها.

و من كل هذا فإن إمكانية دخول التنافس الصيني الأمريكي في إتجاه إيجابي من خلال تشجيع التعاون و الشراكة الإستراتيجية، وهذا ما يظهر من خلال كثرة التحديات و التهديدات التي يمكن أن تقوض مصالح كلتا الدولتين في منطقة شرق آسيا في حالة دخولهما في مواجهة و صراع، مع إمكانية حدوث تدمير متبادل لكليهما بسبب أسلحتهما النووية، ولهذا فقد تكّونَ إدراك لدى القيادتين الصينية و الأمريكية بضرورة تقوية روابط التعاون و التفاوض من أجل حل خلفاتهما بالطرق الدبلوماسية و السلمية و تجنب المواجهة، ولهذا تنظر الدولتين لبعضها البعض كشريكان وهذا ما يدعو بهما إلى التعاون و التشارك.

المطلب الثاني: تصور الصراع الصيني و الأمريكي في منطقة شرق آسيا

بعد أن تم التطرق في المطلب الأول إلى تصور التعاون الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا، فإننا سنحاول من خلال هذا المطلب الثاني دراسة التصور الثاني والمتمثل في الصراع الصيني الأمريكي المحتمل، فزيادة نفوذ ومكانة أحد الأطراف يعني تراجع نفوذ ومكانة الطرف الأخر في المنطقة، ولهذا تنظر أمريكا إلى الصين كخصم وهو ما يتطلب منها الاحتواء و الحذر، ونفس الشيء تقوم به الصين إتجاه الولايات المتحدة الأمريكية من أجل فك الحصار والتطويق المسلط عليها منذ بداية الحرب الباردة.

ولهذا يرى أنصار هذه الرؤية و في مقدمتهم أتباع مدرسة الإحتواء أن الصين ستسعى إلى تحقيق قائمة طويلة من الطموحات التوسعية و السياسية على حساب الولايات المتحدة الأمريكية إقليميا وعالميا وأن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تبذل قصارى جهدها لإضعاف الصين والحيلولة دون و صولها إلى مرتبة القوة العظمى. بل ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك بتأكيد حتمية الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين وصولاً إلى المواجهة العسكرية نظرًا لتفاقم صراع المصالح بين الدولتين في منطقة شرق آسيا. حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية قد حرصت منذ 1945 الحيلولة دون ظهور قوة أسيوية تتحدى مكانتها ونفوذها في آسيا، ولكن الصين جاءت الأن لتكسر هذه القاعدة فقد تحولت إلى قوة عظمى إقتصاديًا وعسكريًا و في فترة زمنية قصيرة تهدد مصالح ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ليس فقط في شرق آسيا و آسيا وحدها و لكن أيضا على الساحة الدولية.[1]

وإنطلاقًا من كل هذا يمكن أن نجزم بوجود عدة متغيرات تشير إلى امكانية وصول الدولتين المتنافستين (الصين و الولايات المتحدة الأمريكية) في منطقة شرق آسيا إلى مرحلة إحتدام الصراع ودخولهما في مواجه مباشرة فيما بينهما بدل التعاون و الشراكة، وهذا ما يظهر لنا واضحًا من خلال هذين المستويين: **أولهما**، وجود تزايد ظاهرة في انكفاء القدرة الأمريكية، وانعكاسات ذلك على العلاقات بين الدولتين. و**ثانيهما**، نجاح الصين في إعادة بناء قوتها ونمط تحالفاتها الإقليمية الجديدة في شرق آسيا خاصة.[2]

غير أنه يرتبط سير التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا مستقبلا نحو التوجه السلبي من خلال دور كلتا الدولتين في مواجهة و صراع الناتجة عن المستويين السابقين بمدى

[1] هدى ميتكيس و صدقي عابدين، مرجع سابق، ص 92.
2 خضر عباس عطوان، مرجع سابق، ص 235.

تطور هذين المحددين التاليين: **أولهما**، مدى قدرة أمريكا على عدم اتخاذ سياسة متطرفة حيال الصين. و **ثانيهما**، تأثير التيارات المتشددة على السلطة في الصين، و إن تحققا هذين المحددين فإن هذا سيؤدي إلى دخول دولتي الصين وأمريكا في مواجهة بينهما.[1]

وإلى جانب هذا توجد دلالات لممارسات عدة أن يتحول التنافس بين الدولتين إلى جانبه السلبي من خلال الصراع و المواجهة بينهما، بحيث يمكن أن يتصاعد في المستقبل المتوسط على الأقل حسب ما يلي:[2]

- ✓ تمتلك الصين مدرك ذاتي قوامه السعي لتحقيق "الصين الكبرى" و الوصول إلى مرتبة "القوة العظمى"، لذلك ترى أن التهديد الوحيد لطموحها يتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية. لذى فإن نزوع الصين إلى أن تكون أحدى القوى العظمى يتطلب تدهور قوة الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الإقتصادي والعسكري و من ثم السياسي لتحل محلها، وهو الأمر الذي لن تسمح به الولايات الأمريكية في الأمور العادية من دون مواجه و صراع.
- ✓ الموقف الصيني إزاء دعم أمريكا لتايوان، وحيال تدخلها في سياسات الصين الداخلية المتعلقة بأوضاع حقوق الإنسان، وإدخال النمط الديمقراطي العالمي في سياستها.
- ✓ معارضة الصين لشروط تبني سياسات متجانسة، بشرط التعاون.
- ✓ ينطوي اتساع نطاق النفوذ و التأثير الصيني سواء في بحر الصين أو في غيره على احتمالية الاحتكاك مع مصالح الولايات المتحدة، و بالتالي الصراع بين الدولتين.

و في ظل الحرب الباردة الدائرة بين الصين و الولايات المتحدة في منطقة شرق آسيا، و اللتان تعتمدان كلاهما على إستراتيجيات سياسة حافة الهاوية، فإنه لا يمكن استبعاد إندلاع حرب كبرى. وتواجه الدولتان تحديًا استراتيجيًا من بؤر التوتر الإقليمية في كوريا وتايوان وبحر الصين الجنوبي، ومع ذلك، فهناك شيء واحد مفاده إذا نشأت هذه المواجهة العسكرية العدائية فمن غير المرجح أن تتحد الدول الآسيوية عسكريًا مع الولايات المتحدة ضد الصين، لأنه رغم الخلافات والنزاعات التي تربط الصين مع هذه الدول، إلا أنه توجد دلائل قوية تدفعها للتعاون السياسي والإقتصادي مع الصين، ومن الأمثلة الرئيسية على ذلك الارتفاع الكبير في حجم التجارة البينية بين الصين و الهند،[3] و كذا بين الصين و دول شرق سيا خاصة بعد دخولها في الآسيان+3 و كذا قيامها

[1] خضر عباس عطوان، نفس المرجع، ص 236.
[2] نفس المرجع، ص ص 236-238.
[3] كابيلا سوباش، **الانتقال العالمي للقوة إلى آسيا: الانعكاسات الجيوسياسية و الجيوستراتيجية**. تقرير، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 03 ماي 2012، ص 4.

بمبادرات أخرى من أجل التقرب أكثر فأكثر من دول شرق آسيا، لذلك فإن الصين تلتزم بسياسة الصداقة وحسن الجوار مع كافة الدول المجاورة حرصا على إيجاد بيئة محيطة متناغمة وآمنة ومزدهرة تلعب فيها الصين دورًا مهمًا في صيانة السلام وتدعيم التنمية المجاورة،[1] وكذا العمل على اخراج وتهميش التواجد الأمريكي في المنطقة.

و ما يمكن استنتاجه مما قيل إن التنافس بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل المنتظر تحكمها احتمالات الإصطدام والمواجهة، ذلك أن الولايات المتحدة تتعامل مع متغير تنامي قوة الصين واستمرار تطورها لتكون القوة الجديدة العظمى خلال دبلوماسيتها الجديدة في كسب الدول النووية إلى صفها عبر حركة التحالفات التي بدأت تقيمها مع دول آسيا الى جانب العمل من أجل التقرب أكثر من الهند وروسيا مستقبلاً، وبالتالي يجد المستقرء للمستقبل إمكانية حدوث نزاع (إقتصادي ربما إحتمال أن يكون عسكري) بين الصين وحلفائها ضد الولايات المتحدة وحلفائها هي الأخرى،[2] و هذا ما جعل البعض يذهب في تقييم للتهديد العسكري الصيني للولايات المتحدة الأمريكية بإعتبارها دولة نووية وتسعى إلى تحديث قوتها التقليدية، إلى القول " بأن الصين اليوم هي الإتحاد السوفياتي بالأمس".[3]

لكن يبقي تصور المواجهة بين الصين والولايات المتحدة في إطار ما يطلق عليه بعيدًا جدًا بحكم أن الدولتين نوويتين بإسم الحرب الباردة الثانية بالإضافة إلى كون الصين تعد نفسها لتكون قوة عظمى وهي حتى الآن لم تعلن عن ذلك على أرض الواقع فهي تطبق سياسة الإنغلاق السياسي العالمي فهي تطور نفسها في جميع المجالات إلى أن تبلغ حدًا معينًا تكون قد إكتملت فيه مؤشرات نموها. فإن ما يهم الصين ليس التصادم العسكري مع الولايات المتحدة وإنما تقوية اقتصادها، وتتجنب خوض حروب جديدة حتى وإن كانت من أجل إخضاع إقليم تايوان لأنها تعلم أن ذلك سيجر إلى مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة مباشرة أو غير مباشرة، لذلك نجد أن الصين تتجاوب مع العديد من القضايا بليونة.[4]

[1] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 128.
[2] نجيم حذفاني، نفس المرجع، ص 137.
[3] هدى ميتكيس و صدقى عابدين، مرجع سابق، ص 92.
[4] نجيم حذفاني، مرجع سابق، ص 127

فمن خلال هذا الفصل الثالث يمكن القول أن التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا هو متعدد المظاهر يشمل عناصر القوة الناعمة و الصلبة، بحيث نجد أن هذه المظاهر تتراوح بين المستويين الإقتصادي و التجاري، المستويين الأمني و الجيوستراتيجي و كذا المستويين السياسي و الإيديولوجي، علمًا أن شدة هذه المظاهر المختلفة تختلف فيما بينها من فترة زمنية إلى أخرى حسب إختلاف طبيعة المصلحة المتنافس عليها. و عليه يمكن القول أن هذا التنافس هو أكثر منه جيوستراتيجي تسعى من خلاله كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة وبسط نفوذهما في منطقة شرق آسيا، وهو الأمر الذي جعلنا نتنبأ بتصورين لمستقبل هذا التنافس، بحيث يتمثل الأول في إمكانية تحول هذا التنافس إلى إيجابي من خلال سيره إلى التعاون و الشراكة الإستراتيجية، بينما يتمثل الثاني في إمكانية السير إلى الصراع و المواجهة. إلا أن هذا التصور الثاني مستبعد بالمقارنة مع الأول، وهذا يعود إلى الإدراك الذي تكُوَنَ لدى القيادتين الصينية والأمريكية بالمخاطر الكبرى لكلتا الدولتين في حالة إختيارهما لسبيل المواجهة و الصراع من أجل بسط نفوذهما والسيطرة على شرق آسيا، لكن هذا الإحتمال يبقى قائم في حالة نزوع أحدى الدولتين لفرض نفسها بالقوة.

الخاتمة

الخاتمة

فمن خلال هذه الدراسة التي قمنا بها، يمكن القول بأن منطقة شرق آسيا تعتبر من بين المناطق الأكثر أهمية وحيوية في العالم، وهذا نظرا للأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية التي تمتاز بها، والتي كسبتها من موقعها الجغرافي وكذا واقعها الاقتصادي و العسكري، بحيث نجد أن دول المنطقة تعرف واقع إقتصادي و عسكري جد متطور وهي في حالة نمو مستمر خاصة في السنوات الأخيرة. وهو الأمر الذي غير من موازين القوى الاقليمية والعالمية، خاصة بعد سعي هذه الدول إلى ترجمة التقدم و النمو الذي حققته في المجال الاقتصادي إلى تحديث و تطوير قدراتها وتقنياتها العسكرية، الأمر الذي جعل معظم الدول الواقعة على فلك هذه المنطقة أو تلك التي لديها مصالح فيها بالأخذ بعين الاعتبار كل هذه التغيرات الإقليمية التي حدثت في تلك المنطقة، إما من أجل حماية مصالحها أو سعيا منها لإيجاد مكانة متميزة في الترتيب الإقليمي والعالمي الجديد، يضع منطقة شرق آسيا في مركز الثقل الاستراتيجي العالمي.

ونظرا لطبيعة الدولتين الصينية والأمريكية ومكانتهما في الساحة الإقليمية والدولية، فإنهما تعتبران الدولتين المرجحتين للهيمنة و السيطرة على منطقة شرق آسيا للقرن الواحد و العشرين. علمًا أن إهتمام كلتا الدولتين بهذه المنطقة يعود إلى عقود تاريخية ماضية، وهذا الإهتمام يعبر كذلك عن رغبة هاتان الدولتان بتحقيق مصالحها المختلفة، غير أنه عرف زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة، والذي يظهر من خلال الصعود الإقتصادي الذي عرفته الصين وقيامها بتحديث قدراتها وتقنياتها العسكرية، وكذا بنائها لعلاقات حسن الجوار مع مختلف الدول المحيطة بها بما يخدم مصالحها الإستراتيجية، وهو الأمر الذي أثارا حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عسكرية مهيمنة في المنطقة، والتي ترى من الصعود الصيني المتواصل في المنطقة تهديدا لمصالحها وتواجدها العسكري، و هو الأمر الذي لن تسمح به، ما دام أنها تسعى من خلال هذه المنطقة إلى تحقيق الهيمنة و النفوذ على العالم، بإعتبار أنها قلب العالم للقرن الواحد و العشرين حسب منظورها الاستراتيجي، وهو الأمر الذي جعلها تعلن عام 2012 عن تحويل مركز ثقلها الإستراتيجي من أوروبا و المحيط الأطلسي إلى آسيا-الهادي و بالضبط إلى شرق آسيا.

وفي إطار هذا الاهتمام المتزايد الذي أعطته كلتا الدولتين لمنطقة شرق آسيا خاصة في السنوات الأخيرة، والذي أدخل كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية في تنافس شرس لكل مظاهره، والتي تتراوح بين المستويين الإقتصادي والتجاري، المستويين الأمني والجيوستراتيجي وكذا المستويين السياسي والإيديولوجي، فهذه المظاهر تعبر على أن كلتا الدولتين قد حشدتا كل قدراتها و قوتها في

مختلف المجالات من أجل لعب دور رئيسي وحيوي وإستراتيجي فيها، غير أن نفوذ و هيمنة كلتا الدولتين في هذه المنطقة ليس هو الغاية النهائية لكليهما، بل هي عبارة عن مرحلة أولية لبسط النفوذ و الهيمنة على العالم بأكمله، وما دام أن كلتا الدولتين قد وضعتا شرق آسيا في قلب اهتمامها الاستراتيجي فإن من يسيطر عليها سيفسح له المجال للسيطرة على العالم، وهو ما يجعلنا نقول بأن التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا ما هو الا تنافس جيوستراتيجي أخذ عدة توجهات، هدفه السيطرة على مركز الثقل الإستراتيجي العالمي.

وبما أنه يوجد تقارب كبير في طموحات و تطلعات كلتا الدولتين في شرق آسيا، فإن هذا يجعل كل دولة تحاول استبعاد الدولة الأخرى من فلك نفوذها وهيمنتها، و هو الأمر الذي يضعنا أمام علاقة طردية في التنافس الصيني و الأمريكي في شرق آسيا، بحيث كلما زاد صعود ونفوذ الصين في منطقة شرق آسيا كلما تراجع نفوذ أمريكا في هذه المنطقة، والعكس صحيح، وهو ما تبين لنا عبر مختلف المراحل التاريخية للأهتمام الصيني الأمريكي بشرق آسيا و الذي يتأكد لنا كذلك من خلال ما يحدث في السنوات الأخيرة بعد الصعود الصيني المتواصل على حساب النفوذ الأمريكي في المنطقة، غير أن هذه العلاقة الطردية في تنافس كلتا الدولتين، يمكن أن تتغير حسب مدى تحقيق التصوران المتوقعان في مستقبل هذا التنافس، بحيث نجد أنه إذا تحقق تصور التعاون فإن كلتا الدولتين ستعملان على تقريب وجهات النظر و تقوية الشراكة في مختلف المجلات مع العمل على حل خلافاتهما بالطرق السلمية و الدبلوماسية، وهو ما سيجعل كلتا الدولتان تنظران إلى بعضهما كشريكين إستراتيجيين يخدمان مصالحهما المشتركة. بينما اذا تحقق تصور الصراع من خلال سير تنافس كلتا الدولتين في شرق آسيا إلى المواجهة والصدام، فإن نظرة كل دولة للطرف الأخرى ستتغير وتصبح تشاؤمية، و هو ما يتطلب منها الإحتواء و الحذر، والعمل على إضعاف الطرف الاخر بشتى الطرق و الوسائل، غير أن هذا التصور مستبعد إلى أبعد الحدود خاصة في الآجال القريبة و المتوسطة، بسبب علاقات الإعتماد المتبادل الذي تربط الدولتين، وكذا إدراك كلا الدولتين بدرجة الخسائر التي يمكن أن تتكبدها في حالة وقوع الصراع و المواجهة بينهما، إلا أنه يمكن توقع بدل التعاون و الصراع تصور وسطي يتمثل بإستمرار الوضع الراهن لهذا التنافس مع زيادة في درجات التعاون و ظهور أحداث صراعية بينهما لن تصل إلى درجة المواجهة و الصدام العسكري، أي تعاون في بعض القضايا و نزاع محدود المستوى في بعض القضايا الأخرى.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

أ- القواميس و الموسوعات:

1- عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، ط1، القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 2005، ص105.

2- عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، ط1، القاهرة: العربي للنشر و التوزيع، 2005.

3- غريفيثس، ماتن و أوكالاهان، تيري، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**. ط1، الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2002.

4- مونبريال، تيري دي و كلين، جان، **موسوعة الإستراتيجية**. ترجمة د. علي محمود مقلد، ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع،2011.

ب- الكتب:

1- أوتكين، أناتولي ، **الاستراتيجية الأمريكية للقرن الواحد و العشرين**. ترجمة أنوار محمد إبراهيم و محمد الجبالى، نصر الدين ، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

2- براون، مايكل اى وأخرون، **صعود الصين**. ترجمة مصطفى قاسم، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.

3- بيارنيس، بيير، **القرن الحادي والعشرين لن يكون أمريكيا**. ترجمة مدني قصري، ط1، الأردن: دار الفارس للنشر و التوزيع، 2003.

4- تشومسكي، نعوم، **النظام العالمي الجديد و القديم**، ترجمة د. عاطف معتمد عبد الحميد، ط1، مصر: شركة نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 2007.

5- جودة، حسين جودة و أخرون، **جغرافية أسيا" في عالم متغير"**. ط2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2011.

6- حسين، فوزي حسن ، **الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية**. ط2، لبنان: دار المنهل اللبناني، 2009

7- زايتس، كونراد، **الصين عودة قوة عالمية**، ترجمة سامي شمعون، ط1، أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2003.

8- سلطان، جاسم، **الجيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا**. ط1، لبنان: سلسلة أدوات القادة، تمكين للأبحاث و النشر، 2013.

9- السيد سليم، محمد، **أسيا و التحولات العالمية**. القاهرة: مركز الدراسات الأسيوية بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية، 1998.

10-شلبي، محمد، **المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات**، و الأدوات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997.

11-عبدالحي وليد سليم، **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010**. ط1، الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2000.

12-عبيدات، محمد و أخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد و المراحل و التطبيقات**. ط2، الأردن: دار وائل للطباعة و النشر، 1999.

13-عطوان، خضر عباس، **مستقبل العلاقة الأمريكية-الصينية**. ط1، الامارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2004.

14-غالي الحديثي، عباس، **نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات**. ط1، الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2004.

15-مصباح، عامر، **معجم العلوم السياسية و العلاقات الدولية**. ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009.

16-ميتكيس، هدى و عابدين، صدقى، **قضايا الأمن في أسيا**. مصر: مركز لدراسات الأسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2004.

17-ميرشايمر، جون، **مأساة سياسة القوى العظمى**. ترجمة د. مصطفى محمد قاسم، ط1، الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2012.

18-هنتنغتون، صامويل، **صدام الحضارات - اعادة صنع النظام العالمي**. ترجمة طلعت الشايب، ط2، القاهرة: مكتب سطور للنشر، 1999.

ج- التقارير و الدراسات:

1- الاتحاد العام لغرف التجارة و الصناعة و الزراعة للبلاد العربية، **استشراف الافاق الاقتصادية العالمية و العربية 2015-2016 في ظل تزاحم التحولات و المتغيرات.** التقرير السنوي رقم (08)، أفريل 2015.

2- شحرور عزت، **الصين ونزاعات المحيط الهادي... الأسباب و المألات**. قطر: تقرير مركز الجزيرة للدراسات، 10 أكتوبر 2012.

3- صندوق النقد الدولي، **تقرير افاق الاقتصاد العالمي: نمو غير متوازن- عوامل قصيرة ألأجل و طويلة ألأجل.** واشنطن: دراسات استقصائية للأوضاع الاقتصادية و المالية العالمية، أفريل 2015.

4- سوباش، كابيلا، **الانتقال العالمي للقوة إلى أسيا: الانعكاسات الجيوسياسية و الجيوستراتيجية.** قطر: تقرير مركز الجزيرة للدراسات، 03 ماي 2012.

5- حمد، محمد، **أمريكا و التوجه الاستراتيجي شرقا.. الفرص و التحديات.** ، قطر: تقرير مركز الجزيرة للدارسات، 2013/02/24.

د- المجالات:

1- كالينيكوس، أليكس، **"الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الامريكية"**. مجلة انترناشيونال سوشياليزم، العدد 97، 2002.

2- شلبي، أمين، **ثلاثون عاما على العلاقات الأمريكية-الصينية.** مجلة السياسة الدولية، العدد 178، المجلد 44، القاهرة: اكتوبر 2009،

3- زبيغنيو، برجنسكي، **جغرافية إستراتيجية من أجل أورأسيا.** ترجمة أحمد حمود، الكويت، مجلة الثقافة العالمية، العدد 86، جانفي- فيفري 1998.

4- غيث، مى عبد الرحمن ، **أمريكا و كوريا الشمالية.. أي مستقبل للعلاقة**. مجلة السياسية الدولية، العدد 178، المجلد 44، القاهرة: اكتوبر 2009.

ه- الرسائل و المذكرات الجامعية:

1- أميمه، على طه ، **العلاقات الصينية-الأمريكية بعد الحرب الباردة.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، السودان: 2001-2002.

2- بن سماعيل، زكرياء، **أبعاد التواجد العسكري الأمريكي في شرق أسيا و الباسيفيك بعد نهاية الحرب الباردة.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص دراسات اسيوية، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر-3، السنة الجامعية: 2013/2012

3- تيفراتن، سفيان، **الأمن في منطقة آسيا الوسطى.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص سياسات الدفاع و الأمن، قسم الدراسات العسكرية و الاستراتيجية ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ببن عكنون:2013-2014.

4- حذفاني، نجيم، **العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون –فترة ما بعد الحرب الباردة-.** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص دراسات أسيوية، جامعة الجزائر-3: 2010-2011.

5- دريس، شريف، **الثابت و المتغير في الاستراتيجية الامريكية اتجاه شرق اسيا** (1989-2000). مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تحصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر: 2001-2002.

6- دندن، عبد القادر، **الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة و تأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: أسيا الوسط - جنوب شرق أسيا- شرق و جنوب شرق أسيا.** اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تحصص علاقات دولية، جامعة باتنة: 2012-2013.

7- ربيعي، سامية، **أليات التحول في النظام الإقليمي –النظام الإقليمي لشرق أسيا.** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة: 2007-2008.

8- طويل، نسيمة، **الاستراتيجية الأمريكية في منطقة شمال شرق أسيا.** اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تحصص علاقات دولية، جامعة باتنة: 2009-2010.

و- المحاضرات والملتقيات:

1- الجنرال بن ساسي، رشيد، **محاضرات في مقياس إشكالية الطاقة النووية في العالم الثالث**. السنة أولى ماستر، بن عكنون: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2014-2015.

ز- المراجع الالكترونية:

1- خليل، حسين، **الإستراتيجية الإمبراطورية في وثيقة الأمن القومي الامريكي.** تم زيارة الموقع يوم 2016/03/27 على الساعة 19:20، الرابط:
http://drkhalilhussein.blogspot.com/2008/02/blog-post_1585.html

2- المعز، الطاهر، **الاستراتيجية العسكرية الامريكية في منطقة شرق اسيا و المحيط الهادي**، مقال نشر من طرف مركز صوت الجنوب العربي (صبر) للإعلام و الدراسات: 2012/10/14. تم زيارة الموقع يوم 2016/03/25 على الساعة 17:00، الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=315213

3- الموقع الإلكتروني الرسمي للبنك الدولي، **عرض عام شرق آسيا والمحيط الهادئ**. تم تصفح الموقع يوم 2016/03/05 على الساعة 18:00، الربط:
http://www.albankaldawli.org/ar/region/eap/overview

ثانيا: المراجع باللغات الأجنبية:

i. اللغة الفرنسية:

أ- القواميس و الموسوعات:

1- ATTAR, Frank, **Dictionnaire des relations internationales de 1945 à nos jours**. Paris : éd. Du seuil, 2009.

2- LAKHAL, Mokhtar, **Le grand livre de la politique, de la géopolitique et des relations internationales**. Paris : 2014.

ب- الكتب:

1- COSART, Patrice, **Les enjeux du pacifique**. Paris : Ed. Ellipses, (Collection Carrefours : les dossiers), 2009.

2- NGUYEN, Eric, **L'Asie géopolitique de la colonisation à la conquête du monde,** France : éd. Studurama, Collection principes, 2006

3- VERNEUIL, Christopher et VERNEUIL, Soraya, **Japon et Chine**. Paris : Ed. Ellipses, 2012**.**

ج- التقارير و الدراسات:

1- EKMAN, Alice, **La chine en Asie quels objectifs sous Xi Jinping,** Note de l'Afri, paris : mars 2015**.**

2- HELLENDORFF, Bruno **« Dépenses militaires en Asie orientale : Conflits territoriaux et risques de dérapage ».** Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: 18 décembre 2015.

3- HELLENDORFF, Bruno et KELLNER, Thierry, **Course aux armements en Asie : vers une nouvelle conférence de Washington?** Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: 13 décembre 2013**.**

4- HELLENDORFF, Bruno et ROUPPERT, Bérangère, **Le « PIVOT » Américain Vers l'Asie.** Rapport du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: juin 2013**.**

5- HELLENDORFF, Bruno, **« Dépenses et transferts militaires en Asie du Sud-Est : une modernisation qui pose question.** Note d'Analyse du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles : 2013**.**

6- JOURNOUD, Pierre, **L'évolution du débat stratégique en Asie du Sud-Est depuis 1945**. Etudes de l'Iirsem, n°14, Paris : 2012**.**

7- MAMPAEY, Luc et DURUT, Sophie, **Dépenses militaires production et transferts d'armes.** Compendium 2014, Rapport du groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (GRIP), Bruxelles: mars 2014**.**

د- المحاضرات و الملتقيات:

1- GUILHOT**,** Laëtitia, **La Chine, un hégémon régional en Asie Orientale? Une approche d'Economie Politique Internationale.** Colloque International, **«** La Chine au cœur de la croissance », CREM – Université de Rennes 1, France : 1-2 décembre 2005.

ه- المراجع الإلكترونية:

1- Affaires mondiales Canada, **Historique et pays membres de l'APEC**. Site internet, visité le 02/01/2016 à 22:00, lien : http://www.international.gc.ca/apec/map-carte.aspx?lang=fra

2- Banque Mondiale, **Les données ouvertes de la Banque mondiale**. Site internet officiel de la Banque Mondiale, visité le 20/02/2016 à 13 :45. Le lien : http://donnees.banquemondiale.org

3- Documentaire, **Chine-Etats Unis : vers une nouvelle guerre du pacifique**, visité le 15/04/2016 à 09 :15, lien : https://www.youtube.com/watch?v=5ur6y7ZyjyQ

4- Documentaire, **Une guerre entre la chine et les Etats-Unis sans limite.** Visité le 15/03/2016 à 23 :10, lien : https://www.youtube.com/watch?v=lBIirZ72px0

5- François DANJOU, **Basculement du schéma de croissance de la chine et craintes politiques.** Site internet visité le 05/03/2016 à 17 :00, lien : http://www.questionchine.net/basculement-du-schema-de-croissance-de-la-chine-et-craintes-politiques

6- **Histoire de la Chine et ses conséquences linguistiques.** Site internet visité le 08/04/2016 à 10 : 30, lien :http://www.axl.cefan.ulaval.ca/asie/chine-3histoire.htm

7- Imago Mundi, **Carte politique de l'Asie orientale**. Encyclopédie gratuite en ligne, visité le 10/ 02/2016 à 16 :22, lien : http://www.cosmovisions.com/Asie-Orientale-Carte-Politique.htm

8- la documentation française, **L'Asean en 2013 : PIB et PIB/habitant**. visité le 01/03/2016 à 22 :10, Lien : http://www.ladocumentationfrancaise.fr/cartes/organisations-regionales/c001728-l-asean-en-2013-pib-et-pib-habitant

9- NARUSHIGE, Michishita, **Les menaces chinoises et la stratégie navale du Japon**. Visité le 01/04/2016 à 21h15, lien : http://www.nippon.com/fr/in-depth/a00504/

10- PETIT JEAN, Marc, **Mer de chine, la guerre des Archipels**. Documentaire, 29 Mars 2016, visité le 04/04/2016 à 22 :30, lien : https://www.youtube.com/watch?v=cCSQ_S-Sm0A

11- populationdata**, Palmarès-pays et territoires du monde.** Sité internet visité le 15/01/2016 à 23 : 17, Lien : http://www.populationdata.net/?option=palmares&rid=16&cid=4&nom=Pays-et-territoires

12- SCHAEFFER, Daniel, **L'Asie Orientale, nouveau champ de rivalité sino-américaine.** Paris : la revue géopolitique, visité le 15/10/2015 à 21 :00, lien:http://www.diploweb.com/L-Asie-orientale-nouveau-champ-de.htm

13- Site internet officiel de la Banque Mondiale, **Chômage, total (% de la population) (estimation modélisée OIT).** Visité le 03/03/2016 à 19 :45, Lien : http://donnees.banquemondiale.org/indicateur/SL.UEM.TOTL.ZS

14- Site internet officiel de la Banque Mondiale, **PIB par habitant ($ US courants).** visité le 03/03/2016 à 19 :30, Lien : http://donnees.banquemondiale.org/indicateur/NY.GDP.PCAP.CD

15- Site internet officiel de la Banque Mondiale, **Total des réserves (comprend l'or, $ US courants).** Visité le 03/03/2016 à 19 :45, Lien : http://donnees.banquemondiale.org/indicateur/FI.RES.TOTL.CD/countries

16- Statistiques Mondiale, **Taiwan.** Site internet, visité le 20/02/2016 à 14 :10, lien, http://www.statistiques-mondiales.com/taiwan.htm

ii. اللغة الانجليزية:

أ- تقارير:

1. The secretary of Defence, **The United States Security Strategy for East Asia Pacific Region**. Washington : The secretary of defense ; 1998

ب- المرجع الإلكترونية:

1- **Strait of Malacca**, in **Britannica Online Encyclopedia**, see: http://www.britannica.com/EBchecked/topic/359411/Strait-of-Malacca

2- **Taiwan Strait,** in **Britannica Online Encyclopedia**, see : http://www.britannica.com/EBchecked/topic/580987/Taiwan-Strait

3- **Makassar Strait**, in **Britannica Online Encyclopedia**, see : http://www.britannica.com/EBchecked/topic/359179/Makassar-Strait

4- Official website of the World Bank, **GDP growth (annual %).** visited 03/03/2016 at 16:45, link: http://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG

5- Official website of the World Bank, **World Development Indicators: Structure of output**. visited 03/03/2016 at 17:15, link: http://wdi.worldbank.org/table/4.2

6- Chris Devonshire-Ellis, **"China's String of Pearls Strategy", in China Briefing**, visited 01/04/2016 at 00 :05 see: http://www.china-briefing.com/news/2009/03/18/china%E2%80%99s-string-of-pearls-strategy.html

7- The World Bank, **World Development Indicators 2015.** United States: The World Bank development Data Group, see: http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/world-development-indicators-education-2015-en.pdf

قائمة الجداول، الاشكال و الخرائط:

أ- قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
رقم (01)	مساحة دول منطقة شرق أسيا (كلم²)	ص 19
رقم (02)	نسبة عدد سكان دول منطقة شرق أسيا لسنة 2015	ص 24
رقم (03)	المؤشرات الاقتصادية لدول منطقة شرق أسيا سنة 2014	ص 36
رقم (04)	النفقات العسكرية في شمال شرق أسيا(2014)	ص 41
رقم (05)	النفقات العسكرية في جنوب شرق أسيا(2012)	ص 42
رقم (06)	الجزر المهمة في بحر الصين الجنوبي	ص 62

ب- قائمة الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
رقم (01)	نمو الاقتصاد الصيني من 2011 الى غاية 2015	ص 34
رقم (02)	النفقات العسكرية في شمال شرق أسيا (1997- 2014)	ص 40
رقم (03)	تطور النفقات العسكرية في جنوب شرق أسيا (2002- 2012)	ص 43

ج- قائمة الخرائط:

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
رقم (01)	منطقة أسيا-الباسيفيك	ص 18
رقم (02)	منطقة شرق أسيا	ص 21
رقم (03)	الناتج المحلي الإجمالي و نصيب الفرد منه عام 2013 لمنطقة شرق أسيا	ص 37
رقم (04)	الامبراطورية المغولية (1206م – 1368م)	ص 48
رقم (05)	خطوط الحزام الأمني العسكري للطموحات الصين في سواحلها الشرقية	ص 64
رقم (06)	استراتيجية عقد اللؤلؤ الصينية	ص 65

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحات
شكر وتقدير	I
إهداء	II
قائمة المختصرات	III
الملخص	IV
خطة الدراسة	IIV
مقدمة	2
الفصل الأول: الموقع الجيوسياسي لمنطقة شرق آسيا	44-15
المبحث الأول: الجغرافية السياسية لمنطقة شرق آسيا	27-16
المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة شرق آسيا	16
المطلب الثاني: الأهمية الجيوسياسي و الاستراتيجية لمنطقة شرق آسيا	22
المبحث الثاني: الواقع الاقتصادي و العسكري لدول شرق آسيا	44-28
المطلب الأول: الواقع الاقتصادي لدول شرق آسيا	28
المطلب الثاني: الواقع العسكري لدول شرق آسيا	39
الفصل الثاني: السياستين الصينية و الأمريكية في منطقة شرق آسيا	80-45
المبحث الأول: الجذور التاريخية للاهتمام الصيني الأمريكي لمنطقة شرق آسيا	59-47
المطلب الأول: الجذور التاريخية للاهتمام الصيني لمنطقة شرق آسيا	47
المطلب الثاني: الجذور التاريخية للاهتمام الأمريكي لمنطقة شرق آسيا	52
المبحث الثاني: الأهمية و المصالح الاستراتيجية الصينية في منطقة شرق آسيا	70-60
المطلب الأول: أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الاستراتيجي الصينية	60
المطلب الثاني: المصالح الاستراتيجية الصينية في منطقة شرق آسيا	67
المبحث الثالث: الأهمية والمصالح الاستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا	80-71
المطلب الأول: أهمية منطقة شرق آسيا في المنظور الاستراتيجي الامريكي	71
المطلب الثاني: المصالح الاستراتيجية الأمريكية في منطقة شرق آسيا	74

الفصل الثالث: مظاهر و مستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا	107-81
المبحث الأول: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا	98-82
المطلب الأول: مظاهر التنافس الصيني الأمريكي على المستويين الإقتصادي و التجاري	82
المطلب الثاني: مظاهر التنافس الصيني الامريكي على المستويين الأمني و الاستراتيجي	88
المطلب الثالث: مظاهر التنافس الصيني الامريكي على المستويين السياسي و الثقافي	95
المبحث الثاني: مستقبل التنافس الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا	107-99
المطلب الأول: تصور التعاون الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا	99
المطلب الثاني: تصور الصراع الصيني الأمريكي في منطقة شرق آسيا	104
الخاتمة	109
قائمة المراجع	112
قائمة الجداول، الأشكال و الخرائط	121
فهرس المحتويات	123